

# الخلاصة البيحوتية

تأليف  
الدكتور تمّام حسان

الطبعة الأولى  
١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م

عالم الكتب

الخلاصة النحوية

عالم الكتب

نشر \* توزيع \* طباعة

الإدارة:

١٦ شارع جواد حسنى

تليفون : ٣٩٢٤٦٢٦

فاكس : ٣٩٣٩٠٢٧

المكتبة:

٣٨ ش عبد الخالق ثروت

تليفون : ٣٩٢٦٤٠١

ص.ب : ٦٦ محمد فريد

الرمز البريدى : ١١٥١٨

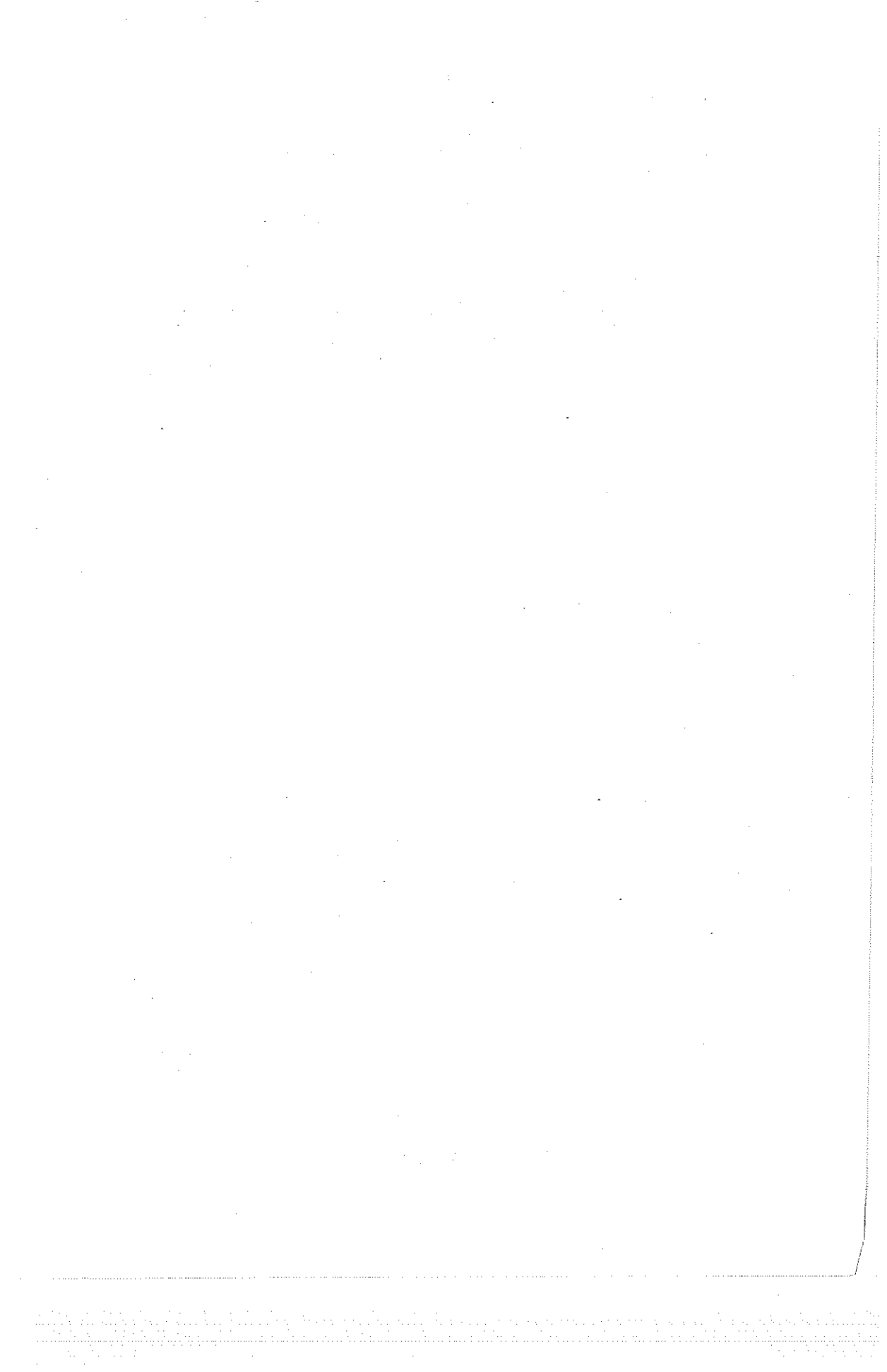
حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

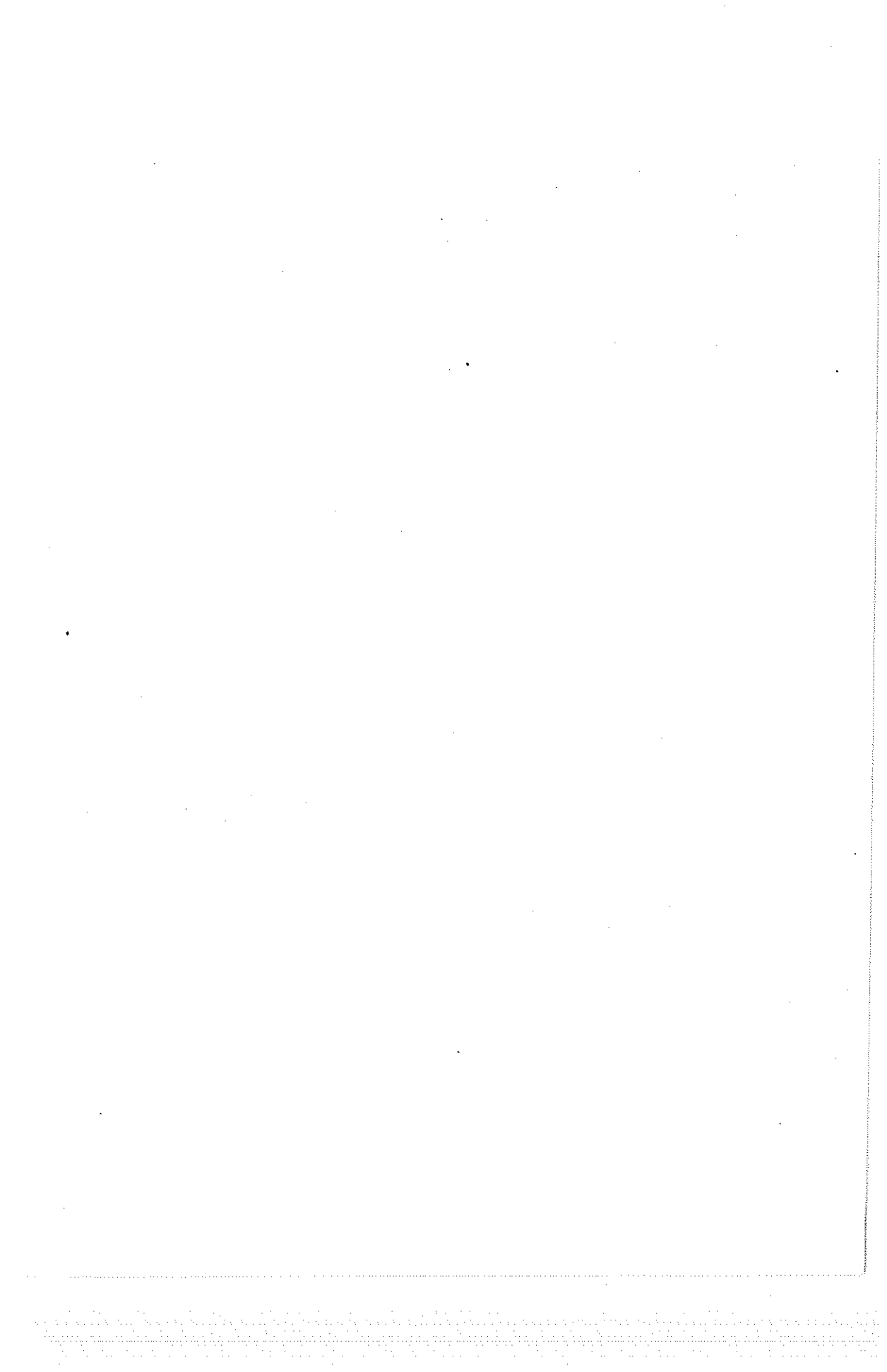
١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

رقم الإيداع : ١٩٩٩/١١٤٣٧

ISBN : 977-232-190-4



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## تقديم

كان موضوع كتابي: «اللغة العربية معناها ومبناها» دراسة نظرية قوامها منهج لتناول نظام اللغة العربية في صورته الشاملة من طريق وصف فروعها الصوتية والصرفية والنحوية وصفا يكشف عن تفاصيلها وتكافلها وعطاء كل منها في سبيل الكشف عن المعنى النحوي للوصول إلى الإفادة. وكان من نتائج هذه الدراسة تقسيم جديد للكلم يقوم على فروق في المعنى والمبنى بين كل قسم وبقية الأقسام ثم تفريق بين مفهوم الصيغة الصرفية والميزان الصرفي ونسبة معاني عامة إلى الصيغ يتضح من خلالها جزء من المعنى النحوي في نطاق الجملة ثم إنشاء مبدأ نظري يبنى على تعدد المعنى الوظيفي لحروف المعاني والأدوات والضمائر والمعنى المعجمي للمفردات فلا يتضح المقصود بالحرف أو الأداة أو الكلمة المفردة إلا بعد وضعها في بيئتها من التركيب. ثم توسيع النظرة إلى فكرة النقل بعد أن حصر النحاة القول فيها في بابي العلم والتمييز فكان من ثمرات هذا التوسيع الكشف عن الطابع المرن بل الاقتصادي لنظام اللغة الذي يصل بالقليل من العناصر اللفظية إلى ما لاحصر له من المعاني بواسطة نقل العنصر من أحد أقسام الكلم إلى استعمال القسم الآخر (مثال ذلك نقل من وما وأى من الموصولية إلى الشرط والاستفهام) وقد بنى علم البيان على مبدأ النقل فكرة المجاز بفروعه المختلفة.

وانشأت الدراسة نظاما من القرائن النحوية التي تتعدد في نطاق الجملة للكشف عن المعنى ورفضت فكرة العمل النحوي التي ربط النحاة بها إفادة الجملة حتى علقوا المعنى بالعلامة الإعرابية وقد علموا أن العلامة لا تكشف عن دلالة المقصور والمنقوص والمبنيات والجملة ذات المحل فلا يمكن نسبة المعنى إلى هذه العناصر إلا من خلال المعاقبة في الموقع بافتراض أن كل عنصر من هذه العناصر يحتل موقعا لو احتله اسم معرب صحيح الآخر لاستحق أن يرفع بالعلامة أو ينصب أو يجر أو يجزم بحسب الموقع. فإذا كان حكم الصحيح الآخر الرفع قدرت الضمة على المقصور والمنقوص ونسب المبنى والجملة الفرعية إلى محل رفع وهلم جرا. وهكذا تكون المعاقبة نصف قرينة الإعراب فلا يستعان

هنا بدلالة العلامة الإعرابية. فهل تصلح فكرة العامل النحوي لتفسير الإعراب في كل صورته؟

واعترفت الدراسة بالقرائن الأخرى إلى جانب قرينة الإعراب كالتضام والترتبة والأداة والبنية والربط والتغمة وقرينة السباق والقرائن الحالية التي تفسر بعض الرخص النحوية كما في خرق الثوب المسمار إذ يعرف الفاعل من المفعول بقرينة الحال الدالة على أن من شأن المسمار أن يكون الخارق وليس المخروق والأمر كذلك في عبارة جحر ضب خرب الخ. وركزت الدراسة عنايتها على أمرين يقوم عليهما اطراد القواعد إذا تحققا في الكلام ويسمح كل منهما متفردا بقيام قواعد مشروطة. أما أولهما فهو أمن اللبس الذي إذا تحقق للمعنى جاز الابتداء بالانكسار والإخبار بالزمان عن الجثة الخ وجاز الترخص في القواعد أيضا وأما الآخر فهو طلب الخفة للمبنى الذي يبنى على أساسه كل قواعد التصريف التي تحكى قصة العدول عن الأصل وكذلك القواعد الموقعية كالنقاء الساكنين وكراهية توالى الأمثال الخ فإذا التقى هذان الأمران نشأ من التقاتلها اطراد مطلق وإذا تحقق كل منهما على حدة نشأ عن تحققه اطراد مقيد بالشروط أى نشأت عنه قواعد مشروطة وسيأتى بيان ذلك في مقدمة هذه الخلاصة إن شاء الله.

وكنت قد عبرت في تقديم الدراسة المذكورة عن أمل أن يتناولها المختصون بالنقد البناء حتى أعرف مدى صوابها وخطئها ولكن السنين مضت طويلة دون أن أظفر بدراسة نقدية لهذا العمل حتى كدت أفهم من سكوت النقاد عدم استحقاق الدراسة لعنايتهم ففوضت أمرى إلى الله ورجوته أن يوفقنى للإنتاج فى عمل آخر. ثم بدأت بشأتر النقد تظهر بعد السنين وتوالى القادحون والمادحون فرحبت بقراءة ما كتبه هؤلاء وأولئك من نقد موضوعى وتحملت التجريح النادر أيضا بصدر متسع وابتسامة واثقة. وحمدت لكل من تناول الدراسة بالنقد إسهامه فى إذاعة أمرها والعناية بها. وكان مما قرأته من نقد أن النظرية لا تصدق إلا من خلال التطبيق فكان ذلك حافزا لى على محاولة التطبيق وكانت النتيجة هذه الخلاصة النحوية :

سيدى القارئ إن هذه الخلاصة لم يقصد بها أن تكون متنا من متون النحو التى تعز على الحصر وإنما أريد لها أن تحقق الأمور التالية :

١- أن تكون تطبيقا للدراسة النظرية المشار إليها وذلك بإبراز تضافر القرائن على بيان المعنى.

٢- أن تكون مركزة تركيزا شديدا بحيث تخلو من إيراد الشواهد إلا فى أضيق الحدود.



٣- أن تلجأ إلى نوع جديد من عرض حقائق النحو عن طريق الأشكال الإيضاحية المُعينة على تصور العلاقات بين الأحكام.

٤- أن تكون مبنية على أنواع الجمل للوصول من داخلها إلى أبواب المفردات طمعا في أن يكون ذلك أكثر كسفا عن الأساليب النحوية.

٥- اشتملت أمثلة القواعد في هذه الخلاصة على لفظ «زيد» و «عمرو» في معظم الحالات وجعلت ذلك موازيا لما في علوم الرياضة من رمزى «س» و «ص» فالمهم هو المثال أما أناقة العبارة فتلتبس في الشواهد لا في الأمثلة.

أسأل الله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه وأن ينفع به وأن يجعل جزاء ما به من خطأ أجرا واحدا وما به من صواب أجرين اثنين.

والله المستعان،

أبو هانىء : تمام حسان



## المحتويات

١٥	مقدمة : ثوابت النحو العربي وقرائته
٢٥	أولاً : الدراسة الصوتية :
٢٧	١- طلب الخفة
٣٤	٢- قرينة الإعراب
٣٧	ثانياً : الدراسة الصرفية : القرائن اللفظية
٣٩	١- قرينة البنية
٥٠-٣٩	أقسام الكلم - الجمود والاشتقاق والتصريف - التجرد والزيادة
	الأسماء : أوزان الثلاثي المجرد - أوزان الرباعي المجرد - أوزان
	الخماسي المجرد - حروف الزيادة - همزة الوصل - المقصور
	والمنقوص والممدود - المصادر - أبنية مصادر الثلاثي -
	المصدر الميمي - مصادر ما زاد على الثلاثة - أسما المرة
	والهيئة - أسماء الزمان والمكان والآلة .
٥٣-٥١	الأوصاف : وصف فاعل - صيغ المبالغة - وصف مفعول - أفعل
	التفضيل - الصفة المشبهة - صيغة التعجب .
٦٠-٥٤	تصارييف : الأفراد والتثنية والجمع - كيفية التثنية والجمع - حركة
	عين جمع المؤنث الثلاثي - جموع التكسير - صيغة منتهى
	الجموع - علامات التأنيث - التصغير - النسب .
٦٩-٦١	الأفعال : الحدث والزمن - الصحيح والمعتل - أقسام الصحيح -
	أقسام المعتل - المجرد والمزيد - أوزان الثلاثي المجرد -
	أوزان الرباعي المجرد - أوزان الثلاثي المزيد - أوزان
	الرباعي المزيد وملحقاته - معانى صيغ الزوائد - جمود
	الفعل وتصرفه - صوغ المضارع من الماضى - بناء الفعل
	للمفعول - نونا التوكيد - صور تأكيد الفعل - أحكام النون
	الخفيفة .

## ٢- قرينة الأداة :

معانى الأدوات - أدوات التوكيد - أدوات الإيجاب - أدوات النفي - ٧١-٧٠  
أدوات الاستفهام - أدوات الشرط - أدوات التحضيض - أداة  
العرض - أدوات التمني - أدوات الأمر - أداة النهي - أدوات  
النداء - أدوات القسم - أداة التعجب - أدوات الترجى -  
أدوات الاستغاثة .

معانى الحروف - المصدرية - العطف - الاستثناء - الاستفتاح - التوكيد - ٧٩-٧٥  
الاستدراك - الإضراب - المعية - الملازمة - التشبيه التعليل -  
الظرفية - التعدية - التفسير .

٣- القرائن العلائقية : أ - التضام : المناسبة النحوية (الافتقار ٨٢-٨٠  
والاختصاص) المناسبة المعجمية - الذكر  
والحذف .

ب- الرتبة : المحفوظة - غير المحفوظة - التقديم ٨٧-٨٣  
والتأخير .

ج - الربط : الربط بالأداة - الربط بالإحالة - الربط ١٠١-٨٨  
بالمطابقة .

## ثالثا : الدراسة النحوية :

### أ - الجملة من حيث المبنى :

١- الجملة الأسمية : المبتدأ والخبر - الإخبار بالذى والألف واللام - ١٢٢-١٠٥  
نواسخ الجملة الاسمية - كان وأخواتها - ما ولا ولات وإن  
النافية - أفعال المقاربة - إن وأخواتها - لا النافية للجنس .

٢- الجملة الفعلية : الفعل والفاعل - الفعل ونائب الفاعل . ١٢٦-١٢٣

٣- الجملة الوصفية : جملة وصفى فاعل ومفعول - جملة صيغ المبالغة ١٢٧-١٣٠  
- جملة الصفة المشبهة - جملة أفعال التفضيل .

٤- ظواهر فى تركيب الجملة : الاشتغال - التنازع . ١٣٢-١٣١

٥- الجملة الشرطية - الشرط والجواب - الشرط الامتناعى - أما ولولا ١٣٦-١٣٣  
ولوما .

ب - الجملة من حيث المعنى :

١- الخبر والإنشاء :

١٣٧

١٤١-١٣٩

٢- الإنشاء الطلبى : الأمر - التحضيض - العرض - الإغراء  
النهى - التحذير .

١٤٧-١٤٢ الاستفهام - التمنى - الترجى - الدعاء - النداء - الاستغاثة

٣- الإنشاء الإفصاحى : القسم - العقود - الندبة - التعجب - المدح ١٥٣-١٤٨  
والذم - الإخالة - الحكاية الصوتية .

رابعا : المكملات : التعدى واللزوم - ظن وأخواتها - أعلم وأرى - المفعول ١٥٤-١٨١  
المطلق - المفعول لأجله - المفعول فيه - المفعول معه -  
الاستثناء - الملاسة (الحال) - التفسير (التمييز) - الاختصاص  
- كم وكأى وكذا - الجر بعد الحرف - الإضافة - التوابع  
(النعث - التوكيد - عطف النسق - عطف البيان - البدل) .  
خامسا : ظواهر إعرابية : العدد - ما لا ينصرف - الحكاية - إعراب المقصور  
والممدود - الوقف .





## مقدمة

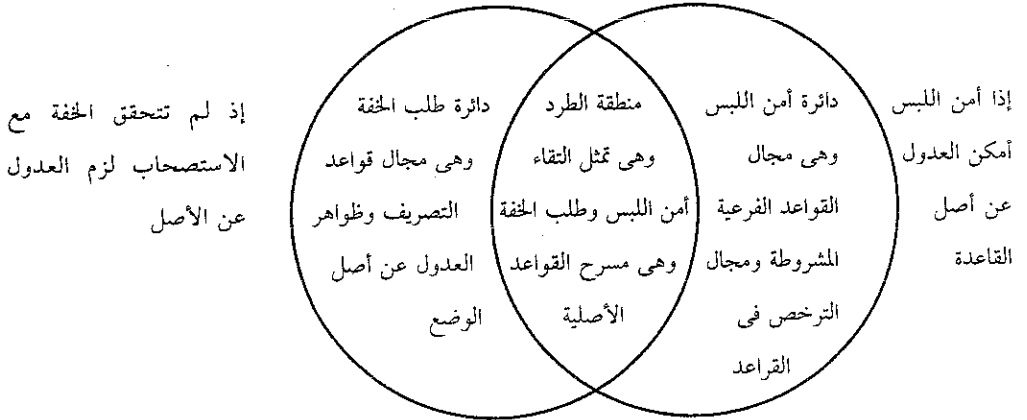
اللغة نظام، ولكل نظام ثوابته ومتغيراته، فالثوابت أطر دائمة لاغنى للنظام عنها لأنه لا يقوم بدونها، والمتغيرات لا تتصف بالدوام وإنما تخضع لظروف تدعو إلى تحولها في حدود أطر الثوابت وبشروطها - ويشبه ذلك ما يعرف لدى العسكريين من مفهومي «الاستراتيجية» و «التكتيك»، إذ يقصد بالأول الثوابت التي تبنى عليها خطة المعركة والثاني التحركات التي يتخذ قرارها بحسب الظروف. وثوابت النحو العربي أمور ثلاثة :

١- أمن اللبس في المعنى.

٢- طلب الخفة في المبنى.

٣- الطرد أو الاطراد كما يسمونه، وهو نتيجة لتحقيق الثابتين الأولين وتتصف به القواعد. ويمكن إيضاح علاقة هذه الثوابت بعضها ببعض بالشكل البياني التالي :

(جانب المعنى) (جانب المبنى)



ومعنى هذا الشكل الإيضاحي أنه إذا تحقق أمن اللبس وطلب الخفة كلاهما نشأ عنهما الطرد والاستصحاب ولكن كلا منهما قد يكون بمفرده مبرراً للعدول عن أصل القاعدة أو

أصل الوضع كما سنرى بعد قليل . ولقد كان الطرد هو الغاية التي سعى النحاة للوصول إليها لتكون للصناعة النحوية سدوة ولحمة وليكون النحو بواسطة الطرد هيكلًا محكمًا مضبوطًا يعين على فهم طرق الصياغة اللغوية . كان أهم ما يحرص النحاة عليه هو القواعد المطردة التي تعفيهم من تيه الاختلاف في شأن ما شذو ماندر وتحول بينهم وبين الاضطراب إلى التنظيم للرخص والضرائر . ولقد سمعنا عن غير النحاة على طرد قواعدهم منذ ميلاد علم النحو . من أمثلة ذلك ما كان من حوار بين عبد الله بن أبي أسحق الحضرمي والفرزدق إذ سمع الحضرمي قول الفرزدق :

وعض زمان يا بن مروان لم يدع من المال إلا مسحًا أو ومجلفُ

فلم يقبل عطف المرفوع على المنصوب فقال للفرزدق: علام رفعت مجلف؟ قال الفرزدق: على ما يسوؤك وينوؤك؛ علينا أن نقول وعليكم أن تتأولوا.

لقد أنشأ النحاة في سبيل الوصول إلى الطرد أصولًا وقواعد. فمن أصولهم أصل الوضع وأصل الاشتقاق وأصل القياس وأصل القاعدة. فأما أصل الوضع فقد دعت الحاجة إليه حين رأوا أن المفردات ذوات الأبواب المشتركة تختلف أحيانًا في صورها وصيغتها فلا يمكن أن تنتظم في سلك واحد إلا بتجريد صورة أصلية ذهنية غير واقعية تجمع ما تفرق منها في قبيل واحد. فحين نظروا في مفردات مثل :

يَضْرِبُ - يَعِدُ - يَقِي  
اضْرَبُ - عِدْ - قِ

وجدوا أن الكلمة الدالة على المضارع والأخرى الدالة على معنى الأمر تختلفان على الرغم من وحدة الدلالة على مفهومي الحدث والزمن. فأرأوا أنهم لو تناولوا هذه المفردات على حال استعمالها ما استطاعوا لها تبويبًا ولا تنظيمًا. وهنا بدالهم أن ينظروا في شأن ما يمكن أن يعين على الكشف عما يربط بعضها ببعض، فاهتدوا بعد التفكير إلى ما يعرض لكل من هذه المفردات من تغير في مناسبات مختلفة مثل:

- ١- اشتراك الكلمة مع رصيفات لها في حروفها يكشف عن أصل الاشتقاق.
- ٢- اسناد الأفعال إلى الضمائر المختلفة يكشف عن طرق العدول عن أصل الوضع.
- ٣- تثنية الأسماء وجمعها تكشف عن الرد إلى أصل الوضع.
- ٤- تصغير الأسماء يكشف عن الرد إلى أصل الوضع.
- ٥- طرق النسب الخ. تكشف عن الرد إلى أصل الوضع.



وهكذا وجدوا أن الكلمة المستعملة تخفى وراءها أصولاً نظرية تصلح أن ترد تبينها إلى اتفاق. فاشترك الكلمة مع رصيفات لها في حروفها يكشف عن أصل الاشتقاق وإسناد الأفعال إلى الضمائر المختلفة يكشف عن بعض ما يعرض لأصل وضع الكلمة من تغير وثنية الأسماء ترد الأسماء إلى أصولها وكذلك التصغير وهلم جرا. وعرف النحاة من خلال هذه التغيرات أن الكلمة لها أصل وضع قد يستصحب أى يقى على حاله كما فى: ضرب - يضرب - اضرب - ضارب - مضروب الخ مع بقاء الضاد والراء والباء على حالها وقد يعدل به عن أصله كما فى: وعد - يعد - عد وكذلك: وقى - يقى - ق.

حتى القواعد النحوية استطاع النحاة أن يحددوا اطرادها فى ضوء أصول نحوية عامة مثل الكثرة والقلة والافتقار والاختصاص والمناسبة النحوية والمناسبة المعجمية والرتبة والربط ودلالة السياق الخ. من هنا نشأ ما يعرف بأصل القاعدة إلى جانب ما سبق من أصل الوضع وأصل الاشتقاق. وهكذا كان الطرد أصلاً من أصول النحو.

\* \* \*

أما أمن اللبس فى المعنى فالمعروف أن اللغة أداة اتصال بين أفراد مجتمع يتكلمها، وغايتها هى الإبلاغ بوضوح عن خبر ما أو شرط أو طلب أو إفصاح عن إحساس بعينه يحس به المتكلم. هذا الوضوح هو الذى يسمى أمن اللبس ومن أجله قامت قرائن المعنى النحوى. فإذا قلنا: ذهب زيد إلى بيته عرف السامع أن زيداً هو الفاعل بواسطة القرائن التالية:

- ١- أنه اسم (قرينة البنية)
- ٢- أنه مرفوع (قرينة الإعراب)
- ٣- تقدمه فعل (رتبة وبنية)
- ٤- مبنى للمعلوم (قرينة بنية)
- ٥- دل على من فعل الفعل (قرينة إسناد)

وعرفنا كذلك من الجار والمجرور «إلى بيته» أنهما لا يستقلان بالإفادة وأنهما مرتبطان فى إفادتهما بالفعل «ذهب» فيتعلقان به ويكونان من تتمته، وأن الهاء فى لفظ «بيته» تربط البيت بزيد فتكون قرينة لهذا الربط، وأن لفظ «إلى» مفتقر إلى اسم يأتى بعده فكان هذا الاسم فى الجملة هو البيت. وكما يكون أمن اللبس مسلماً إلى الطرد المطلق يكون شرطاً لطرده غير مطلق إذ تنشأ معه قاعدة مشروطة به مخالفة للقاعدة العامة راسخة القدم بإزائها كما تشهد الأبيات الآتية من ألفية ابن مالك:

- ١- ولا يكون اسم زمان خبرا
  - ٢- ولا يجوز الابتداء بالنكرة
  - ٣- والأصل في الأخبار أن تؤخرا
  - ٤- وشاع في ذا الباب إسقاط الخبر
  - ٥- والحذف في نعم الفتاة استحسنا
  - ٦- وما يبالا أو يأتيما انحصر
  - ٧- في باب ظن وأرى المنع اشتهر
  - ٨- وحذف ما منه تعجبت استبح
  - ٩- وإن يقدم مشعر به كفى
  - ١٠- وربما أسقطت الهمزة إن
- عن جثة وإن يفد فأخبرا  
 ما لم تفد كعند زيد نكرة  
 وجوزوا التقديم إذ لا ضررا  
 إذا المراد مع سقوطه ظهر  
 لأن قصد الجنس فيه بين  
 آخر وقد يسبق إن قصد ظهر  
 ولا أرى منعا إذا القصد ظهر  
 إن كان بعد الحذف معناه يضح  
 كالعلم نعم المقتنى والمقتنى  
 كان خفا المعنى بحذفها أمن

وجوهر القاعدة المشروطة هنا أنها تكسر القاعدة العامة كسراً مطرداً كذلك ومبررها الوحيد هو أمن اللبس. أما إذا لم يؤمن اللبس فإن تركيب الجملة يصبح غير مقبول نحويًا وفي ذلك يقول ابن مالك أيضا:

« وإن بشكل خيف لبس يجتنب »

ذلك أن تركيب الجملة قد يطابق القواعد ثم يكون على رغم ذلك مليسا أحيانا. فاللبس حاصل على رغم مطابقة القواعد في قولك: «ذهب لأصالح زيدا فاشتد عليّ في كلامه فتركته غاضبا» فلا يدرى السامع عند سماع هذا الكلام من هو الغاضب، أهو المتكلم أم هو زيد. ذلك أن التاء والهاء من «تركته» يصلح كل منهما أن يكون صاحب الحال «غاضبا» وأن المتكلم قد يكون غضب لشدة كلام زيد كما يمكن أن يكون زيد قد استمر في غضبه السابق الذي دعا المتكلم إلى طلب الصلح. فالأفضل اجتناب اللبس الحاصل في هذا التركيب والعدول عن الحال المفردة إلى الحال الجملة فيقال مثلا: «تركته وهو غاضب» أو «تركته وأنا غاضب».

وقد يؤمن اللبس مع الترخّص في القاعدة لوجود ما يكفي من القرائن للاستغناء عن إحداها وإن عدت من قرائن القاعدة. ففي قول العرب الأقدمين من أصحاب السليقة: «حزق الثوب المسمار» برفع الثوب ونصب المسمار ظل المعنى واضحا على رغم إهدار قرينة الإعراب التي تقضى برفع المسمار ونصب الثوب، وإنما كان ذلك الترخّص في هذه

القرينة ممكنة لأن ثمة قرينةً حاليةً Pragmatic دلت على المعنى المقصود. ذلك أن من شأن الثوب أن يكون مخروقا لا خارقا والعكس من شأن المسمار. فلما أمن اللبس قُبِلت الجملة بدليل روايتها في كتب النحاة وبقاء هذه الرواية على مر الأجيال. وحاصل كل ذلك أنه إذا تطلب أمن اللبس مخالفة القواعد الأصلية كانت المخالفة جائزة أو واجبة أحيانا وفي ذلك يقول إن مالك أيضا:

وقد يجاء بخلاف الأصل وقد يجى المفعول قبل الفعل

كما يقول أيضا :

ويلزم الأصل لموجب عدا وترك هذا الأصل حتما قديري

فالمعروف أن الذكر أحد الأصول ولكن وجود دليل الحذف يؤدي إلى أمن اللبس فيحذف العنصر النحوى كما فى قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٤٥) وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ (يس ٤٥ - ٤٦) فوجود كلمة «معرضين» دل على أن جواب الشرط فى الآية السابقة هو «أعرضوا». والوصل فى الكلام أصل كذلك ولكن حالات نفسية خاصة كالخوف قد تدعو إلى فصل الجمل بعضها عن بعض كما فى قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ (المائدة ١١٦) فهذا السؤال الإنكارى الذى ابتدأ بتحديد المسئولية الفردية بقوله: «أأنت» من شأنه أن يفزع عيسى فكان جوابه بفصل الجمل بعضها عن بعض كما يلى: «سبحانك/ ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق/ إن كنت قلته فقد علمته/ تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك/ إنك أنت علام الغيوب/ ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربي وربكم». ومن الأصول أيضا المناسبة النحوية بعنصرها الافتقار والاختصاص ولكن هذه المناسبة قد يترخص فيها بواسطة التضمين مثلا إذ يقول تعالى: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ﴾ (فصلت ١٧) فتعلق الجار والمجرور «على الهدى» بالفعل «استحبوا» وهو لا يفيد المفاضلة وبذلك تنتفى المناسبة النحوية ولا يبرر انتفاءها إلا تضمين «استحبوا» معنى «فضلوا». ومن أصول التضام النحوى أن تقوم المناسبة المعجمية بين اللفظين ولكن هذه المناسبة قد يتم تجاهلها عمداً عند إرادة المجاز المبنى على وجود

قرينة تدل على عدم إرادة المعنى الأصلي الذي يتسم بالمناسبة. وقد يتم تجاهل الوصل بواسطة الاعتراض حين تقوم قرينة لفظية أو سياقية على إرادة الاعتراض فالقرينة اللفظية مثل العطف بأو في قوله تعالى: ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَبَهُمُ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ (١٢٧) لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ ( آل عمران ١٢٧ - ١٢٨ ) فوجود «أو» العاطفة قبل الجملة المعترضة وبعدها هو قرينة الاعتراض. أما القرينة السياقية فواضحة في قوله تعالى: ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (ص ٣٩) إذ لا يسمح السياق بأن يكون الإمساك بغير حساب.

أما من حيث الرتبة فإن منها ما هو غير محفوظ ومن ثم لا يعترض به على الترخص بالتقديم والتأخير ولكن الرتبة المحفوظة تأبى تقديم المتأخر وتأخير المتقدم ولكننا نرى تقديم جملة الحال على الفعل في موضعين من سورة هود وذلك قوله تعالى:

- ١- ﴿ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ ﴾ أى سخروا وهو يصنع.
- ٢- ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ ﴾ أى نادى وهى تجرى.

ويترخص في ذكر مرجع الرابط عند إمكان تصيده من السياق وذلك عند الإيماء إليه كدلالة الدابة على أن المقصود بالظهر ظهر الأرض في قوله تالي: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهَرِهَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾ (فاطر ٤٥) أو سبق أحد مشتقات المادة كما في قوله جل شأنه: ﴿ اَعْدِلُوا هُوَ اقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ (المائدة ٨) أو سبق ذكر المرجع مع بعد المسافة بينه وبين الضمير كما في قوله تعالى: ﴿ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ (٣١) فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ (٣٢) رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ (ص ٣١ - ٣٣). أعاد بعض المفسرين الضمير في «ردوها» إلى الشمس بدلالة لفظ «بالعشى» ولكن سليمان لا يمكن أن يكون قد طلب إلى أعوانه أن يردوا الشمس لأن ذلك تحدّ لسنن الكون والصواب في رأى أن الضمير يعود على الخيل بدليل أنه بعد ردها طفق سحا بسوقها وأعناقها لأن «أل» في السوق والأعناق تفيد جنسا نسبيا مساويا لدلالة الضمير فإذا قلت: رميته بحجر فأصابه في الكتف فمعنى ذلك «في كتفه» لأن لكل إنسان كتفا فالجنس نسبي. ويترخص في المطابقة بالتغليب

كالعمرين واختلاف الاعتبار كقولك العرب تقول أو يقولون وهلم جرا.

ومن الترخص في البنية حذف فعل التعجب والاستغناء عنه بما التعجبية نحو قوله تعالى: ﴿ الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ ﴾ (الحاقة ١- ٢) وكذلك ﴿ الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ ﴾ (القارعة ١) ومثله: ﴿ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴾ (الواقعة ٤١) وكانت القرينة في الحاقة والقارعة تكرار جملة التعجب كاملة مشتملة على فعل التعجب أما في الواقعة فالقرينة قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴾ فذلك دليل على أن المقصود ليس الاستفهام عن حالهم وإنما هو التعجب من ترفهم ومن سوء مآلهم. ومن الترخص في قرينة الأداة حذفها لدلالة السياق عليها كما في قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ (محمد ١٥) ففي ابتداء الآية همزة محذوفة ودليل حذفها أننا لو لم نقدرها في الكلام كان مثل الجنة كمن هو خالد في النار وهذا لا يتأتى.

\* \* \*

والثابت الثالث طلب الخفة في المبنى وهو مرتبط بالذوق العربي في نطق الأصوات المتجاوزة. ويمكن تلخيص هذا الذوق بأنه كراهية توالي الأمثال وكراهية توالي الأضداد والارتياح لتوالي الأشتات. ولقد جاء تأثير هذا الذوق في اتجاهين أولهما مرتبط بما يعرض للأصوات في أنفسها وهو يتمثل في الإدغام والإقلاب والاختفاء والقلب ونحو ذلك والثاني يتمثل في قواعد العدول عن أصل الوضع بالنسبة للمفردات وتلخيص هذا العدول في قواعد مشروطة كقولهم:

١- إذا تحركت الواو أو الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا.

٢- إذا اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت في الياء.

٣- إذا تطرفت الواو أو الياء إثر ألف زائدة قلبت همزة الخ.

ومما يتعلق بهذا الجانب أيضا تعليل بعض الظواهر التركيبية ككراهية توالي المتحركات لأن الحركات من قبيل الأمثال كما يتضح ذلك في إعراب نحو «ضَرَبْتُ» إذ يقول المعرب: «ضرب فعل ماض مبني على السكون لكراهية توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة» ومعنى ذلك أنك لو لم تبته على السكون لكان عليك أن تقول: «ضَرَبْتُ».

وهكذا نجد أمن اللبس (وهو خاص بالمعنى) وطلب الخفة (وهو خاص بالمبنى) يدعوان إلى إنشاء قواعد مشروطة بكل منهما على حدة تطرد في حدودها وتكسر القواعد العامة والأصول المجردة وهما بهذه المثابة ألصق بصاحب السليقة منهما بمقاييس النحوى، وهذا هو مضمون قول الفرزدق: علينا أن نقول وعليكم أن تتأولوا». وليست الرخصة مقصورة على ما قاله الفرزدق فقط. فلقد سبق أن ذكرنا بعض الترخصات في آيات الذكر الحكيم ونذكر هنا رخصا شعرية أيضا كما نرى في قول امرئ القيس:

كأن بشيرا في عرانيں وبله كبير أناس في بجاد مزمل (رخصة في الإعراب)  
وقول الآخر:

نحن الأولى فاجمع جمو عك ثم وجههم إلينا (رخصة في التضام)  
وقول غيره:

ألا يا نخلة في ذات عرق عليك ورحمة الله السلام (رخصة في الرتبة)

وفي الحديث الشريف ﷺ: «من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال...» ولم يقل: «ستة» مع أن الصوم ليس في الليالي. وقوله: «إن قعر جهنم لسبعين خريفا» وفي القرآن الكريم استعمال «سينين» بدلا من سينا و «الياسين» بدلا من إلياس وكذلك «وقد أحسن بي» بدلا من «أحسن إلي». وكذلك: «وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة» بحذف المرجع لدلالة ما بعده عليه في قوله تعالى: «فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء» مما يدل على أن الضمير للمسميات وليس للأسماء.

\* \* \*

وللقرائن النحوية خمسة مصادر:

- ١- النظام الصوتي.
- ٢- النظام الصرفي.
- ٣- النظام النحوي.

٤- دلالة السياق.

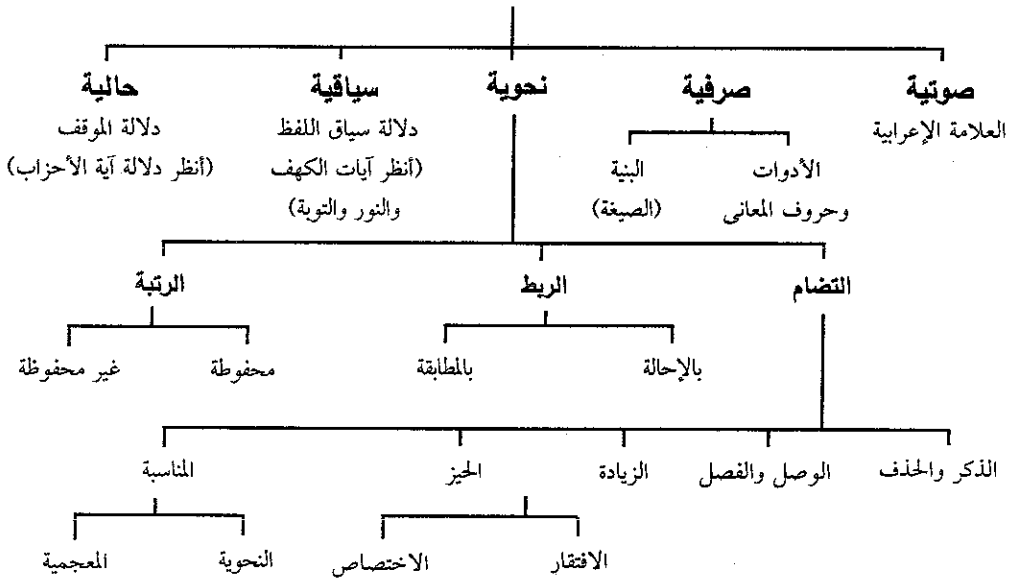
٥- الدلالة الحالية Pragmatic.

والقرائن التي تنتمي إلى المصدرين الأخيرين هي مناط أمن اللبس عندما تتعدد احتمالات المعنى وتفشل الثلاث الأوليات في إيضاحه كما سبقت الإشارة في المثال القائل: «تركته غاضبا».

أما النظام الصوتي فيقدم للنحو أصواتا مثل حركات الإعراب الثلاث والسكون. وأما الصرف فيقدم أصل الوضع وأصل الاشتقاق والعدول عن أصل الوضع والصيغ الصرفية ومعانيها والميزان الصرفي وإحصاء حروف المعاني والأدوات فيكون الصرف بذلك مصدر قرينتي البنية والأداة. وأما النحو فهو علم العلاقات فلا يتناول المفردات إلا من حيث علاقاتها بالمفردات الأخرى في الجملة، وتلك هي علاقات التضام والترتبة والربط وقرينة السياق التي تكشف عن علاقات المعنى سواء في داخل الجملة الواحدة أو بين عناصر الجمل المختلفة. فهذه القرينة هي المعينة على وضوح المعنى في قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ (الكهف ١٦) إذ إن التركيب في ذاته لا يمنع أن تكون «ما» في قوله: «وما يعبدون» نافية. ولكن قرينة السياق التي تتمثل في قوله تعالى قبل ذلك مباشرة: ﴿ هَؤُلَاءِ قَوْمًا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً ﴾ (الكهف ١٥) تدل على أن «ما» موصولة وأن «إلا» بمعنى «غير» أو «من دون». ومثل ذلك ما نجد في إضافة المصدر من قوله تعالى: ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ (النور ٦٣) إذ لا يقطع التركيب بأن المصدر هنا مضاف إلى فاعله أو إلى مفعوله وقد زعم بعض المفسرين أنه مضاف إلى مفعوله على معنى: لا تقولوا له: يا محمد بل قولوا: يا رسول الله. غير أن قرينتين سياقيتين تقودان المرء إلى فهم معنى آخر هو إضافة المصدر إلى فاعله. إحداهما قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا ﴾ (التوبة ١٢٧) والأخرى ما في الآية المذكورة سابقا من قوله تعالى: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ﴾ (النور ٦٣) فالنبي هو الذي يدعو الناس إلى سماع ما أنزل الله ولكن الناس ينظر بعضهم إلى بعض ثم يتسللون لو أذًا.

وأما القرينة الحالية فهي من خارج الكلام لأنها دلالة الوضع السائد أثناء التكلم. هذا الوضع قد يكون حاضرا أو ماضيا، مرويا رواية صحيحة صريحة من الماضي أو متصيذا من أحداث تاريخية أو مواقع جغرافية أو علاقات اجتماعية وهلم جرا. ففي قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَطْعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِّ أذَاهُمْ ﴾ (الأحزاب ٤٨) لا يمكن أن يستفاد من التركيب من الذي كان يؤدي الآخر ولكن قراءة السيرة النبوية الطاهرة تدل على إيذائهم إياه. فالسيرة هي القرينة. وفيما يلي بيان بمصادر هذه القرائن:

### القرينة



ثم هناك بالطبع نغمة الكلام وهي تنتمي إلى القرينة الحالية. فلو سمعنا عبارة مثل: «ما هذا» لفرقنا بنغمة الكلام بين معنيين يمكن فهمهما من هذه العبارة أحدهما الاستفهام على بآية أى الاستفهام الطلبى الذى يريد فهم المجهول والثانى معنى الإنكار الذى يعلن عن الاعتراض على ما يحدث. فلولا النغمة لظل تعدد احتمالى المعنى قائما. وهذا التعدد فى احتمال المعنى دون مرجح لأحد الاحتمالات هو الذى يسمى «اللبس».

أرجوا أن يكون فى هذه المقدمة ضوء كاشف يوضح ما تشتمل عليه أبواب هذه الخلاصة النحوية.

والله الموفق



## قسم الدراسة الصوتية

١ - ظواهر طلب الخفة

٢ - قرينة الإعراب





## إدغام المتقاربين

جائز

ممتنع

واجب

- فيما عدا ذلك نحو :
- ١- إدغام ت - ث - د - ذ - ط - ظ بعضها في بعض .
- ٢- إدغام هذه الحروف في ز - س - ص
- إدغام لام التعريف في أحد الحروف الشمسية
- إدغام حروف (ضميم وشرف) فيما يقاربا

## التقاء الساكنين

يغتفر

يلزم التخلص منه

- في حرف اللسين قبل المدغم نحو: «ولا الضالين»
- المحكى من أسماء الحروف نحو: الف لام ميم
- الموقوف عليه من الكلمات

بتحريك الأول

يحذف الأول

وذلك إذا لم يكن الأول مدأ إلا في موضعين

- لفظا وخطا إذا كان مدأ وكان الثاني جزءاً من الكلمة نفسها أو كالجزء منها نحو قل - بع
- لفظا لاخطا إذا كان من كلمتين وكان الأول مدأ نحو: ركعتا الفجر أطيعوا الله
- نون التوكيد الخفيفة إذ أولها ساكن نحو: أطلب العلم لا تهين الفقير
- تنوين العلم الموصوف بابين مضاف إلى علم آخر نحو: محمد بن عبد الله فيقال: محمد بن عبد الله
- ساكن نحو: أطلب العلم فيقال: لا تهين الفقير

يحذف الأول

بالكسر

بالضم

بالفتح

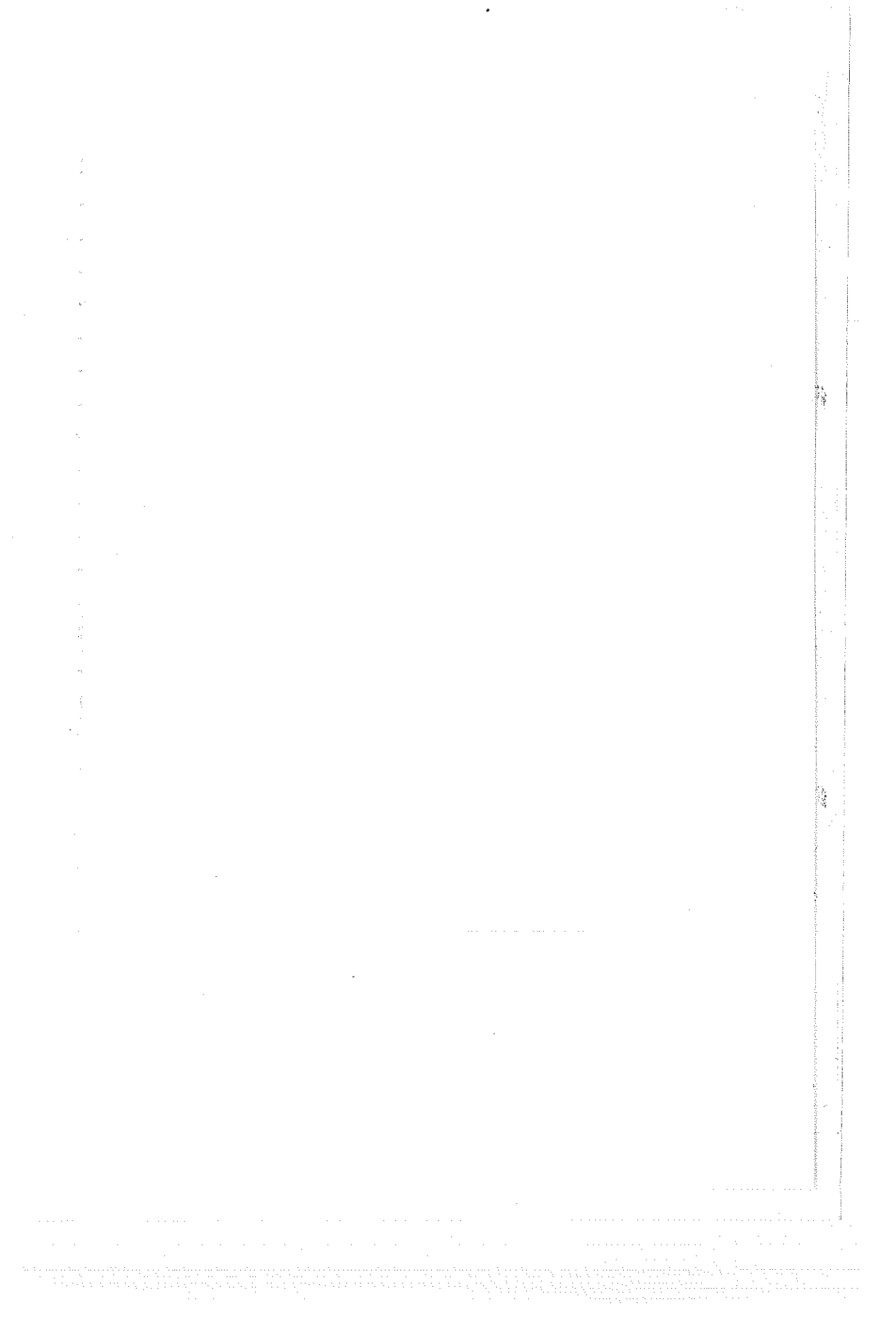
على أصل التخلص

- ١- في تاء التأنيث إذا وليها ألف الاثنتين نحو: قالتا
- ٢- في نون من قبل ال نحو: من الجائز

جوازاً

- ١- واو الجماعة المفتوح ما قبلها نحو: اخشوا الله
- ٢- ميم الجماعة المتصلة بضمير مكسور نحو: بهم اليوم - ويجوز فيهما الكسر أيضا

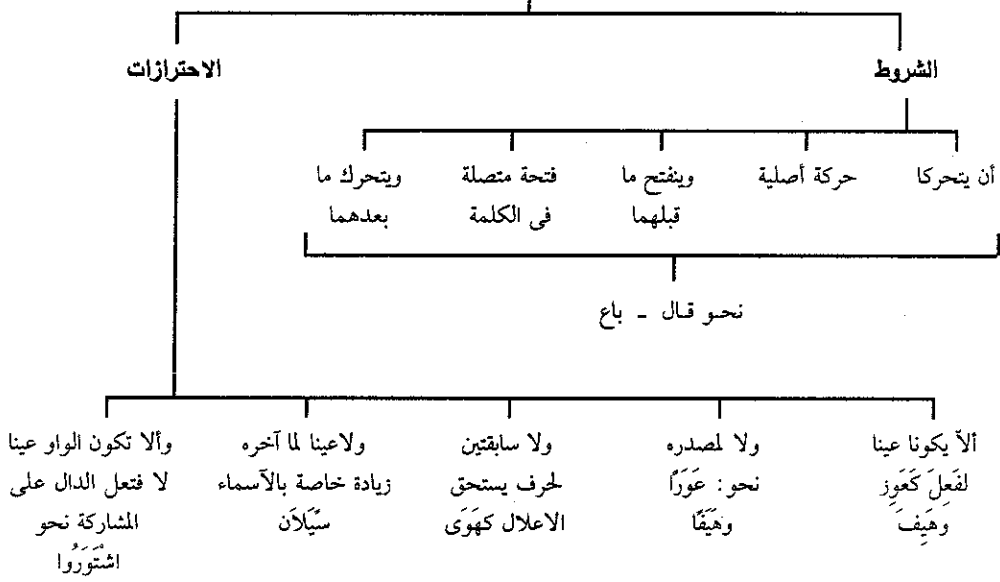
- وجوبا عند البعض وجواز عند غيرهم
- ١- أمر المضعف إذا اتصلت به هاء الغائب نحو: رده ولم يرده
- ٢- ميم جماعة الذكور إذا اتصلت بضمير مضموم نحو: لهم البشرى



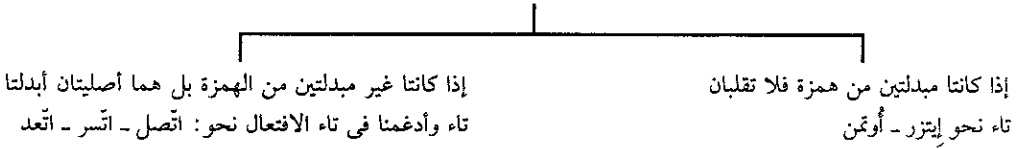




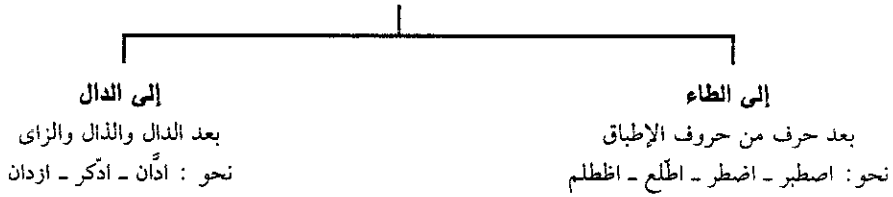
## قلب الواو والياء ألفا بشروط واحترازات



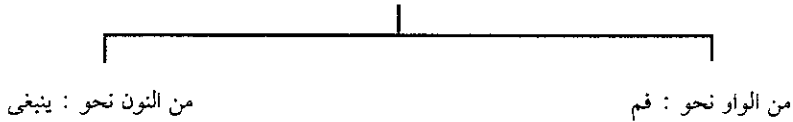
## الياء والواو قبل تاء الافتعال



## قلب تاء الافتعال



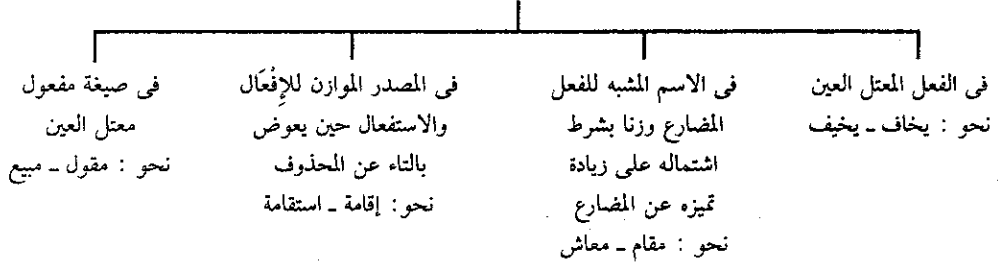
## إبدال الميم من غيرها



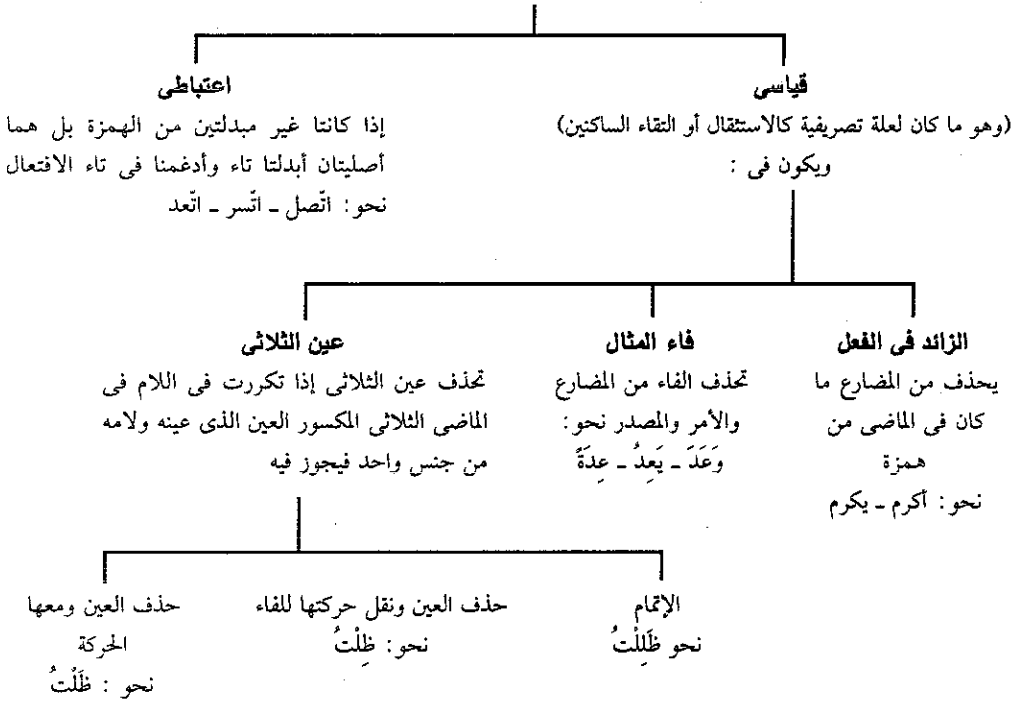


## الإعلال بالنقل

### (نقل حركة المعتل إلى الساكن الصحيح قبله)

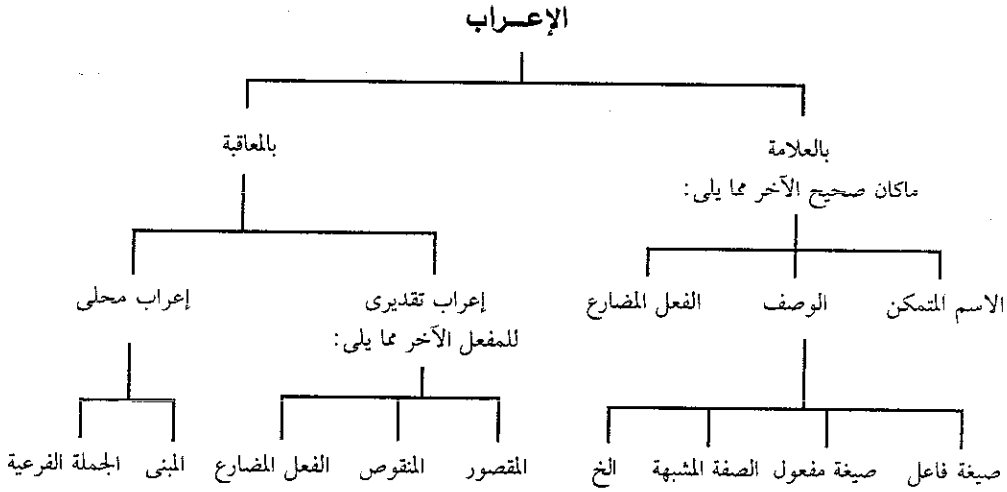


## الإعلال بالحذف



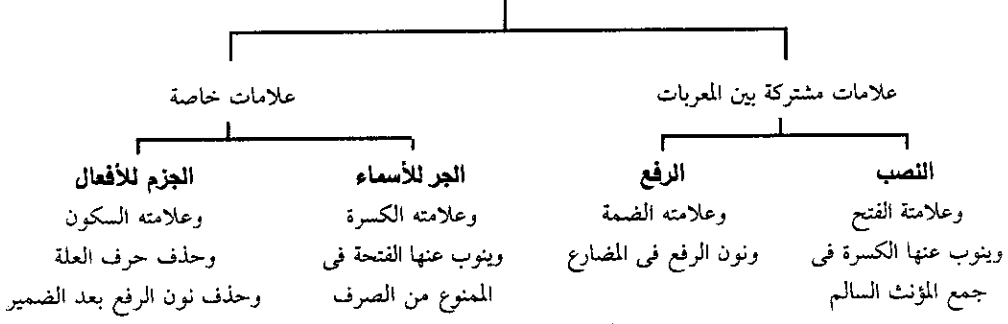
## ٢- قرينة الإعراب

الإعراب من قرائن المعنى النحوى ويعرف هذا المعنى بواسطة الإعراب من وجهين: أحدهما العلامة الإعرابية والوجه الآخر هو المعاقبة. والمقصود بالمعاقبة صلاحية عنصر لغوى أن يحل محل عنصر آخر سواء كان أحد العنصرين أم كلاهما مفرداً أم جملة فإذا حل محله أخذ حكمه - وتتضح قيمة المعاقبة فى مجالين: أحدهما تقدير الحركة والآخر المحل الإعرابى. ويجرى الأعتداد بالمعاقبة فى الحالتين على أساس أننا لو وضعنا اسماً صحيح الآخر فى مكان المقصور أو المنقوص لظهرت عليه حركة إعرابية يقتضيها هذا الموقع ومن ثم يجرى تقدير هذه الحركة على المقصور مطلقاً وعلى المنقوص فى حالى الجر والرفع. ولو وضعنا المبنى فى هذا الموقع لم نقدر عليه حركة لأن آخره ذو حركة ثابتة لا تتغير ومن ثم ننسبه إلى المحل ولا نقدر هذه الحركة فتقول إنه مبنى فى محل كذا. وهذا شأن الجمل الفرعية أيضاً كجملة الحال وجملة النعت ومقول القول الخ. وتتضح العلاقة بين الحركة والمعاقبة فى الشكل التالى :



ومن علامات الإعراب ما هو مشترك بين المعربات من الألفاظ ومنها ما يختص ببعضها دون بعض ويتضح ذلك من الشكل التالى :

## علامات الإعراب



ويخرج عن الاعراب بهذه العلامات الأصلية ما يلي من علامات فرعية إعرابية :

المضارع المعتل	الأفعال	جمع المذكر	الثنى يعرب	الأسماء	جمع المؤنث	ما لا ينصرف
الآخر تقدر عليه	الخمسة تعرب	السالم يعرب	بالالف	الخمسة	السالم	يجر بالفتحة
الحركة أو يحذف	بثبوت النون	بالواو والنون أو	والنون أو	تعرب	ينصب	إذا لم يكن
منه حرف العلة	أو بحذفها	الياء والنون	الياء والنون	بالحروف	الكسرة	معرفا بآل أو
عند الجزم						الإضافة

وكما يكون الخروج عن العلامة الإعرابية الأصلية يكون كذلك عن حركة البناء إلى ما ينوب عنها كما يلي :

### المعاقبة بين حركات البناء

الكسر غير مطرد	نائب الضم	الضم	نائب الفتح	الفتح	نائب السكون	السكون
العلم المختوم	ألف الثنية ١-	ماقطع لفظا ١-	الياء في اسم ١-	الماضي المجرد ١-	حذف حرف ١-	المضارع المسند ١-
بويه	ووواو الجمع	لامعنى مثل	لا لثنى والجمع	المضارع المؤكد ٢-	العلة من آخر	إلى نون النسوة
فَعَالٍ للأمر	في المنادى ٢-	قبل وبعد	الكسرة في ٢-	بالتون المباشرة	الأمر	٢- الماض المسند
والسب والعلمية	المفرد	وغير وأى	جمع المؤنث	٣- المركب العدى	٢- حركة المناسبة	إلى ضمير الرفع
٣- أمس		الموصولة	بعد لا النافية	والظرفى والحالى	في اضربى	المتحرك
			للجنس	٤- الزمن المبهم	اضربا	٣- الأمر للمفرد
				المضاف للجمله	اضربوا	
				أو للمبنى		

والجملة قد تكون أصلية وقد تكون فرعية فالأصلية ما لا تقع في حيز جملة أكبر منها والفرعية تقع هذا الموقع وهى إما أن يكون لها محل من الإعراب أولاً محل لها. والجملة ذوات المحل هى التالية :

جملة الخبر	جملة النعت	جملة الحال	الجملة	جملة مقول	الجملة المحكية	الجملة المعطوفة
			المضافة	القول		على واحدة مما
			إلى الظرف			سبق

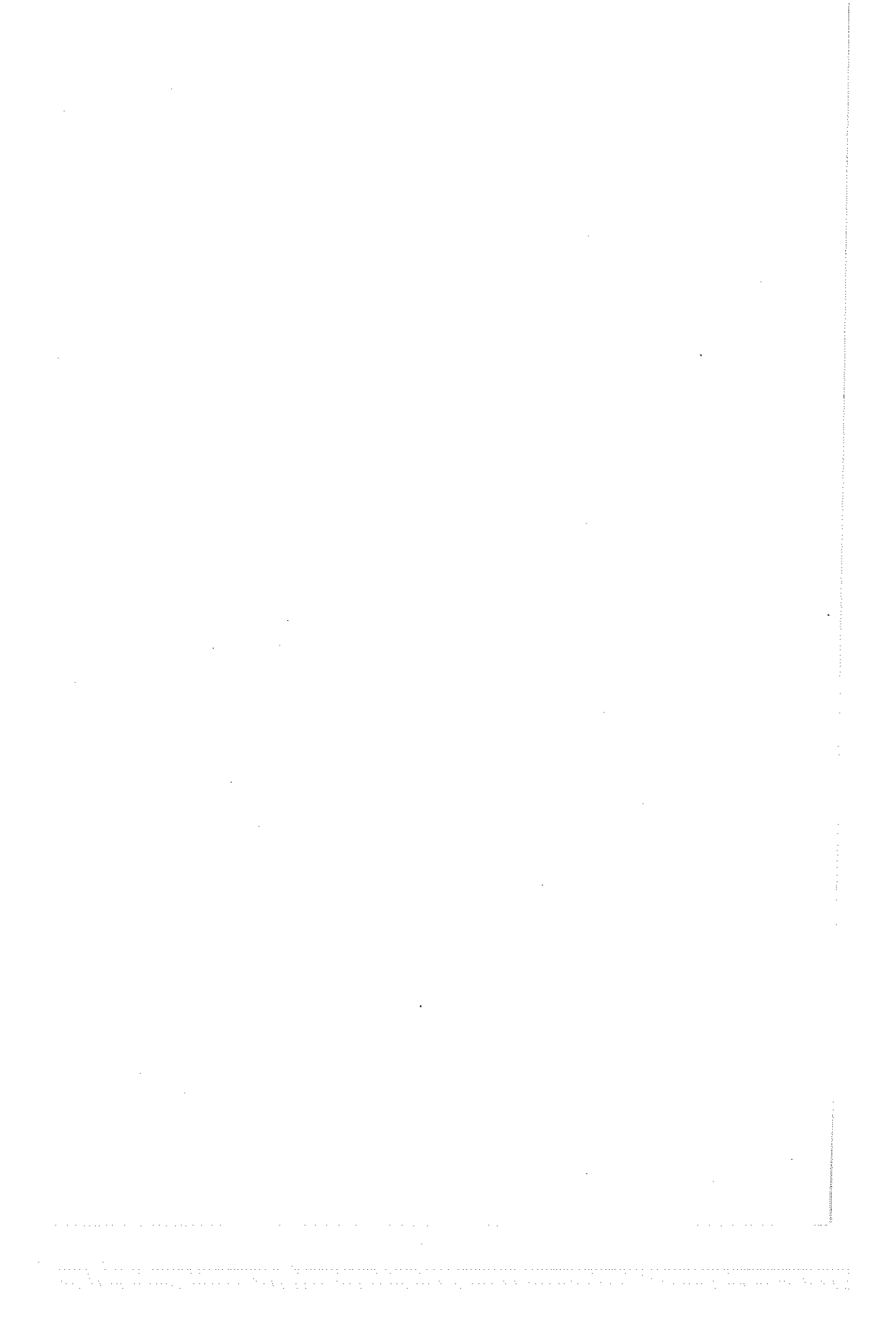
فإذا وقعت إحدى هذه الجمل موقع الاسم المرفوع قيل إنها فى محل رفع أو المنصوب فهى فى محل نصب أو المجرور فهى فى محل جر. وفيما يلى بيان بالمرفوعات والمنصوبات والمجرورات والمجزومات وما يتبع واحداً من أى نوع من ذلك :

المرفوعات	المنصوبات		المجرورات	المجزومات	التوابع
الفاعل	المفعول به	الحال	المجرور بالحرف	المضارع فى	النعت
نائب	المفعول لأجله	التمييز	والمضاف إليه	جواب الشرط	العطف
الفاعل	المفعول فيه	المستثنى	والمجرور	جواب الأمر	التوكيد
اسم كان	المفعول المطلق	خبر المشبهات	بالمجاورة	بعد حرف	البدل
خبر إن	خبر كان	بليس		الجزم	عطف البيان
المتبداً	اسم إن				
الخبر	المنادى المضاف والشبيه				
اسم ما ولا	به والشبيه بالمفعول به				
ودلات وإن وخبر					
لا النافية للجنس					



# قسم الدراسة الصرفية

## ا - القرائن اللفظية



## أولا- قرينة البنية

تحت هذا العنوان يقع موضوع علم الصرف العربى برمته فيشتمل على الموضوعات الخاصة ببنية الكلمة المفردة. وسيتم هنا دراسة موضوعات مثل :

- ١- أقسام الكلم .
  - ٢- الجمود والاشتقاق .
  - ٣- الجمود والتصرف .
  - ٤- التجرد والزيادة .
  - ٥- الصيغة الصرفية والميزان الصرفى .
  - ٦- إسناد الأفعال إلى الضمائر .
  - ٧- تقليب الصيغ .
- وفيما يلى شرح لأبعاد هذه القرينة :

### ١- أقسام الكلم

نقول: «شجر» حين نعى الكثير من الأشجار، أما الواحدة فهى «شجرة» بالتاء الدالة على الوحدة: وكذلك نقول عنب وعنبه وكلم وكلمة فنقصد بالكلم عددا من الكلمات . فلماذا نقسم الكلم وما الفائدة التى ننجيها من هذا التقسيم؟ الجواب أننا عند محاولة التقسيم سنجد أن الكلمات تتفق أو تختلف فى صورها ووظائفها ومواقعها فى السياق وفى طرق تغييرها وتقلبها كذلك . فما اتفق منها فى الصورة أو الوظيفة الخ وضع فى قسم بعينه من أقسام الكلم وما اختلف منها اختلفت به الأقسام . وبهذا نستطيع أن ننظر أثناء الدرس إلى عدد قليل من الأقسام مسغنين به عن النظر فى مئات الآلاف من المفردات . وكثيرا ما نطلق على هذه الكلمات لفظ «المفردات» فنشير بهذا اللفظ إلى إمكان تعريف الكلمة بأنها ما صلح من عناصر اللغة للإفراد .

ولقد تلقينا عن السلف من النحويين أنهم قسموا الكلم إلى «اسم وفعل وحرف جاء لمعنى». غير أن هذا التقسيم يترك بعض مفردات اللغة خارج نطاق كل من هذه الأقسام. فلقد جعلوا الضمائر مثلا من الأسماء على الرغم من أنها لاتدل على مسمى وإنما تدل على مطلق حاضر أو غائب وهذا الإطلاق يدل على أن معناها عام حقه أن يؤدي بالحرف ومن هنا كانت الضمائر مبنية للشبه المعنوي. واضطروا فى بعض المواضع إلى تسمية بعض عناصر المفردات: «أسماء الأفعال» وكأنما يجوز أن نطلق على مادل على موصوف بالحدث: «أفعال الأسماء» ولقد بدا من مصطلحهم هذا أنهم يترددون بين نسبة هذه الطائفة إلى الأسماء ونسبتها إلى الأفعال.

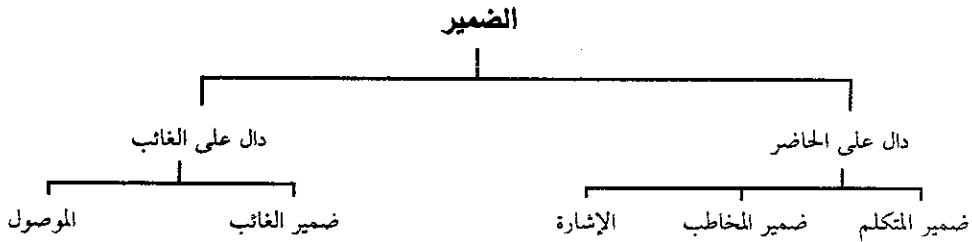
دعنا إذاً نحاول أن نقسم الكلم تقسيما آخر يراعى ما سبقت الإشارة إليه من الصورة والوظيفة والموقع وطرق التغيير الخ حتى يسهل علينا إدراك علاقات المفردات بعضها ببعض فى السياق. وإليك هذا التقسيم: ينقسم الكلم إلى الأقسام التالية :

أ - الأسم : وهو ما دل على طائفة من المسميات الفرعية كالأعلام والأجسام والأعراض والأحداث والأجناس وما صيغ للدلالة على زمان أو مكان أو آلة كما يشمل المبهمات والمصادر.

ب - الوصف : وهو ما صيغ للدلالة على موصوف بالحدث على جهة الفاعلية أو ما شبه بها أو المفعولية أو المبالغة أو التفضيل.

ج- الفعل : وهو ما دل على اقتران حدث وزمن ودل بصيغته على المضى أو الحالية أو الاستقبال وذلك عندما يكون قيد الأفراد وينقسم إلى ماض ومضارع وأمر.

د - الضمير : وهو ما دل على مطلق حاضر أو غائب وينقسم طبقا لهذا التعريف إلى ما يلى :



هـ - الخالفة : وهى تشمل صيغ التعجب والمدح والذم وما أطلق النحاة عليه «أسماء الأفعال» و «أسماء الاصوات» وما استعمل للنذبة والتحذير والإغراء والمعانى الإفصاحية الأخرى.



و - الظرف : وهذا القسم مقصور على عدد من الألفاظ الجامدة المبينة الدالة على زمان أو مكان فللزمان إذ وإذا ولما وأيان ومتى وللمكان أين وأنى وحيث . أما غير ذلك مما يستعمل استعمال الظرف فهو منقول إلى الظرفية .

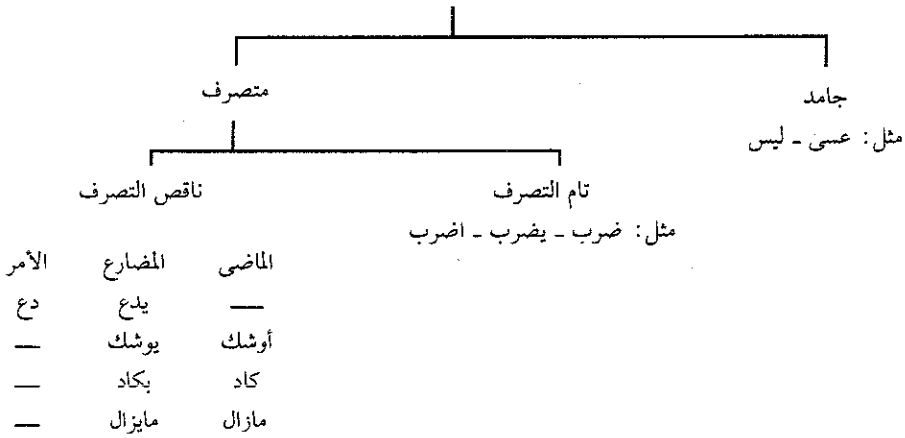
ز - الأداة : ويشتمل هذا القسم على الأدوات وحروف المعانى وكلها يدل كما قال النحاة «على معنى عام حقه أن يؤدي بالحرف» . ومعنى ذلك فى فهمنا الحاضر أنها تدل على علاقة بين عنصرين أو أكثر من عناصر السياق .

### الجمود والاشتقاق والتصريف

يختلف معنى الجمود بالنسبة للأسماء عنه بالنسبة للأفعال . فالجامد من الأسماء ما لم يؤخذ من غيره فلا تقوم علاقة لفظية بينه وبين غيره من حيث حروفه الأصلية وعكسه المشتق الذى يتسمى إلى أصل اشتقاقى يجمع بينه وبين عدد من الألفاظ يشترك معه فى حروفه الأصلية ويقترب نوع اقتراب من معناه، ولكنه يختلف معه فى الصيغة الصرفية . فإذا نظرنا إلى ألفاظ مثل رجل وماء وتراب وشجر وزمان الخ وجدناها منقطعة الرحم اللفظية بعناصر كان يمكن أن تشاركها فى حروفها الأصلية وتقترب من معانيها - أما إذا أخذنا أوصافا مثل ضارب وقائم ومنصور وكريم وأكبر وقتال ونحوها فإننا نجد لها علاقة بكلمات أخرى تشاركها فى أصولها الثلاثة وفى عموم المعنى وتختلف عنها فى البنية الصرفية . فلو أخذنا من بينها كلمة ضارب مثلا وجدنا لها صلة بالألفاظ مثل : ضرب - يضرب - اضرب - مضروب - مضارب الخ ولكلمة قائم علاقة اشتقاقية بالألفاظ مثل : قام - يقوم - قم - قوام - أقوم (لاحظ أن الأفعال مشتقة وسوف نسميها لذلك متصرفة بعد قليل) .

أما جمود الفعل فعكسه المتصرف وليس المشتق - فالفعل الجامد يلزم صورة واحدة كصورة الماضى مثلا فلا يأتى منه مضارع ولا أمر فإذا كان متصرفا فهو على نوعين أحدهما تام التصريف بمعنى أنه تأتى منه الصيغ الثلاث (فعل - يفعل - افعل) والثانى أن يكون ناقص التصريف وهو ما لاتأتى منه واحدة من صورته الثلاث مثل : مازال - مافتئ - ما برح - كاد - أوشك - يدع والجامد مثل عسى - حرى - اخلو لى - أنشأ طفق - خلا - عدا - حاشا الخ . ويتضح ذلك من الشكل التالى :

## الفعل



فالجمود إذاً مصطلح ذو وجهين أحدهما عكس الاشتقاق والثاني عكس التصرف. والأول ينطبق على الأسماء وينطبق الثاني على الأفعال. ولقد اختلف البصريون والكوفيون في أصل الاشتقاق فقال البصريون هو المصدر وقال الكوفيون هو الماضي الثلاثي المسند إلى الغائب ولكل منهما حججه غير أن الواضح أن أصل الاشتقاق هو الحروف الثلاثة الأصلية كما شهد بذلك كتاب العين للخليل والمعجم العربية من بعده.

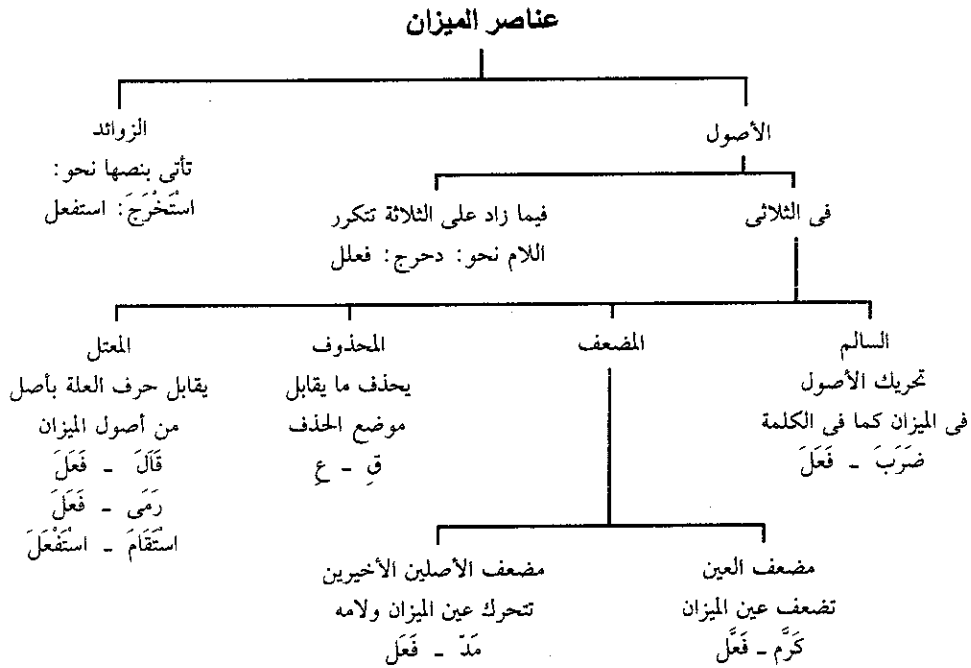
### الميزان الصرفي

للكلمة العربية أصول اشتقاقية ثلاثة ولها صيغة صرفية تختلف عن صيغ أخرى لكلمات أخرى فلما اختلفت الصيغ وكان كل منها إطاراً شكلياً لعدد كبير من الكلمات أراد النحاة أن يرمزوا لكل حرف من الأصول الثلاثة برمز يعرف به موضعه من الكلمة فجعلوا الفاء بإزاء الأصل الأول والعين بإزاء الثاني وجعلوا اللام بإزاء الأصل الثالث فسموا الأول فاء الكلمة والثاني عين الكلمة والثالث لام الكلمة فإذا كان في الكلمة أي حرف زائد رمزوا له وللحركات بلفظه الحقيقي وهكذا رأينا الموازين الصرفية التالية :

ضَرَبَ	على وزن	فَعَلَ
اجْتَمَعَ	على وزن	افْتَعَلَ
انْطَلَقَ	على وزن	انْفَعَلَ
اسْتَخْرَجَ	على وزن	اسْتَفْعَلَ

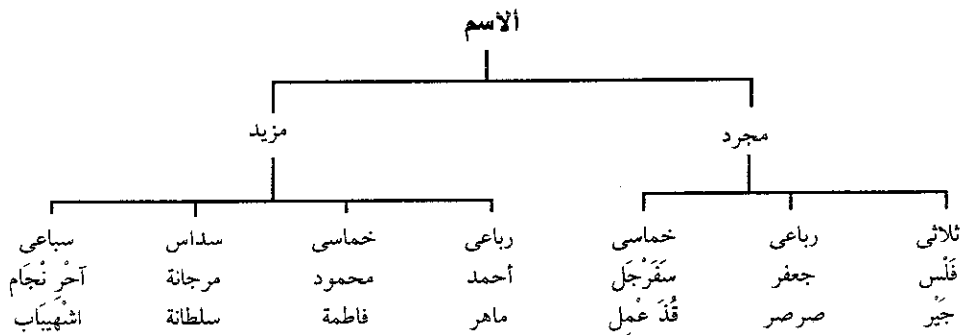
وهكذا نشأ مفهوم الميزان الصرفي. وقد ينشأ عن تضعيف عين الكلمة (بتشديدها) تضعيف ما يقابلها في الميزان إذ نجد كَرَّمَ على وزن فَعَلَ كما ينشأ من تضعيف اللام أن تكون العين واللام في مقابل المضعف كما في مَدَّ التي توزن على فَعَلَ ولكن تشديد الحرف الأخير جاء بسبب توالي المثليين المؤدّي إلى الإدغام. أما إذا زادت الأصول عن

ثلاثة كما في «دحرج» فإن الميزان يكون بتكرار اللام فيقال إن وزنها فَعْلَلٌ . وإذا حذف أحد أصول الكلمة حذف ما يقابله في الميزان فيقال في وزن «يقي» إنه يعي وفي قُلْ قُلْ وفي فِ عِ وهكذا.

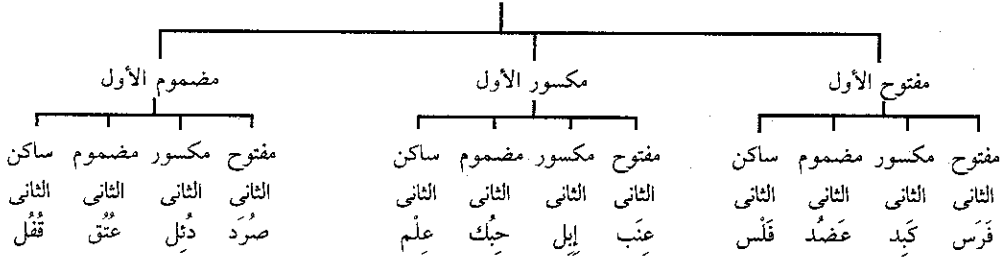


### التجرد والزيادة

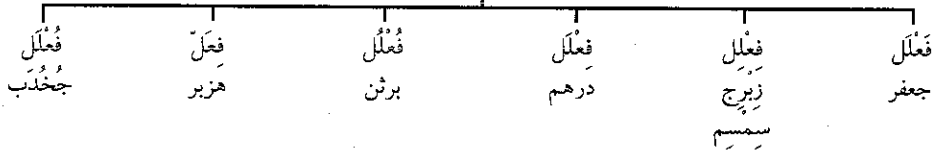
يصدق مصطلح التجرد والزيادة على الاسم والوصف والفعل وهي العناصر ذات الأصل الاشتقاقي أما غيرها من الأقسام فلا يصدق عليها أنها مجردة أو مزيدة. فالاسم إما مجرد أو مزيد كما في الأيضاح التالي :



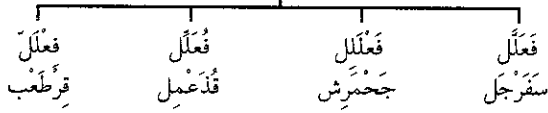
## أوزان الاسم الثلاثي



## أوزان الاسم الرباعي المجرد

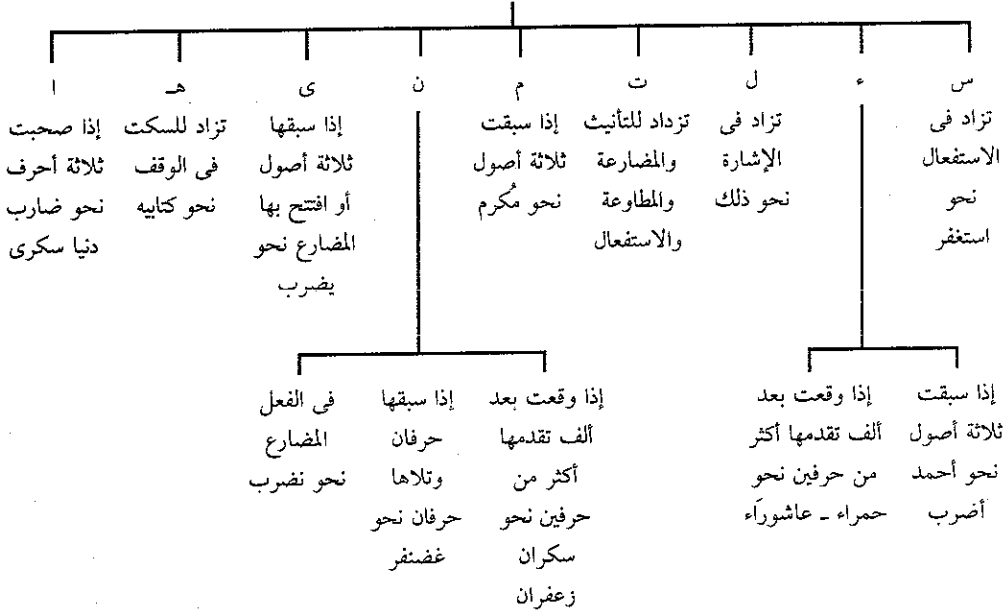


## أوزان الاسم الخماسي المجرد

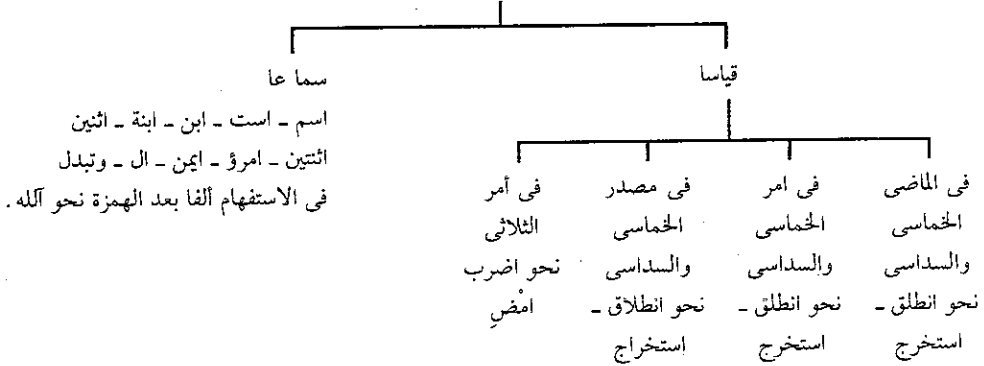


\* \* \*

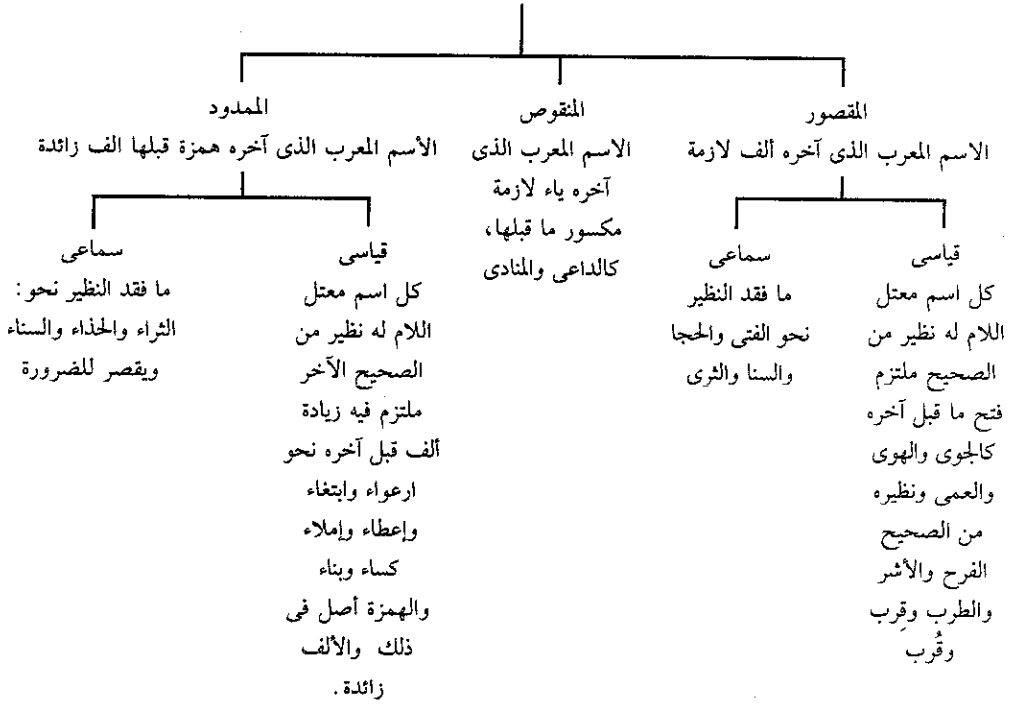
حروف الزيادة يجمعها لفظ «سألتمونيها»،  
ويكون كل منها في موقعه حسب قاعدة عامة  
هي أن ما زاد على الثلاثة الأصول فهو زائد



تأتي همزة الوصل لاتقاء البدء بالساكن وتسقط في الوصل

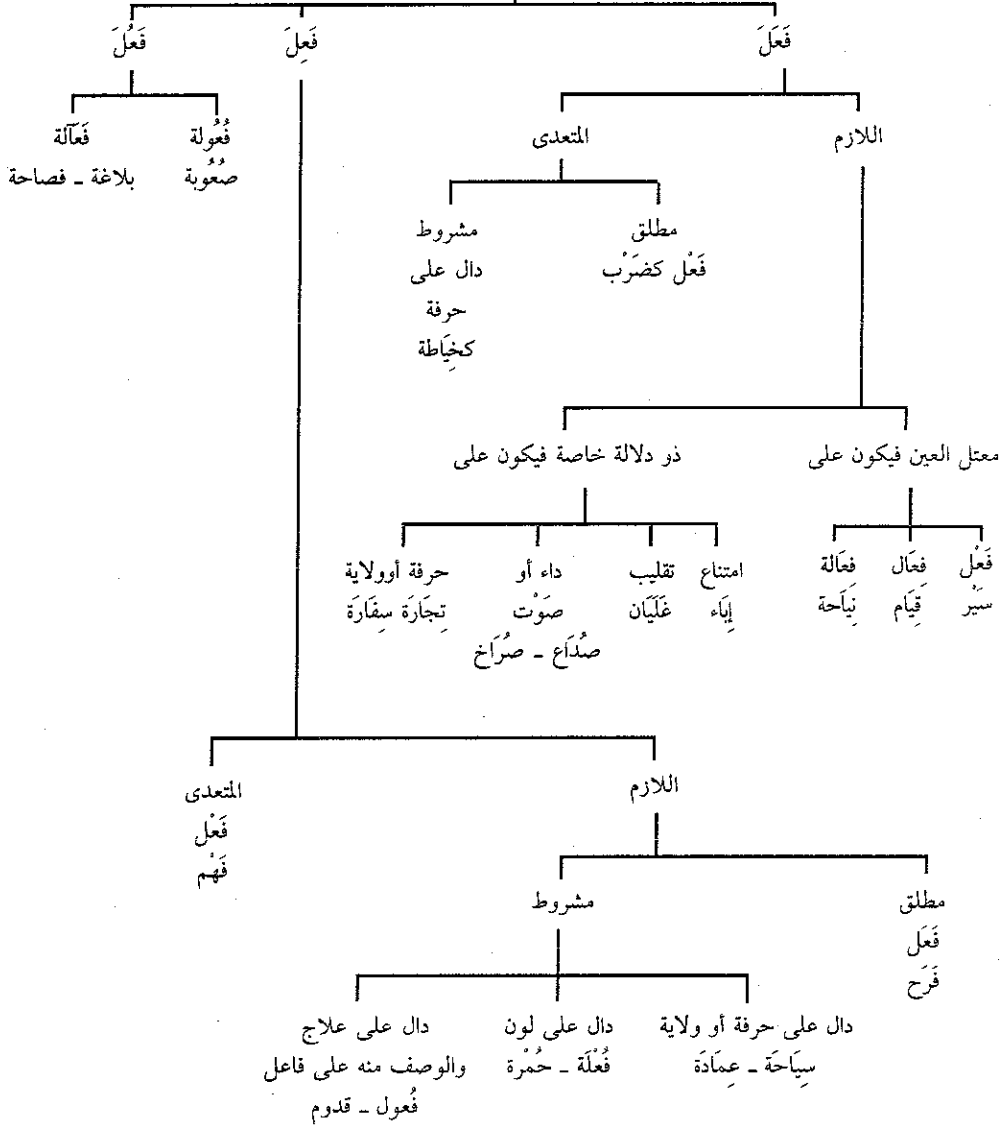


## المقصور والمنقوص والممدود

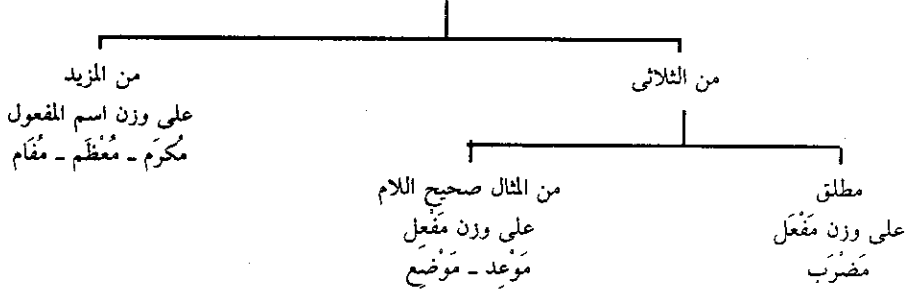


\* \* \*

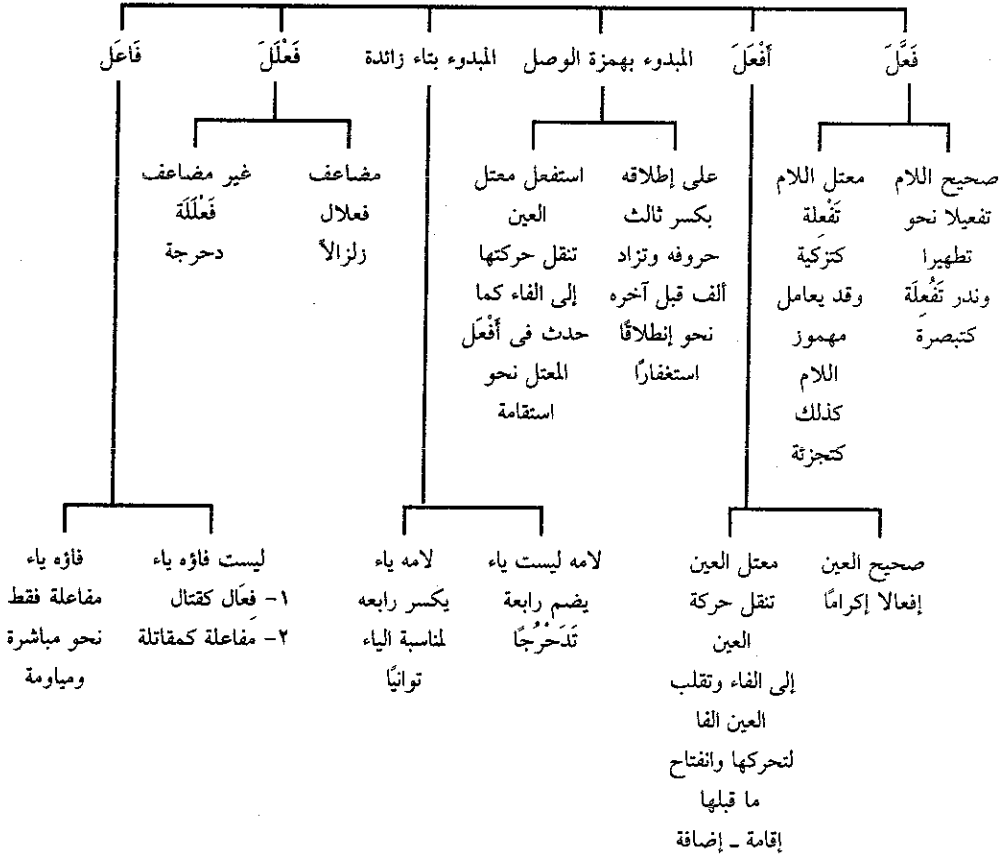
## المصادر أبنية مصادر الثلاثي



## المصدر الميمي

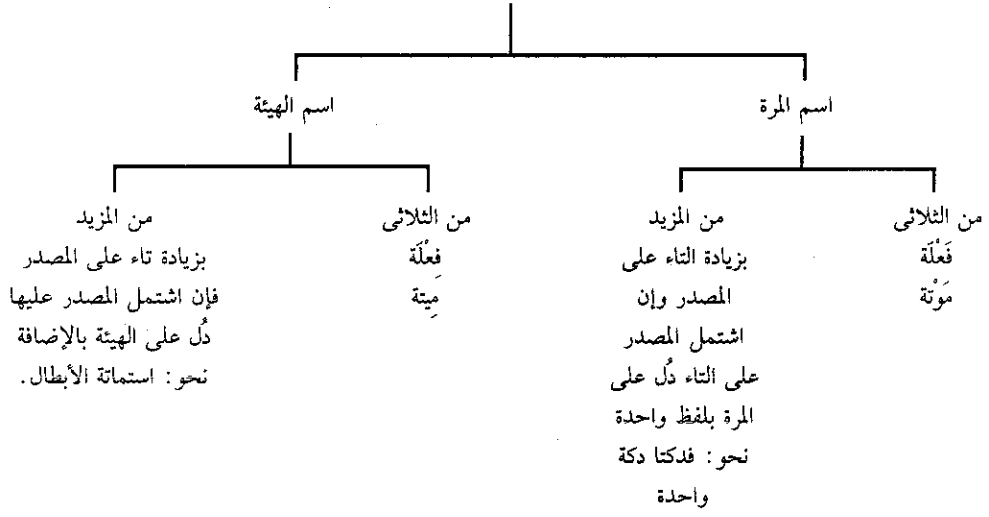


## مصادر ما زاد على الثلاثة



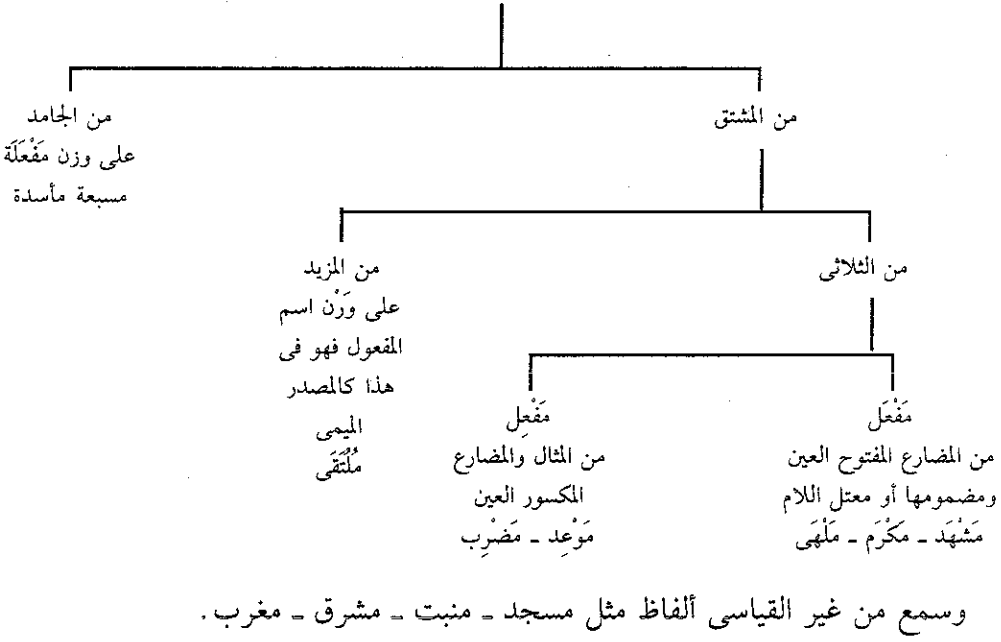


## اسماء المرة والهيئة

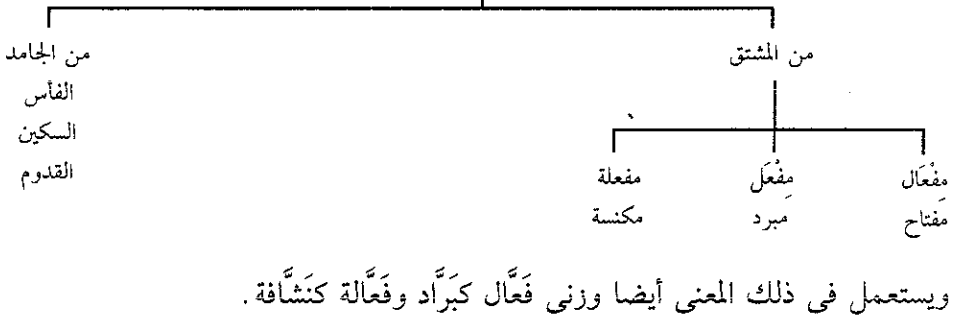


\* \* \*

## اسماء الزمان والمكان



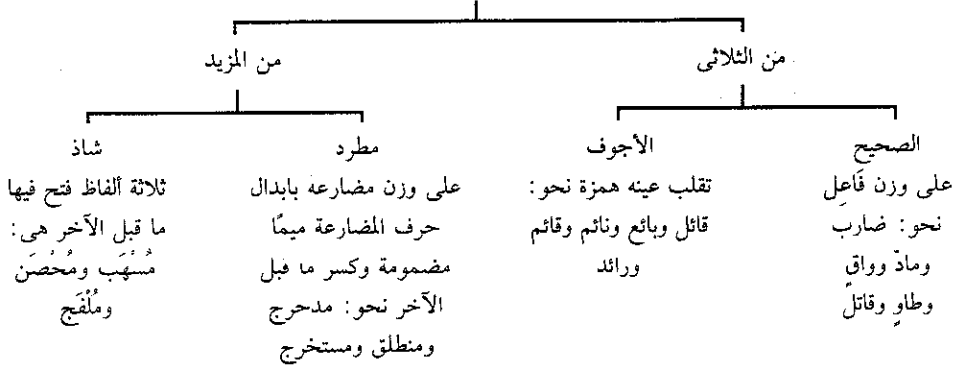
## اسم الآلة



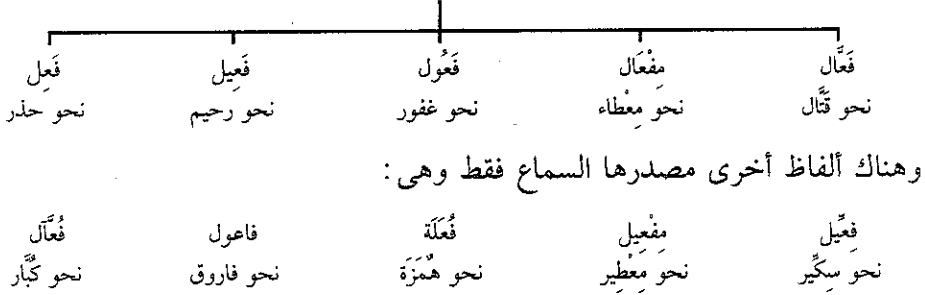
\* \* \*

## الأوصاف

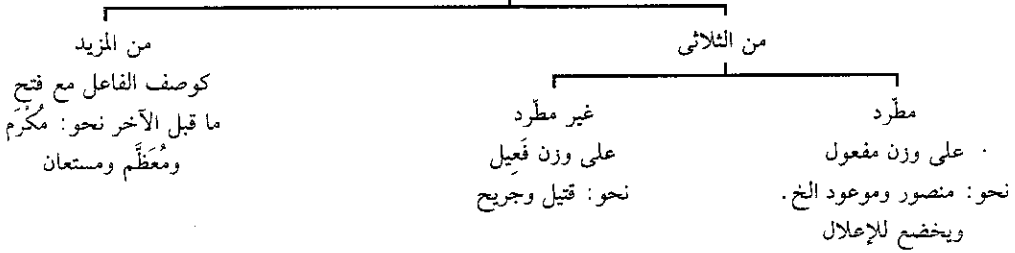
### أ- وصف الفاعل



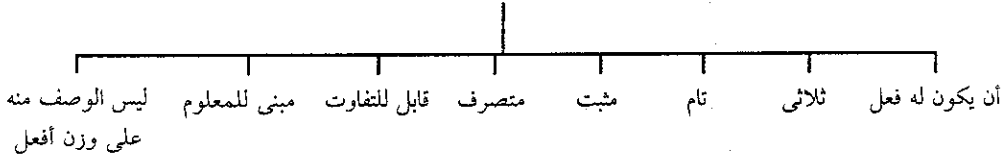
### ب- صيغ المبالغة ولها وظيفة وصف الفاعل



### ج- وصف المفعول

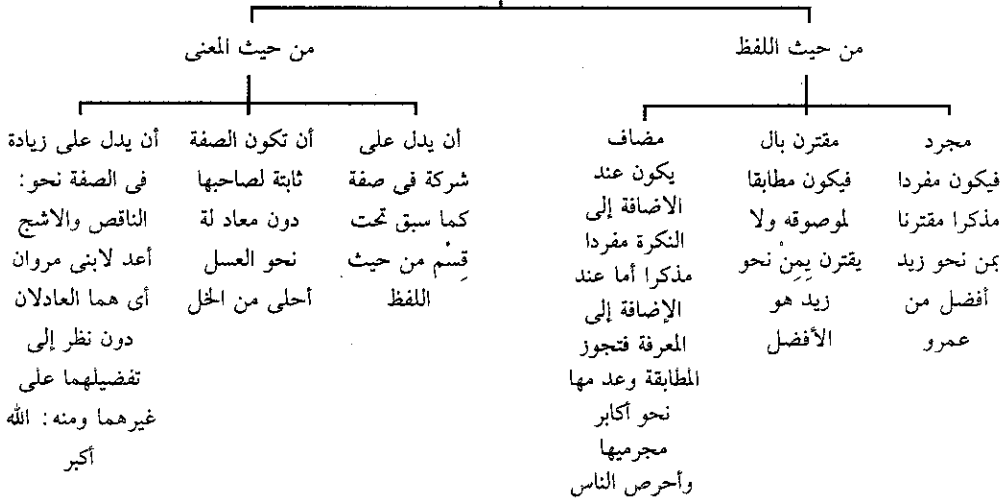


### د- شروط أفعال التفضيل



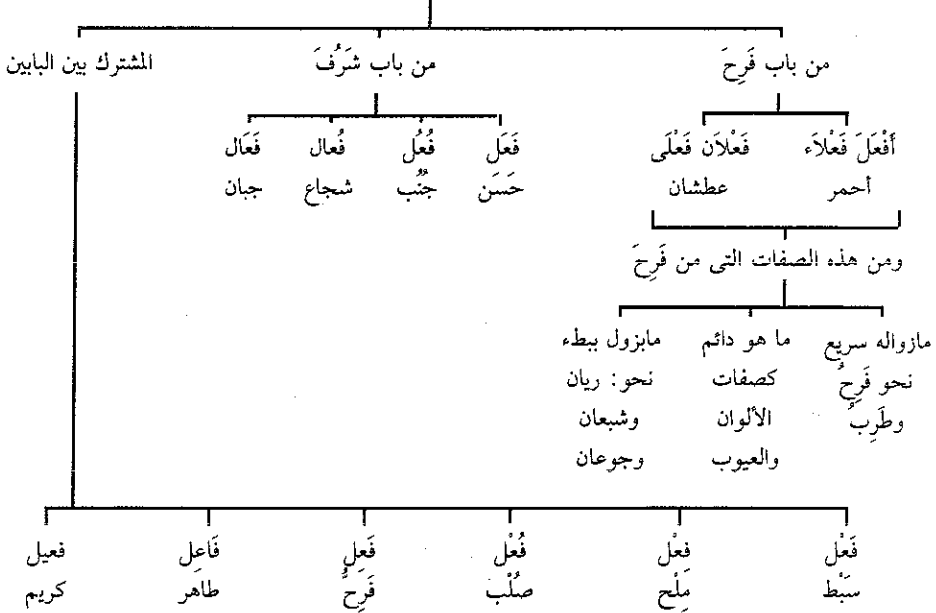
إذا اختلفت الشروط صيغ أفعال التفضيل مما استوفاهما ونصب بعده مصدر المادة التي يراد تفضيله بها نحو هو أكثر انطلاقاً.

## حالات أفعال التفضيل

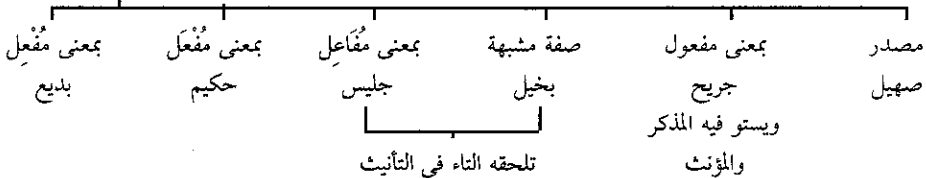


## هـ- الصفة المشبهة (تصاغ من اللازم)

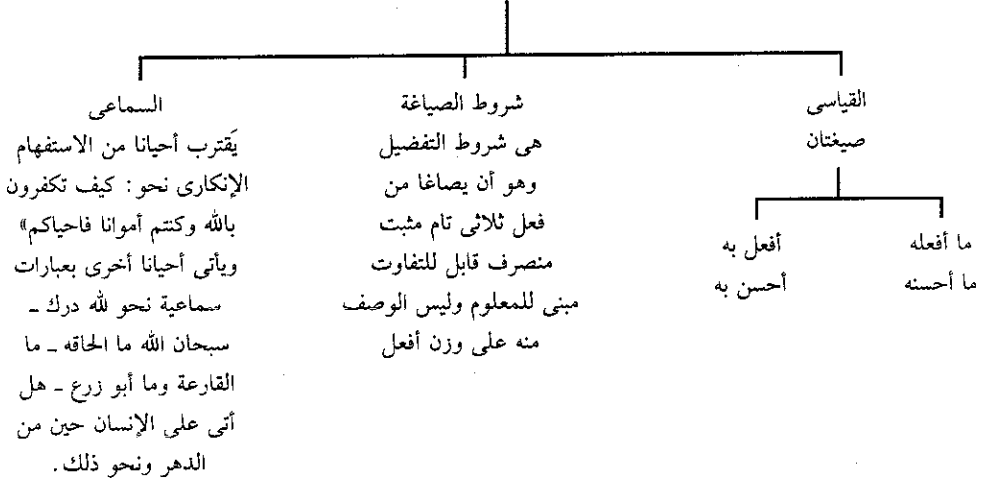
### ومعناها الدوام والثبوت



ويتعدد معنى فعيل كما يلي:



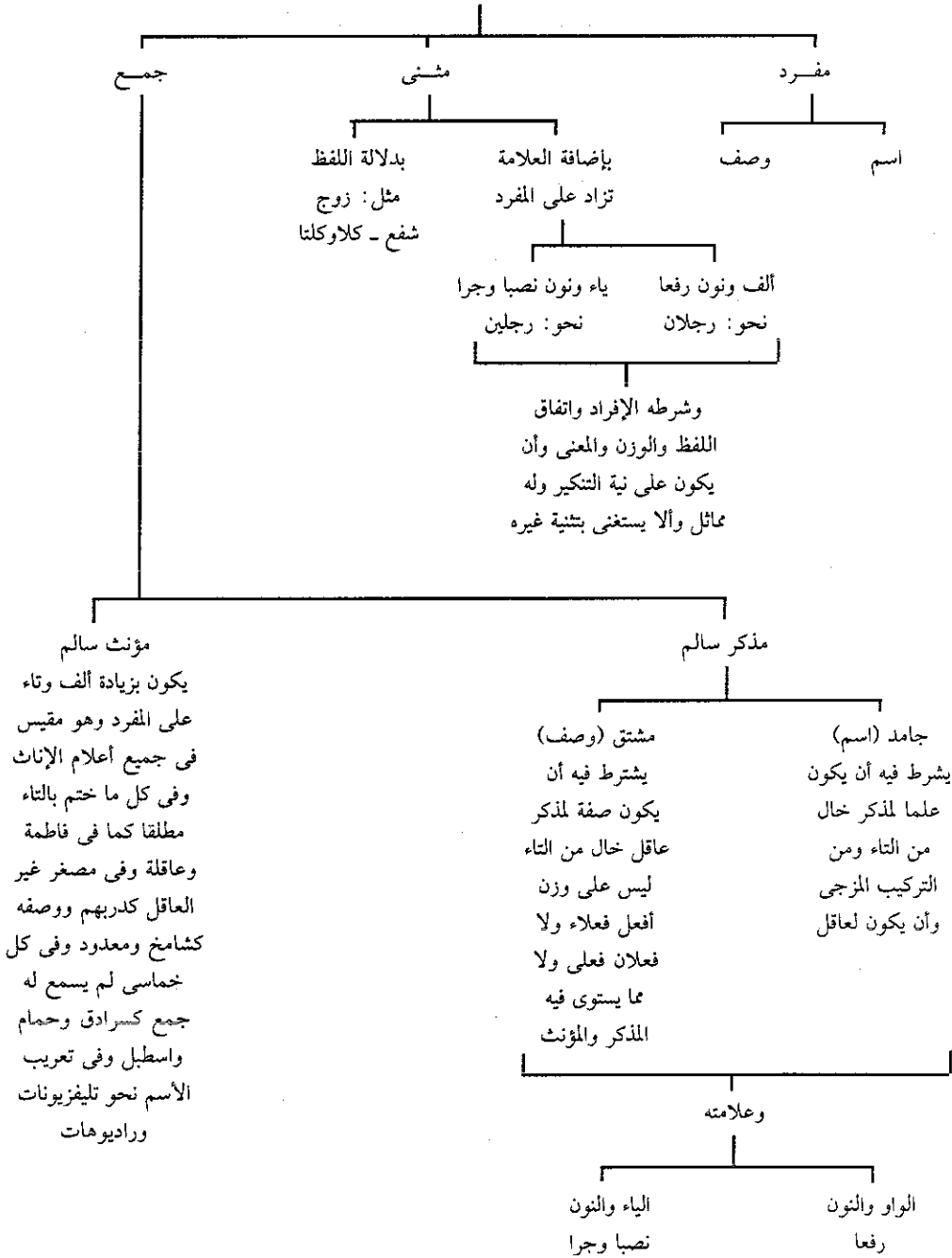
## حالات التعجب



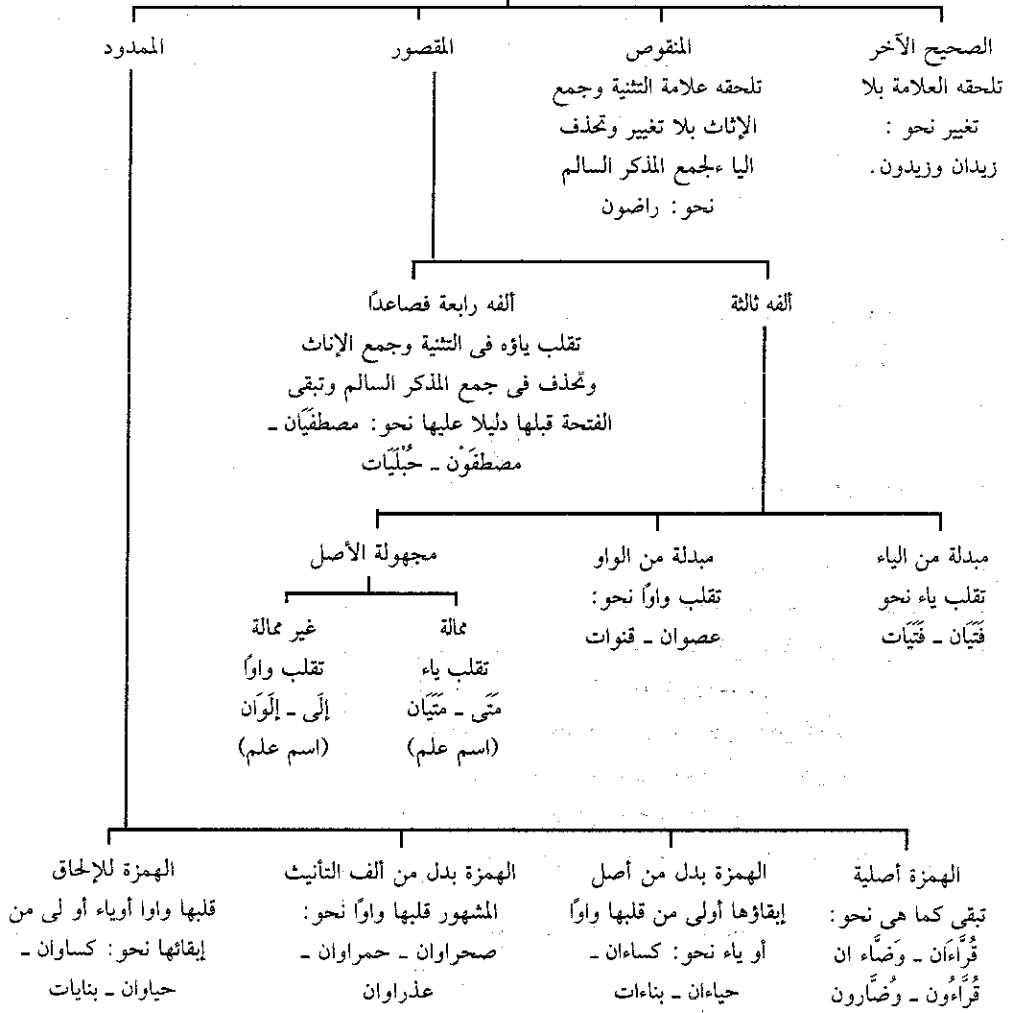
\* \* \*

## التثنية والجمع

### الكلمة

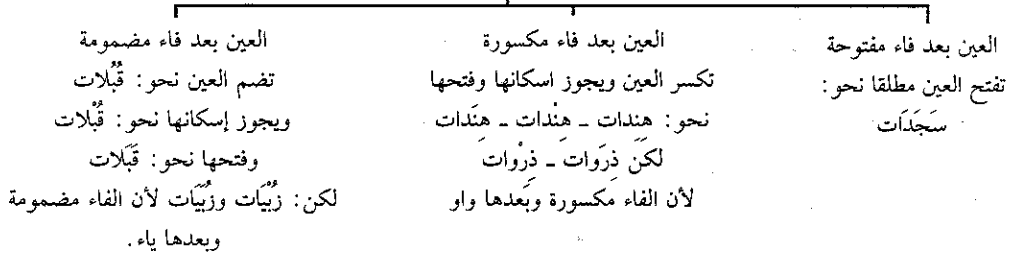


## كيفية تثنية الأسماء وجمعها



## حركة عين جمع الثلاثى الصحيح العين المختوم بالتاء

### أو المجرى منها جمع مؤنث سالم



## جموع التكسير

### جموع تقوم على تغير ظاهر في بنية المفرد وهى قسمان

#### جموع قلة

- ١- أفَعْلَة نحو: أسلحة لكل مذكر رباعى ثالثة مدة وللمضاعف أو المعتل اللام من فعّال .
- ٢- أفَعْل نحو: أرفف .
- ٣- فعْلَة نحو: فتية وهو غير مطرد فى شىء من الأبنية .
- ٤- أفعال نحو: أفراس وقد يستغنى بواحد من هذه عن أحد جموع الكثرة وبيعض أبنية جموع الكثرة عن أحد جموع القلة .

#### جموع كثرة

- ١- فُعْل : لكل رباعى قبل آخره مدة وهو صحيح الآخر غير مضاعف إن كان المد ألفا نحو سُرُرُ وفُضُبُ وعمُدُ وذُلُلُ .
- ٢- فُعْل : يطرد فى كل وصف المذكر منه على أفَعْل والمؤنث على فَعْلَاء نحو حُمُرٌ وخُضُرٌ .
- ٣- فُعْلَة : جمع فاعل معتل اللام للمذكر عاقل نحو: رماة وقضاة .
- ٤- فُعْل : وهو جمع ما كان على فُعْلَة أو فُعْلَى نحو: قُرْبٌ وكُبُرٌ .
- ٥- فَعْلَى : جمع لوصف على فاعيل بمعنى مفعول دال على هلاك أو توجع نحو: جرحى - قَتلى .
- ٦- فُعُول : وهو مطرد فى فُعْل كوعُولُ وكُعُوبُ، وفِعْل كحمول، وفُعْل كجنود .
- ٧- فعّال : يطرد فى فَعْل وفَعْلَة اسمين نحو: كعاب وقصاع وكذلك فى فَعْل وفَعْلَة صحيحى اللام فى غير تضعيف نحو: جبال - رقاب - كما اطرء فى فَعْل وفُعْل كذئاب ورماح وفى كل صفة على فاعيل بمعنى فاعل ككرام وفى فَعْلان وفَعْلانة كعطاش وخماص .
- ٨- فَعْل : جمع فَعْلَة كحجيج ومرى وقد يجيء لفُعْل كحلى .
- ٩- فَعْلان : جمع فَعْل كغلمان وغربان وأطرء فى فَعْل نحو: صردان وفيما عينه واو من فَعْل أو فَعْل كعيدان وقيعان .
- ١٠- أفَعْلَاء : ينوب عن فَعْلَاء (رقم ١٥) فى المضاعف والمعتل نحو: اشداء وأولياء .
- ١١- فَعْلَة : جمع لوصف على فاعل صحيح اللام للمذكر عاقل نحو: كَمَلَة وسَحْرَة .
- ١٢- فُعّال : مقيس فى وصف صحيح اللام على فاعل للمذكر نحو: صوأم وقوأم .
- ١٣- فُعْلان : مقيس فى اسم صحيح العين على فَعْل أو فاعيل أو فَعْل نحو: ظُهْران - فُضبان - ذُكران .
- ١٤- فَعْلَة : جمع لاسم صحيح اللام على وزن فَعْل نحو قُرْطٌ وقِرْطَة وكوز وكوزَة وهو مسموع على وزن فَعْل كقِرْدَة وفَعْل نحو غِرْدَة غِرْدَة .
- ١٥- فَعْلَاء : مقيس فى فاعيل كظرفاء وما أشبهه فى الدلالة على معنى هو كالغريزة نحو: عقلاء وعلماء وشرفاء .
- ١٦- فُعْل : مقيس فى وصف صحيح اللام على فاعل أو فاعلة نحو: ضُرْبٌ وصوم ويندر فى معتل اللام نحو: غَزَى .
- ١٧- صيغة منتهى الجموع: مَفَاعِلٌ ومَمَاعِيلٌ نحو مساجد ومصاييح - وتفصيل القول فيها كما يلى :

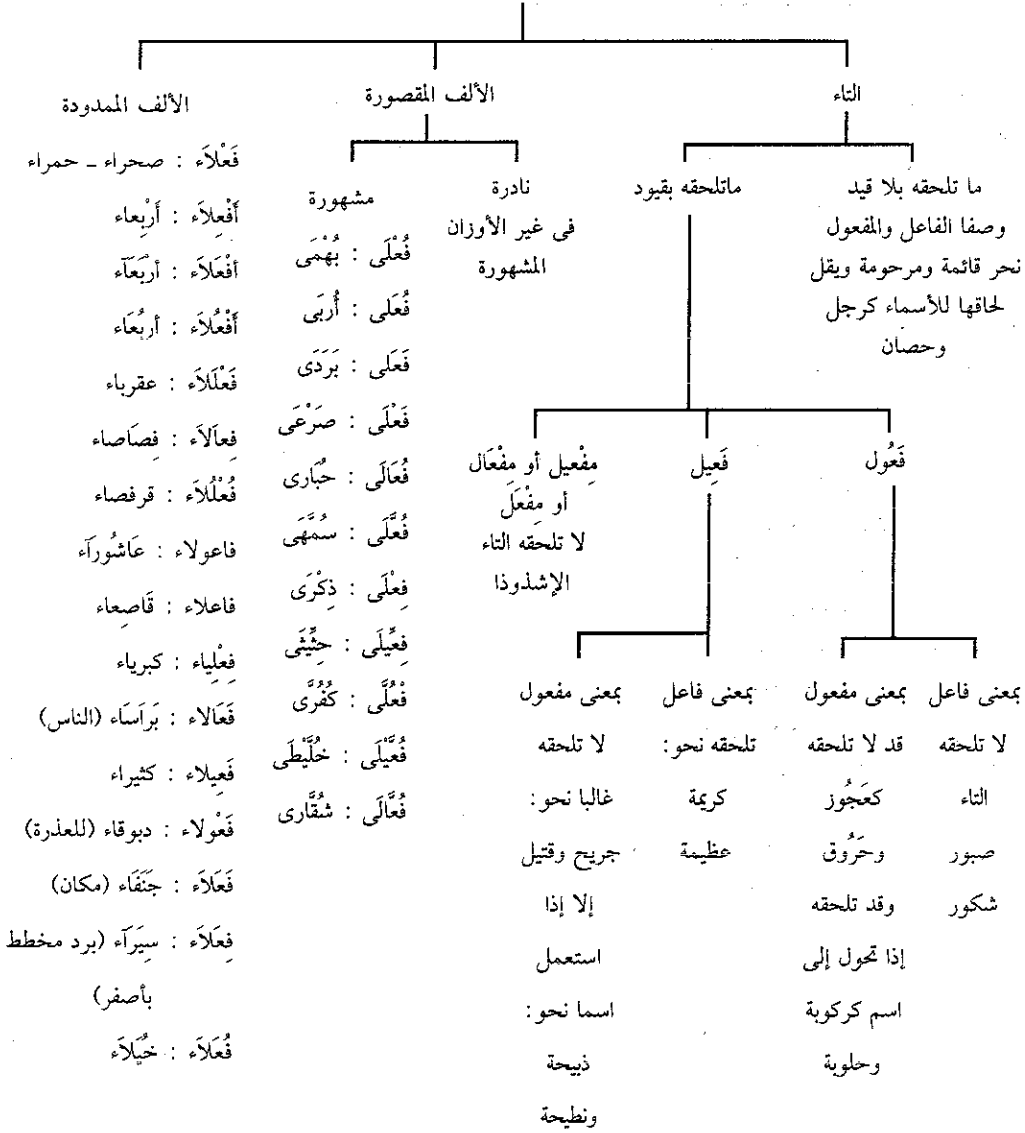


## صيغة منتهى الجموع

فواعل	فعائل	فعاليّ
جمع فَوَعَلَ نحو جواهر وفَاعَلَ نحو طوايع وفَاعَلَاءَ نحو قواصع وفَاعَلَ نحو كواهل وفَاعَلَ لمؤنث نحو حوائض ولمذكر ما لا يعقل كصواهل ولفاعلة نحو صواحب	جمع كل اسم رباعي بمدة قبل آخره مع تاء نحو: سحائب - رسائل - كنائس - صحائف - حلائب أو مجردا من التاء نحو: شمائل (جمع شَمَال) وعقائب (جمع عَقَاب) وعجائز (جمع عَجُوز)	جمع لكل اسم ثلاثي آخره ياء مشددة لغير النسب نحو كراسيّ - براديّ (جمع برّديّ)
		فَعَالِل وشبهه من كل جمع ثالثة ألف بعدها حرفان وهو جمع لنحو: ١- الرباعي غير المزيد نحو جعافر وشبهه المزيد نحو جواهر - مساجد ٢- الخماسي المجرد نحو: سفارج * ما أشبهه رابعه حرفاً زائداً نحو خوارق - فرازق: (في خورنق وفرزدق) * والأكثر حذف الخامس خوارن - فرازد * فإذا لم يشبه الزائد تعين حذف الخامس نحو: سفارج * ويحذف ما زاد في الخماسي إن لم يكن مدّاً قبل الآخر: نحو: سباطر (ج سبطرى) فداكس (ج فدوكس) دحارج (ج مدحرج) * فإن كان الزائد حرف مد قبل الآخر لم يحذف منه شيء نحو: قراطيس - قناديل - عصافير. ٣- ما فيه السين والتاء يجرى حذفهما منه عند تعارضهما مع صيغة منتهى الجموع نحو: مستدع - مداع * وتحذف الياء والواو من نحو حيزبون فتقول: حزا بين.

## علامات التأنيث

للتأنيث علامات ثلاث: التاء والألف المقصورة والألف الممدودة:





العلم  
نصح  
سرى

## الأفعال

### الفعل حدث وزمن

يدل الفعل على اقتران أمرين أحدهما حدث تعبر عنه الحروف الأصلية الثلاثة ويلخصه مصدر هذا الفعل والثاني زمن تدل عليه صيغة الفعل إذ تدل فَعَلَ وما كان من قبيلها على المضى وتدل يَفْعَلُ وشبهها على الحال أو الاستقبال كما تدل عليهما أَفْعَلُ. وهذا الزمن الذى تدل عليه الصيغة عند الأفراد زمن صرفى لأن الصيغة بمفردها مفهوم صرفى بحت. أما عندما توضع هذه الصيغة فى سياق الجملة فإن هذا الزمن الصرفى يجرى تجاهله وينشأ فى بيئته زمن آخر نحوى لا يتحتم أن يطابقه. أنظر مثلا إلى تغير الزمن الصرفى إلى زمن نحوى فيما يلى:

الصيغة	زمنها الصرفى	المثال	الزمن النحوى	ملاحظات
بارك	ماض	بارك الله فيك	مستقبل (دعاء)	الدعاء طلب شيء لم يحدث
يزور	حال	إن تزرنى أكرمك	استقبال	الشرط تعليق أمر على آخر فى المستقبل
يحدث	حال	لم يحدث هذا	مضى	نفى المضارع بلم يدل على المضى
أَحْسَنَ	ماض	ما أحسن زيدا	حاضر (تعجب)	التعجب تعبير عن انفعال حاضر
قام	ماض	هلاً قمت	استقبال (تحضيض)	التحضيض حث على إحداث شيء لم يقع
قام	ماض	ليتنى قمت	ماض (تمن)	التمنى ينصرف إلى تجربة سابقة هنا
قام	ماض	لو قام زيد لقام عمرو	ماض (امتناع)	لوعبرت عن امتناع حدث لامتناع حدث فى الماضى

أما ما يدل عليه الفعل من حدث فله نواح أخرى من التنوع. فقد يكون الحدث مما يقوم به الفاعل نحو ضَرَبَ وقد يقوم الحدث بالفاعل نحو مَاتَ لأن الإنسان لا يوقع الموت على نفسه وإنما يقع الموت على نفسه ومن ثم جاءت عبارة «أوقام به الفعل» فى تعريف الفاعل. وفى نوع آخر من الاختلاف نجد أن الحدث إما أن يكون علاجاً كما فى ضرب وإما أن يكون سجية كما فى كرم. ولهذا التنوع وذلك اتصال بتقسيم الأفعال ذاتها بين التعديّة واللزوم وتقسيمات أخرى.

## الفعل الصحيح والمعتل

أحرف العلة هي الألف والواو والياء وكل حرف عداها صحيح وفي الفعل ثلاثة حروف أصلية إذا كانت من الحروف الصحيحة سمي الفعل صحيحا وإذا كان أحدها ألفا أو واوا أو ياء سمي معتلا .

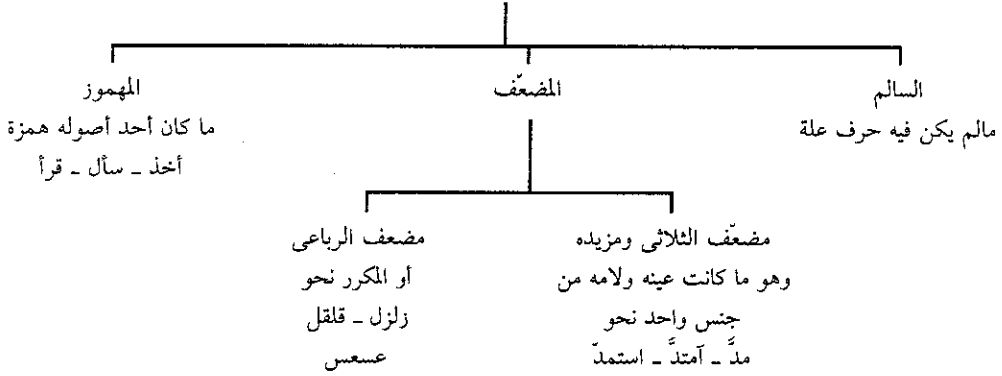
وحروف العلة وهي الألف والواو والياء إذا تحرك أحدها أو سكن وانفتح ما قبله سمي حرف لين كما في لَوْنٌ وَطَيْفٌ أما إذا جانسة ما قبله فهو يسمى عندئذ حرف مدّ كما في مال يميل وحال يحول . ومن هنا كانت الألف في كل صورها حرف علة ومد ولين للأسباب الآتية :

١- هي حرف مد لمجانسة الفتحة قبلها .

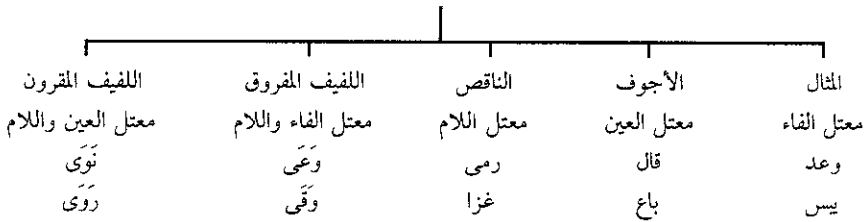
٢- وهي حرف لين لأنها تنقلب عن الواو والياء كما في قال وباع وقد تحركتا وانفتح ما قبلهما في الأصل .

٣- وهي حرف علة لأنها ليست من الحروف الصحاح .

### أقسام الصحيح



### أقسام المعتل



## الفعل المجرد والمزيد

المجرد ما خلا من حروف الزيادة (التي تتمثل في لفظ «سألتمونيها») وهو إما ثلاثي كضرب وإما رباعي كدحرج. والمزيد قد يكون مزيد الثلاثي وقد يكون مزيد الرباعي. فأما مجرد الثلاثي فقد يكون ماضيه على وزن فَعَلَ كضرب أو فَعَلَ كعلم أو فَعَّلَ ككُرم. تلك هي احتمالات الماضي أما احتمالات المضارع فهي ستة على النحو التالي:

الرقم	صيغة الماضي	صيغة المضارع	المثال
١	فَعَلَ	يَفْعَلُ	جرح - فتح - ذهب - سعى - وضع - سأل
٢	فَعَلَ	يَفْعَلُ	ضرب - جلس - وعد - باع - رمى - وقى
٣	فَعَلَ	يَفْعَلُ	نصر - فَعَدَ - أخذ - غزا - مرَّ - نكث
٤	فَعَلَ	يَفْعَلُ	علم - فرح - وجل - يس - خاف - رضى
٥	فَعَلَ	يَفْعَلُ	جَسِبَ - وثق - ورث - وزع - وجدَّ - ورمَّ وهو قليل
٦	فَعَلَ	يَفْعَلُ	حسن - شرف - وسَّم - جرَّؤُ - لوم - ملَّح وكلها سجايا وأفعالها لازمة

ويجوز تقسيم الثلاثي على هذه الأبواب الستة كما يلي :

١- المضعف :

يأتي مضعف العين من الأبواب ٢ ، ٣ ، ٤ .

٢- المهموز :

أ - يأتي مهموز الفاء من ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ .

ب- يأتي مهموز العين من ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ .

ج- يأتي مهموز اللام من ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ .

٣- الأجوف :

يأتي الأجوف من ٢ ، ٣ ، ٤ وهو في ٢ يائي وفي ٣ واوي وفي ٤ مطلق .

٤- الناقص :

يأتي الناقص من ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ .

٥- اللفيف :

أ - يأتي المفروق من ٢ ، ٤ ، ٥ .

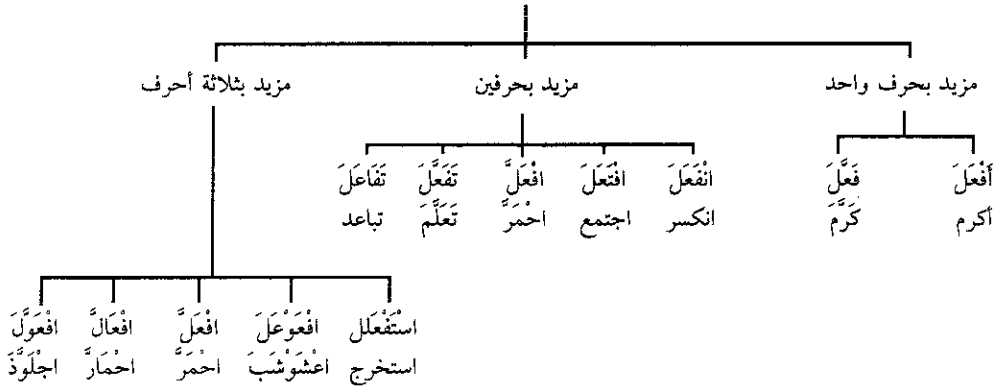
ب- يأتي المقرون من ٢ ، ٤ .

## أوزان الرباعي المجرد

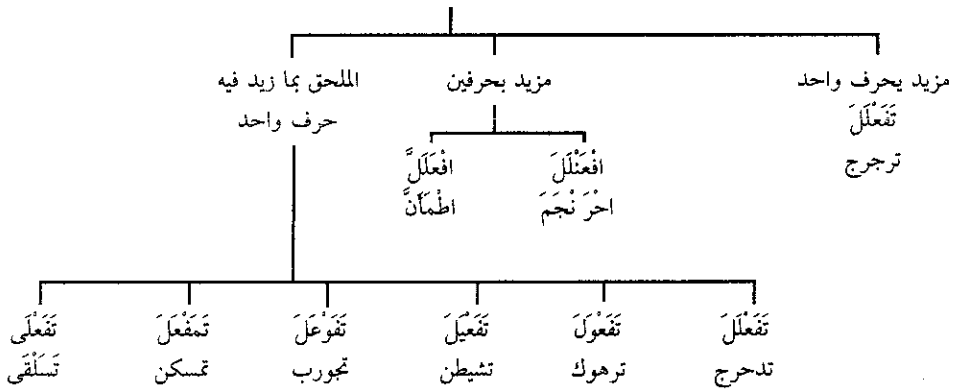
الرقم	وزن الفعل	مثال	الرقم	وزن الفعل	مثال
١	فَعَّلَ	جَلَّبَبَ - دَحْرَجَ - زَغَرَدَ - عَرِيدَ - فَرَقَعَ	٥	فَعِيلَ	شَرِيفَ
٢	فَوَعَلَ	جَوْرَبَ	٦	فَعَلَى	سَلَقَى
٣	فَعُوَ	رَهْوَكَ	٧	فَعُنَلَّ	قَلَسَسَ
٤	فِيَعَلَ	بِيَطَرَ			

ويلاحظ أنه فيما عدا الوزن الأول (فَعَّلَ) الذي تكررت فيه الباء. نجد أحد الأصول الأربعة فيما عداها من حروف الزيادة وهي الواو في ٢، ٣ والياء في ٤، ٥ والألف في ٦ والنون في ٧.

## أوزان الثلاثي المزيد



## أوزان الرباعي المزيد وملحقاته





## معانى صيغ الزوائد

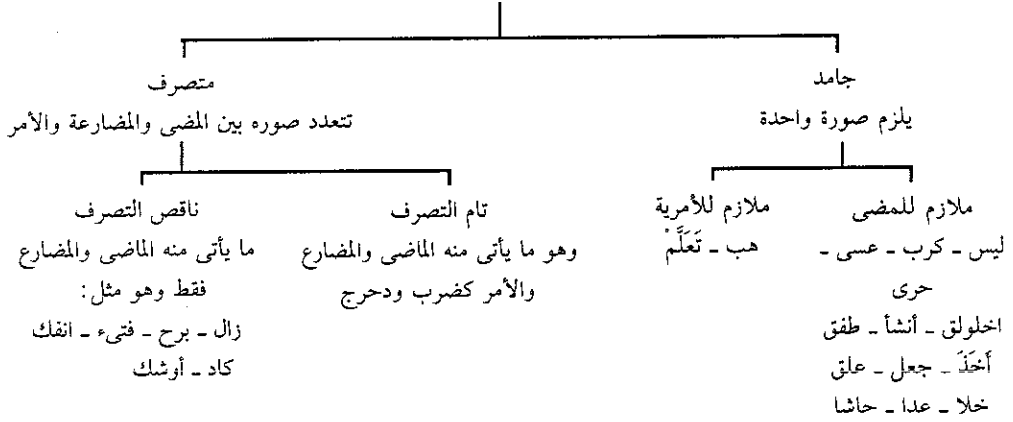
لم نقل معانى حروف الزوائد لأن حروف الزيادة ليست من حروف المعانى فهى لاتستقل عن الصيغة ومن ثم كان العنوان معانى صيغ الزوائد وعندما عرضنا لأوزان الثلاثى المجرد وأحصينا الأبواب الستة لم ننسب إلى هذه الأبواب معانى بعينها وإنما اكتفينا بالنظر فى صلة كل باب منها بالصحة والعلة وما يأتى من كل باب من المثال والأجوف والناقص واللفيف . أما عند النظر إلى أبواب المزيد فقد وجدنا لصيغ المزيد معانى صرفية عامة ، وفيما يلي عرض الصيغ الزوائد ومعنى كل صيغة منها مع العلم بأن المعنى الوظيفى لكل صيغة منها قد يتعدد بحسب السياق فيحتاج تعيين المقصود به إلى قرائن سياقية :

المعنى	أَفْعَلَّ	فَعَّلَ	سَتَفَعَّلَ	انفعل	فَاعَلَّ	افْتَعَلَ	تَفَاعَلَ	تَفَعَّلَ	أَفْعَلَّ	ملاحظات
التعدية	أكرم	كرم								
الصبرورة	أَلْبَنَ	قَوَّسَ	استحجر							
الدخول فى الشيء	أَشَامَ									
السلب والإزالة	أَقْدَى	قَشَّرَ								
مصادفة الشيء على صفة	أَبْخَلَ		استبخل							
الاستحقاق	أَحْصَدَ									
التعريض	أَرْهَنَ									
اعتقاد الشيء على صفة	أَعْظَمَ		استصغر							
المطارعة	أَفْطَرَ	استقام	انكسر					تَكَسَّرَ		
التمكين	أَحْفَرَ									
المشاركة					مَأَشَى	اعتدل	تباعد			
الموالة					وَأَلَى	اختصم	تقاتل			
التكثير	طَوَّفَ									
المشابهة فى الصفة	قَوَّسَ									
النسبة إلى أصل الفعل	كَفَّرَ									
التوجه	شَرَّقَ									
إختصار الحكاية	هَلَّلَ									
قبول الشيء	شَفَعَ									
الأتخاذ						اختتم				
الاجتهاد فى الطلب						اكتسب				
الإظهار						اعتذر				
المبالغة						اقتدر				
قوة اللون أو العيب										احمر
التجنب									تَجَرَّعَ	
التدريج									تَجَرَّعَ	
التظاهر										
						اختتم	تزايد			
						اكتسب	تناوم			

المعنى	أَفْعَلْ	فَعَلْ	سْتَفْعَلْ	انْفَعَلْ	فَاعِلْ	افْتَعَلْ	تَفَاعَلْ	تَفَعَّلْ	أَفْعَلْ	ملاحظات
الطلب التكلف القوة المصادفة			استغفر استهتر استبخل					تَصَبَّرَ		

بهذا يمكننا أن نفرق بين الصيغة الصرفية والميزان الصرفي . ذلك أن الصيغة مفهومها ثابت لأن وَقَى يَقِي مثلاً على صيغة فَعَلْ يَفْعَلُ ولكن هذه الصيغة أُعْلَتْ بالحذف فى فاء الكلمة وهى الواو فتحول المضارع من يَوْقِي (يَفْعَلُ) إلى يَقِي (يَعِلُ) فكان ذلك وزنه لا صيغته . والمعروف أن كلمة «جاه» التى تفيد معنى الاحترام الاجتماعى مأخوذة من الوجاهة التى تفيد المعنى نفسه . والله تعالى يقول عن عيسى عليه السلام: ﴿ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴾ (الأحزاب ٦٩) أى كان ذاجاه وقدر ومنزلة . فلما عرض للكلمة إعلال بالنقل حدثت معاقبة مكانية بين فاء الكلمة وعينها فحلت كل منهما محل الأخرى فتحولت الكلمة عن صيغتها (فَعَلْ) إلى ميزانها (عَفَلْ) وبذا اختلفت الصيغة عن الميزان . معنى هذا أن المعيار الذى يحدد الصيغة هو أصل الوضع والذى يمثل الميزان هو إما الاستصحاب (وهو البقاء على الأصل) أو العدول (وهو التحول بحسب القلب أو النقل أو الحذف الخ) .

## جمود الفعل وتصرفه



## صوغ المضارع من الماضي

المعنى	المعنى			المعنى
	عينها	عينها	فاء الكلمة	
	بحسب الأعراب	بحسب الباب	ساكن	الثلاثى
	بحسب الإعراب	تبقى الفاء والعين على حالهما إن اشتمل الفعل على التاء الزائدة	مفتوح	الرباعى
	بحسب الإعراب	والأ كُسِر ما قبل الآخر وتحذف الهمزة الزائدة فى أوله.	مضموم	الرباعى
	بحسب الإعراب	يعمل معاملة الرباعى إلا أنه لايشتمل على التاء الزائدة	مفتوح	المزيد

أما صياغة الأمر من المضارع فتتم بحذف حرف المضارعة ثم إن كانت فاء الكلمة بعد الحذف ساكنة زيدت قبلها همزة .

نحو: اضرب - اعلم - دَحْرَج - زَغْرَد - تباعد - أَكْرَم - أَحْسِن - انطَلِقَ - اسْتَخْرَج - اسْتَلْقَ

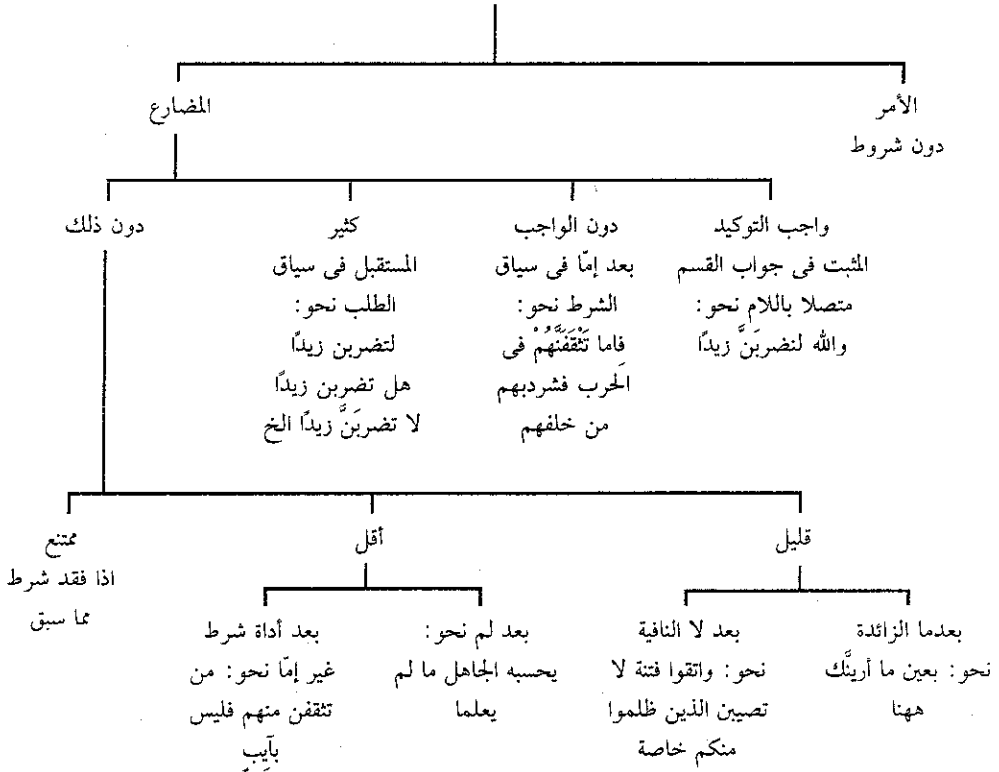
## بناء الفعل للمفعول

المضارع		الماضي				
السالم	ما عينه حرف مدّ	السالم	مابينه ألف	المبدوء بالتاء الزائدة	المبدوء بهمزة الوصل	السالم
يضم أوله	يقلب المد	يضم أوله	يكسر أوله	يضم أوله وثانيه	يضم أول وثالثه	يضم أوله
ويفتح ما قبل	فيه ألفاً	ويكسر ما قبل	وتقلب الألف باءً	ويكسر ما قبل آخره	ويكسر ما قبل	ويكسر ما قبل
آخره	يُقَالُ	قَبْلَ	قَبْلَ	تُعَلِّمُ	آخره	آخره
يُضْرَبُ	يُبَاعُ	يُبِعُ	يُبِعُ	تَقْوِيلُ	أَنْطَلِقُ	ضُرِبَ
يُقْتَلُ	يَسْتَعَانُ	حَيْكَ	حَيْكَ	تُسَوِّحُ	أَسْتَخْرِجُ	قُتِلَ

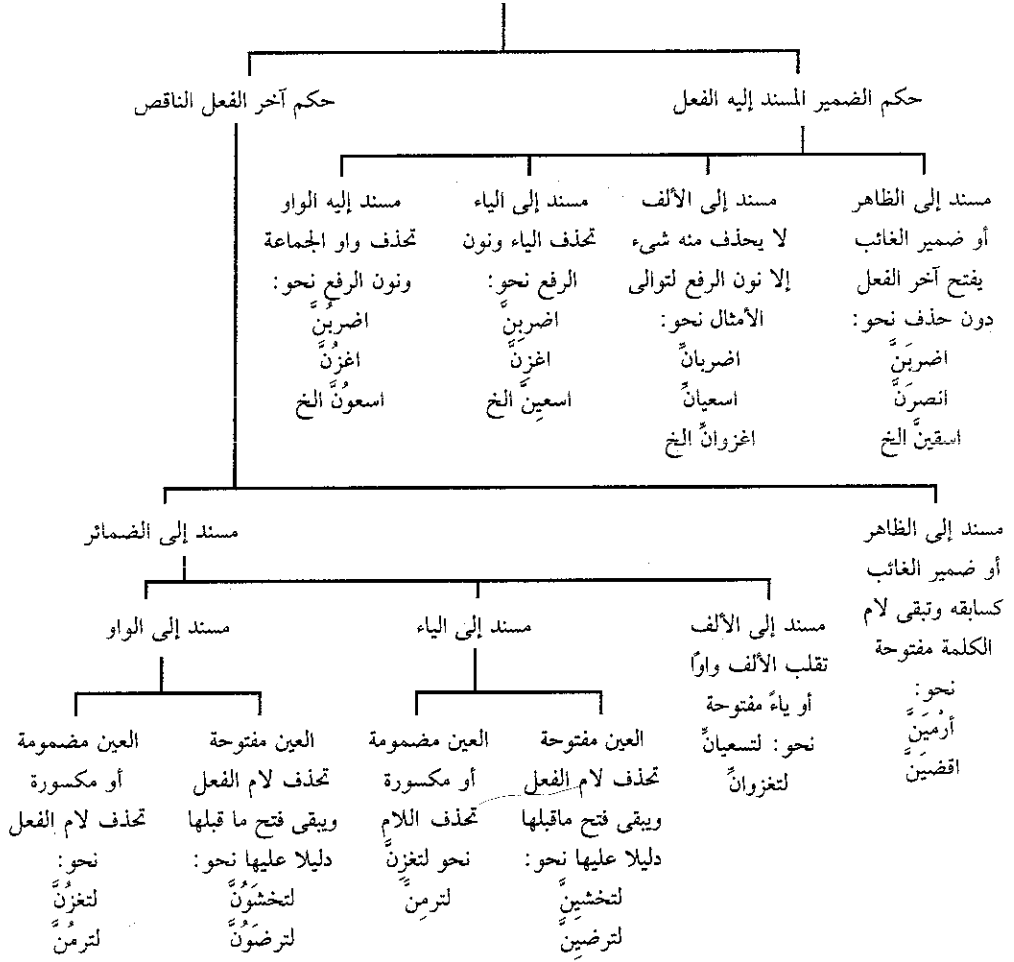
### نونا التوكيد

- يؤكد الأمر والمضارع فقط دون الماضي بإحدى نونين الأولى ثقيلة (مشددة) والثانية خفيفة (ساكنه).
- يبني الفعل معهما على الفتح إن كان صحيح الآخر وفي معتل الآخر تفصيل سيأتي:

### شروط التوكيد



## صور تأكيد الفعل



### أحكام النون الخفيفة:

- ١- لا تقع نون التوكيد الخفيفة بعد ألف ولكن تقع الثقيلة المكسورة نحو: اضربانَّ.
- ٢- إذا أسند الفعل إلى نون الإناث بدون توكيد وحب الفصل عند التوكيد بين التونين بالألف نحو: اضربنَّ.
- ٣- إذا ولى النون الخفيفة حرف ساكن وجب حذفها لالتقاء الساكنين نحو: لا تهينَ الفقير.
- ٤- وتحذف الخفيفة أيضاً في الوقف ويردّ عندئذ ما يكون قد حذف لأجلها فيقال في اضربنَّ يازيدون على الوقف اضربوا وفي اضربنَّ ياهند اضربى.
- ٥- إذا وقعت الخفيفة بعد فتحه فإنها تقلب في الوقف ألفاً فتقول في: اضربنَّ: اضربا.

## ثانيا- قرينة الأداة

من الأدوات ما يدخل على الجملة فيكون مسلطاً على علاقة الإسناد بين طرفيها أو بين الجملة وجوابها ومنها ما يدخل على المفردات فيربط المفرد الذى فى حيزه بعنصر آخر من عناصر الجملة. والمعروف أن الأدوات ذوات معان فما كان منها داخلا على الجملة فقد يلخص الأسلوب التحوى للجملة كالنفي أو الشرط أو الاستفهام الخ. وثمة طريقتان لعرض هذه الأدوات إحداها ما نجده فى معنى اللبيب والجنى الدانى ورفض المبانى الخ من ذكر الأداة وتعداد ما يرد عليها من المعانى والأخرى (وهى طريقة هذا الكتاب) أن يؤتى بالمعنى ثم يذكر ما يؤديه من الأدوات. وهاك الأدوات الداخلة على الجمل معروضة بالطريقة الثانية:

### ١- التوكيد :

إنَّ	نحو	إن الله هو التواب الرحيم
أَنَّ	نحو	قل أوحى إلىّ أنه استمع نفر من الجن.
إِنْ	نحو	وإن كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا إليك لتفترى علينا غيره.
أَنْ	نحو	إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أنْ أنذر قومك - أنْ طهرا بيتى للطائفين.
اللام		(لام الابتداء) ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور.
		(اللام المزحلقة) إنه لقول رسول كريم.
		(اللام الموطئة) لتأتنى به إلا أن يحاط بكم.

### ٢- الإيجاب :

نعم	نحو	قال نعم وإنكم إذن لمن المقربين.
إى	نحو	قل إى وربى إنه لحق.
بلى	نحو	وأشهدهم على أنفسهم ألسنت بربكم قالوا بلى (أى حدث ذلك).

### ٣- النفي :

ما نحو وما يتبع أكثرهم إلا ظنا، ما أنا بمصرخكم وما أتم بمصرخي.  
لم ولما نحو بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله.  
إن نحو إن أنت إلا نذير.  
لا نحو لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس.

لن نحو لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون.  
ليس نحو ليس عليك هداهم.  
لات نحو فنادوا ولات حين مناص.  
كلا نحو كلا بل لاتكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين.

### ٤- الاستفهام :

الهمزة نحو أأنتم أشد خلقا أم السماء.  
هل نحو فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض.  
كم نحو كم لبثتم في الأرض عدد سنين.  
كيف نحو كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله.  
ما نحو إذ قال لبيته ما تعبدون من بعدى.  
من نحو ومن أصدق من الله قيلا - منذا الذي يقرض الله قرضا حسنا.  
أى نحو أى الفريقين خير مقاما واحسن نديا.  
أنى نحو قال يا مريم أنى لك هذا.  
أين نحو ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون.  
أيان نحو يسألون أيان يوم الدين.

### ٥- الشرط :

إن نحو إن تبدوا الصدقات فنعمنا هي  
إذ نحو فإذا لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون.  
إذا نحو فإذا فرغت فانصب.

إذْما نحو وإنك إذْما تأت ما أنت أمر به تلف من إياه تأمر آتيا .  
 ما نحو ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها .  
 من نحو من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها .  
 اى نحو أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى .  
 أيما نحو أيما الأجلين قضيت فلا عدو ان على .  
 أيما نحو أيما تكونوا يأت بكم الله جميعا - فأينما تولوا فثم وجه الله .  
 حيثما نحو وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره  
 لو نحو ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة - لو نعلم  
 قتالا لا تبعناكم .  
 لولا نحو ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا .

#### ٦- التحضيض :

هل نحو فهل من مدكر - وقيل للناس هل أنتم مجتمعون .  
 هلا نحو هلا أكرمت والديك !  
 ألا نحو ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم - قال لمن حوله ألا تستمعون .  
 لولا نحو فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا - لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون  
 والمؤمنات بأنفسهم خيرا؟  
 لوما نحو لوما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين .

#### ٧- العرض :

ألا نحو ألا تحبون أن يغفر الله لكم .  
 أما نحو أما والذي مسح أركان بيته .

#### ٨- التمنى :

ليت نحو ياليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى .  
 لو نحو وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم .



٩- الأمر :

اللام (+ المضارع) نحو وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا ضافوا عليهم .

١٠- النهى :

لا نحو فلا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره .

١١- النداء :

الهمزة نحو أمحمدٌ ولدتك خير نجيبة .

يا نحو ياموسى إن الملائمات يأمرون بك ليقتلوك - يا داود إنا جعلناك خليفة فى الأرض .

أيا نحو أيا ركباً إما عرضت فبلغن نداماى من نجران ألا تلاقيا .

هيا نحو هيا غافل انتبه .

أى نحو أى بنى .

١٢- القسم :

الباء نحو قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين .

التاء نحو قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف .

اللام نحو ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع - ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها .

الميم نحو م الله .

الواو نحو فورب السماء والأرض إنه لحق مثلما أنكم تنطقون .

من نحو من الله .

أيمن نحو أيمن الله .

١٣- التعجب :

ما نحو فما أصبرهم على النار .

وا نحو وا بأبى أنت .

وى نحو ويكأنه لا يفلح الظالمون .

وَيْكُ  
وَيَكُنَّ  
نحو وَيَكُ يَا مَنْ رَامَ تَقْيِيدَ الْفَلَكَ أَي نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ يَخْضَعُ لَكَ .  
نحو وَيَكُنُّ لَأَنَّ الْكَافِرِينَ - وَيَكُنُ اللَّهُ يَسِطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ  
عِبَادِهِ .

١٤- التَّجْرِي :

لَعَلَّ  
نحو يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ  
تَفْلِحُونَ .

١٥- الاسْتِغَاثَةُ :

اللَّامِ  
نحو يَا اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ .

## حروف المعانى

### ١- المصدرية :

أن	نحو	والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتي يوم الدين .
أنّ	نحو	وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كاذبين - قل أوحى إلىّ أنه استمع نفر من الجن .
ما	نحو	ودّوا ما عنتم .
لو	نحو	ودوا لوتدهن فيدهنون .
إذ	نحو	ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا .
كى	نحو	جئت لكى أراك
اللام	نحو	يريد الله ليين لكم .
وتضمّر أن بعد الواو والفاء وأو وحتى ولام الجحود .		

### ٢- العطف :

الواو	نحو	إياك نعبد وإياك نستعين - حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم .
ثم	نحو	إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفراً لم يكن الله ليغفر لهم .
الفاء	نحو	ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه .
أم	نحو	أنتم أشد خلقاً أم السماء .
أو	نحو	فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر .
حتى	نحو	كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا .
لكن	نحو	ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين .
لا	نحو	مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان - يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافيه .

### ٣- الاستثناء :

إلا	نحو	فشربوا منه إلا قليلا منهم - الله لا إله إلا هو - إن هو الاوحى يوحى .
-----	-----	---

غير	نحو هل من خالق غير الله - وما زاد وهم غير تتيب.
ليس	نحو أعطيته خمسة ليس غير.
عدا	نحو جاء القوم عدا زيداً.
خلا	نحو زرت البلاد خلا العريش.
حاشا	نحو حلت العقوبه بأهل القرية حاشا زيداً.
سوى	نحو ما نجا منهم سوى زيد.

#### ٤- الاستفتاح :

ألا	نحو ألا بذكر الله تطمئن القلوب - ألا له الخلق والأمر.
ضمير الشأن	نحو هو الله أحد.

#### ٥- إن واخواتها :

إنَّ	نحو إن الله على كل شيء قدير.
أَنَّ	نحو ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض.
كَأَنَّ	نحو ومن أحيها فكأنما أحيها الناس جميعاً.
لَيْتَ	نحو ياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي.
لَعَلَّ	نحو لعلَّ الله يحدث بعد ذلك أمراً.
لَكِنَّ	نحو وما كفر سليمان ولكنَّ الشياطين كفروا.
وتخفف إنَّ وأنَّ	بأسكان النون فيبقى لها معناها ولا ينصب ما في حيزها.

#### ٦- حروف ينصب المضارع في حيزها :

أنَّ	نحو ولا ياب كاتب أن يكتب كما علمه الله.
لنَّ	نحو لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون.
إِذَا	نحو إذاً أكرمك (في جواب من يقول: غداً أوزورك).
كي	نحو كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم - فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها.

#### ٧- حروف يجزم المضارع في حيزها :

لمَّ	نحو فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس.
لَمَّا	نحو أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم.

أَلَمْ                      نحو ألم يجدرك يتيمًا فأوى .  
 أَلَمَّا                    نحو فقلت أَلَمَّا تَصَحُّ .  
 لام الأمر            نحو فليُنظر الإنسان مم خلق .  
 لا الناهية            نحو ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط .

٨- الاستدراك :

لكن                      نحو بل أحياء ولكن لا تشعرون .  
 لكنَّ                    نحو لكنَّا هو الله ربى - ولكن البر من أمن بالله واليوم الآخر .  
 إلاَّ                      نحو طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشفى إلا تذكرة لمن يخشى (أى لكن تذكرة) .

٩- الإضراب :

بل                        نحو بل الذين كفروا يكذبون والله أعلم بما يوعون .  
 لكن (فى بدء الكلام) نحو لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار .

١٠- المعية :

الواو (للمفعول معه) نحو فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة .

١١- الملايسة :

الواو (للحال) نحو وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة .

١٢- حروف يجر الاسم فى حيزها :

من                        نحو ما لهم من الله من عاصم .  
 إلى                      نحو ففروا إلى الله انى لكم منه نذير مبين .  
 عن                        نحو وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم .  
 على                      نحو قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينه من ربى .  
 فى                        نحو وفى السماء رزقكم وما توعدون .  
 الباء                    نحو ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون - ثم الذين كفروا بربهم يعدلون .

اللام	نحو الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور .
الواو	نحو فورب السماء والأرض إنه لحق مثلما أنكم تنطقون .
التاء	نحو وتالله لاكيذن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين .
الكاف	نحو ليس كمثله شىء وهو السميع البصير .
مى	نحو أخرجها مى كُمَّه .
لعل	نحو لعل الله فضلكم علينا .
مذ	نحو أقوين مذ حجج ومذ دهر .
منذ	نحو وربع عفت آثاره منذ أزمان .
حتى	نحو ثم بدالهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين - سلام هى حتى مطلع الفجر .
خلا	نحو جاء القوم خلا زيد .
عدا	نحو جاء القوم عدا زيد .
حاشا	نحو جاء القوم حاشا زيد .

### ١٣- حروف تزداد فى الكلام للتأكيد :

اللام	نحو ؟ - ملكا أجار لمسلم ومعاهد .
الواو	نحو فلما أسلما وتله للجبين وناديناه . أى : فلما أسلما وتله ناديناها
أل	نحو صليت فى مسجد الحسين .
إن	نحو ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه .
أن	نحو فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا .
أنَّ	نحو أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون .
فى	نحو وقال أركبوا فيها .
لا	نحو لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شىء من فضل الله .
مِنْ	نحو وإن من شىء إلا يسبح بحمده .
ما	نحو إنما أنت نذير والله على كل شىء وكيل .
الباء	نحو وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض .

١٤- التشبيه :

الكاف نحو ليس كمثله شيء - أو كصيب من السماء .  
كأن نحو ومن أحيائها فكأنما أحيى الناس جميعا .  
كما نحو يعرفونه كما يعرفون أبناءهم .

١٥- التعليل :

أذُ نحو قال قد أنعم الله علىّ إذ لم أكنُ معهم شهيدا .  
اللام نحو ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا .

١٦- الظرفية :

في نحو خالدين فيها أبداً .

١٧- التعديّة :

الهمزة نحو إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه .  
التشديد نحو ولقد كرّمنا بني آدم .

١٨- التفسير :

مِنْ نحو اشتريت ثوبا من قطن .

هذه هي المعاني النحوية أما ما عداها من معاني هذه الحروف نفسها فهي معانٍ أسلوبية يمكن الكشف عنها من تأمل السياق .



### ٣. القرائن العلائقية

#### أ. قرينة التضام

إن تأليف الجملة من مفرداتها لا يتم بالمصادفة بل تحكمه مبادئ وقواعد تتوقف عليها إفادة الكلام. فالكلمة في الجملة يغلب أن تتطلب كلمة أخرى تقع في حيزها بشروط خاصة تتصل بإحدى القرائن كالإعراب أو الرتبة أو الربط الخ. ولقد فسر النحاة هذا الشرط بالنسبة للإعراب مثلا بفكرة العمل النحوي لا بمطالب الحيز في نظم الجملة فقالوا الكلمات يعمل بعضها في بعض نصبا أو جرا الخ ولكنهم اضطروا أيضا إلى الاعتراف بالعمل المعنوي حيث لا يوجد عامل لفظي فكان ذلك تعبيراً غير مباشر عن الاعتراف بفكرة الحيز الذي يحدد وظيفة الكلمة.

ويتعدد طابع الحيز بين الافتقار والاختصاص والمناسبة النحوية والمعجمية. فأما الافتقار فمعناه أن لفظاً ما لا يستقل بالإفادة ولا يوقف عليه في الكلام غالباً وإنما يتطلب في حيزه لفظاً آخر لا غنى له عنه. وهذه هي السمة المشتركة بين الألفاظ الدالة على معنى عام حفه أن يؤدي بالحرف. ويترتب على مبدأ الافتقار ألا يُستغنى بحرف الجر عن المجرور ولا بحرف العطف عن المعطوف ولا بالحروف المصدرية عن الفعل ولا بالموصول عن الصلة وهلم جرا. وكذلك يفتقر المحذوف إلى دليل الحذف أو إلى العوض وتفتقر جملة الصلة والنعت والحال والخبر إلى ضمير يعود إلى مرجع مذكور أو متصيد أو مدلول عليه بالسياق. وتفتقر المبهمات إلى ما يخصصها من وصف أو تمييز أو إضافة ويفتقر الظرف والمجرور إلى ما يتعلقان به وكل فعل فلا بد له من فاعل أو نائب فاعل ولا بد للمبتدأ من خبر. وعكس الافتقار في مصطلح النحاة «الاستغناء» إذ إن اللفظ قد يستغنى بنفسه عن غيره كاستغناء الفعل اللازم عن المفعول به.

وأما الاختصاص فمعناه أن يدخل الحرف على مدخول بعينه وإن كان ذلك له بسبب لفظه لا بسبب معناه. فمعنى (إن) مثلا هو التوكيد وهو معنى يمكن الوصول إليه بطرق مختلفة ولكن (إن) تختص بالدخول على الاسم المبتدأ، ومعنى (لم) النفي وهو معنى عام يمكن التعبير عنه بطرق مختلفة ولكن (لم) تختص بالدخول على المضارع على حين



تدخل (ما) أختها على الجملة الاسمية نحو قوله تعالى ﴿وما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم﴾ وعلى الجملة المنسوخة نحو: ﴿ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا﴾ ونحو: ﴿ما يكون لنا أن نتكلم بهذا﴾ أما لم فلا تدخل إلا على المضارع نحو: ﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة﴾. ومن هذا القبيل أيضا أن حروف الجر مختصة بالأسماء وأدوات الجزم مختصة بالأفعال وهلم جرا. ومن الاختصاص أيضا إضافة «إذا» إلى الجملة الفعلية نحو: ﴿إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي فور﴾ فإذا وليها اسم نحو: ﴿إذا السماء أنشقت﴾ فإن اختصاصها بالجملة الفعلية يوجب تقدير فعل بعدها يفسره الفعل المذكور بعد ذلك ويكون التقدير: ﴿إذا انشقت السماء أنشقت﴾. ومن الاختصاص وقوع أن في خبر أفعال المقاربة إن كانت تفتقر إلى الخبر فإن كاد وعسى من بينها تختص بأن يكون الخبر بعدهما فعلا مضارعا مقترنا بأن. ومعنى كل ما تقدم أن التضام قرينة على المعنى بحسب ما يرهص به حيز اللفظ من افتقار إلى لفظ آخر أو اختصاص به أو مناسبة بين هذا اللفظ وغيره أو مفارقة بين اللفظين.

والمناسبة إما أن تكون نحوية كما رأينا في الكلام عن الافتقار والاختصاص وإما أن تكون معجمية. ولقد فطن البلاغيون إلى هذه المناسبة عندما تكلموا عن إسناد الفعل إلى من هوله وإسناده إلى غير من هوله وربطوا المجاز بإسناده إلى غير من هوله لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي الذي هو له في الأصل.

والمعروف أن مفردات المعجم تقع في طوائف لكل طائفة منها طابعها الذي يطبع أسماءها وأفعالها بسمة خاصة تجمعها تحت ظل معنوى وأحد. فمن الأفعال ما يتطلب فاعلا عاقلا نحو فهم وقرأ وخطب وأرشد ومنها ما يتطلب فاعلا مهاجما نحو هزم واغتال واقترب ومنها ما يتطلب فاعلا حيا وإن كان دون تخصيص نحو أكل وشبع وشرب وصاح الخ. ولقد تسند فعلا من هذه الأفعال إلى من هو له فتقول مثلا: فهم التلميذ الدرس. عندئذ تتحقق المناسبة المعجمية التي يتطلبها التضام بين عناصر الجملة. أما إذا قلت: «قرأ الحجر دم النخلة» فإنك ستجد مفارقة معجمية بين «قرأ» والحجر وبين «قرأ» والدم وبين «الدم» والنخلة. فلا الحجر يقرأ ولا هو يقرأ الدم ولا الدم مما يخضع للقراءة ولا النخلة من ذوات الدماء. وهكذا تنعدم علاقة التضام بين مفردات الجملة.

غير أننا رأينا منذ قليل أن المفارقة المعجمية ليست شرا كلها. فلقد أرشدنا البلاغيون إلى جدواها في أسلوب المجاز لأن هذا الأسلوب يعتمد على العلاقة والقرينة ولكل منهما أثره في علاج هذه المفارقة. فالعلاقة بين المعنيين تجعل بينهما رحما وقربى تخفف

من وقع المفارقة فلو لم توجد العلاقة لرفضت المفارقة وأما القرينة فبدالاتها على عدم إرادة المعنى الأصلي استبعدت فكرة المفارقة تماماً لأنها كانت مبنية على زعم إرادة هذا المعنى الأصلي. فأما وقد أريد معنى غير المعنى الأصلي المعجمي فلا مجال للقول بالمفارقة وإن بنى عليها المجاز. والعلاقة قد تكون علاقة مشابهة وقد تكون علاقة عقلية كما في المجاز المرسل. وفي كلتا الحالتين يصل السامع إلى المعنى المقصود بمعونة القرينة. فإذا شبهنا صاحب العلم الغزير بالبحر وقلنا لقد أحسن البحر شرح الغوامض فإن القرينة هي لفظ شرح لأن البحر الحقيقي لا يشرح الغوامض وإذا قلنا: بنى الأمير داراً للكتب فالقرينة في لفظ «بنى» لأن الأمير يأمر بالبناء ولا يبنى بيديه كما يحكم الإطار الفكري العام الذي نسمية قرينة الحال. ولقد سخر القرآن الكريم من فهم اليهود لقوله تعالى: ﴿منذ الذي يفرض الله قرضاً حسناً﴾ إذ قالوا: «إن الله فقير ونحن أغنياء» وغفلوا عن إرادة التقوى في الدنيا في مقابل الجزاء في الآخرة.



## ب - قرينة الرتبة

الرتبة بين عناصر الجملة تتصل أيضا بفكرة الحيز إذ يقال بحسب الرتبة إن أحد العنصرين وقع في حيز العنصر الآخر إما حقيقة وإما حكما. فإذا وقع أحد العنصرين في حيز الآخر بحسب اللفظ في كل الأحوال فتلك رتبة محفوظة وإذا وقع في تلك الحيز حكما أى بحسب الأصل فالرتبة غير محفوظة أى يمكن أن تتخلف بحسب الدواعى الأسلوبية. ومن هنا كان مدخل البلاغيين إلى موضوع التقديم والتأخير. وتتضح ضرورة مراعاة الرتبة بين عناصر الجملة عند مخالفة أصولها كما فى قول المتنبي.

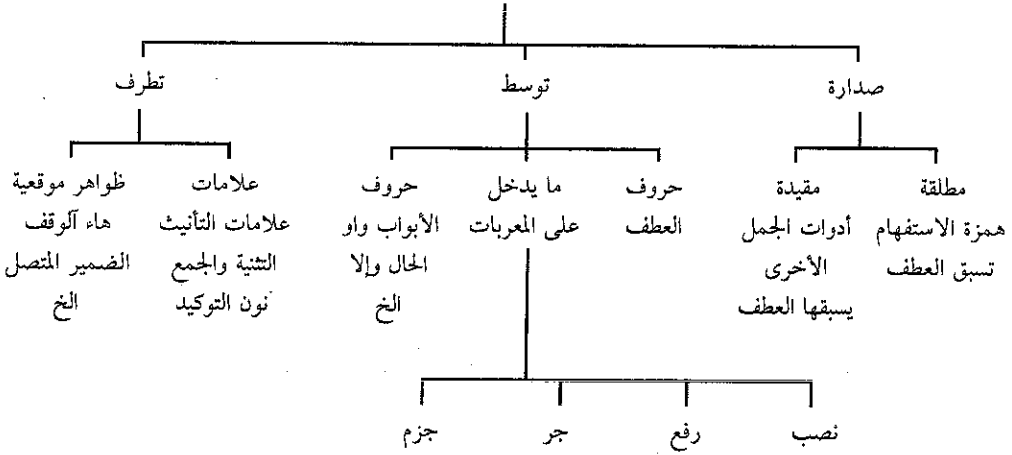
فَأَصْبَحَتْ بَعْدَ خَطِّ بَهْجَتِهَا      كَأَنَّ قَفْرًا رَسَمَهَا قَلَمًا

يقصد أن يقول: فأصبحت بعد بهجتها قفراً كأن قلما خط رسوماها. فإذا وضعنا نص البيت السابق بإزاء ترتيبه فى صورة نثرية أدركنا قيمة رعاية الرتبة فى الكلام. وأقل من ذلك فحشا قول الشاعر زيد بن رزين :

أَتَجَزَعُ أَنْ نَفْسَ أَتَاهَا حَمَامِهَا      فهلا التى عن بين جنبيك تدفع  
أى فهلا تدفع عن التى بين جنبيك.

وإذا كانت الرتبة محفوظة فلا رخصة فيها إلا بشروط أهمها أمن اللبس فمن المعروف مثلا أن الرتبة محفوظة بين جملة الحال وبين الفعل ولكن هذه الرتبة قد تتخلف عند أمن اللبس كما فى قوله تعالى: ﴿ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه﴾ أى: وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه وهو يصنع الفلك وكذلك قوله تعالى: ﴿واصطنعتك لنفسى أذهب أنت وأخوك بأياتى﴾ أى إذهب أنت وأخوك وقد اصطنعتك لنفسى. وكذلك: ﴿وهى تجرى بهم ف يموج كالجبال ونادى نوع أبنه﴾ أى: ونادى نوح ابنه وهى تجرى بهم. أما غير المحفوظة فإن مخالفتها تعد من قبيل الأسلوب لامن قبيل الرخصة إذ للمتكلم أن يقدم أو يؤخر بحسب مقاصده فى المعانى. وأوضح صور حفظ الرتبة وجوبا ما يكون بين الحرف ومدخوله. فلو تأملنا رتبة حروف المعانى والأدوات لأمكن أن نوضحها بالبيان التالى:

## رتبة الحروف والأدوات



تلك هي رتبة حروف المعاني والأدوات ونحوها أما حفظ الرتبة بين الكلمات فيتضح في الأبواب التالية :

- ١- الفعل قبل الفاعل ونائبة
  - ٢- المضاف قبل المضاف إليه
  - ٣- المميز قبل التمييز
  - ٤- المتبوع قبل التابع
  - ٥- الموصول قبل الصلة
  - ٦- المُفسَّر قبل المُفسِّر
  - ٧- صاحب الحال قبل جملة الحال
  - ٨- القول قبل مقول القول وهكذا
- ومعنى كون همزة الاستفهام ذات صدارة مطلقة أنها لا يتقدم عليها أى عنصر آخر من عناصر الجملة حتى حرف العطف. انظر مثلا إلى نظم الآيات الكريمة التالية وسترى الهمزة مقدمة على حرف العطف وهو معنى صدارتها:

١- ﴿ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ ﴾ (طه ١٢٨).

٢- ﴿ أَوْ كَلِمًا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ﴾ (البقرة ١٠٠).

٣- ﴿ أَتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ﴾ (يونس ٥١)

إذ تقدمت الهمزة على الفاء أولا وعلى الواو ثانيا وعلى ثم ثالثا وهي حروف عطف من شأنها أن تتقدم على غيرها. بدليل أنها تتقدم على أدوات الاستفهام الأخرى غير الهمزة كما في الآيات التالية:

١- ﴿ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ ﴾ (البقرة ٩١).

٢- ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾ (المائدة ٩١)

٣- ﴿ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيَهُمْ ﴾ (النساء ٦٢)

٤- ﴿ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ (النساء ٧٨).

٥- ﴿ فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (النساء ١٠٩)

٦- ﴿ فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (الأحقاف ٣٥).

وإذا كانت الحال كذلك مع أدوات الاستفهام فهي مع أدوات الجمل الأخرى أولى بتقديم حرف العطف. ومن ثم تصبح الصدارة لأدوات هذه الجمل نسبية ومقيدة بعدم العطف أو مغتفرة معه فإذا قيل بصدارة أداة النداء أو القسم أو الشرط أو التمني أو غير ذلك فمع إسقاط احتمال حرف العطف. انظر مثلا إلى الشواهد التالية:

١- ﴿ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ (الأعراف ١٩).

٢- ﴿ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ ﴾ (الذاريات ٢٣)

٣- ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾ (البقرة ٢٨٢)

٤- ﴿ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا ﴾ (العنكبوت ٣).

٥- ﴿ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعِدُ لَهُمْ عَذَابًا ﴾ (مريم ٨٤)

٦- ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ (الكهف ٦).

٧- ﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى ﴾ (طه ٨٣).

٨- ﴿ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ﴾ (النساء ٧٤).

٩- ﴿ فَلَوْلَا نَفَرٌ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ ﴾ (التوبة ١٢٢).

١٠- ﴿ وَلَوْ رَدُّوْا لَعَادُوا لِمَا نَهَوْا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ (الأنعام ٢٨).

١١- ﴿ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ (آل عمران ١٣٦).

١٢- ﴿ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا ﴾ (الواقعة ٨٦ - ٨٧).

ففى جميع هذه الشواهد نجد الصدارة للعطف وليس للأداة التى يعتمد عليها معنى الجملة مما يشير إلى أن صدارة أدوات الجمل (فيما عدا همزه الاستفهام) صدارة مقيدة بعدم العطف .

سبق أن أشرنا إلى أن الرتبة غير المحفوظة رتبة مجردة فى الذهن تمثل أصلا من أصول النحو صالحا لأن يعدل عنه إلى ظاهرة التقديم والتأخير وهى ظاهرة مرتبطة بالأسلوب الذى هو عمل فردى فى الأساس . بهذا يصبح العدول فكرة نحوية ويصبح التقديم والتأخير نشاطا أدبيا ينتمى إلى الكلام لا إلى نظام اللغة . ومن الرتب غير المحفوظة التى يجوز عكسها أحيانا ويجب عكسها لأسباب تركيبية فى أحيان أخرى :

- ١- رتبة المبتدأ والخبر
- ٢- اسم كان وخبرها
- ٣- الظرف أو المجرور وما يتعلقان به
- ٤- اسم إن وخبرها الظرف والمجرور
- ٥- الفعل ومفعوله .
- ٦- الفاعل والمفعول .
- ٧- رتبة المفعولين بين بعضهم وبعض .
- ٨- الحال المفردة والفعل المتصرف الخ

وقد يقول قائل إن من الواضح أن الرتبة المحفوظة تصلح أن تكون قرينة على المعنى النحوى فما بال الرتبة غير المحفوظة وهى عرضة أن يعدل بها عن أصلها إلى التقديم والتأخير، وكيف يمكن الاعتماد عليها فى معرفة المعنى النحوى؟ والجواب على ذلك أنك إذا قدمت المبتدأ مثلا وأخرت الخبر فى كلامك فإنك تسند أمرا مجهولا إلى معلوم معهود من قبل وهذا هو الأصل فى الإخبار . ولكنك قد تلاحظ أمراً يتطلب تقديم المجهول قبل ذكر المعلوم ثم يظل المعلوم معلوما والمنسوب إليه خبرا عنه ويعين على ذلك أمور منها :

- ١- رعاية أمن اللبس . وهذا ما عناه ابن مالك بنفى الضرر حين قال :  
والأصل فى الأخبار أن تؤخرا وجوزوا التقديم إذا لاضررا
- ٢- قد يتحتم عكس الرتبة بتقديم الخبر على المبتدأ فى بعض الحالات حين تدعو الشروط التركيبية إلى ذلك كما فى قوله تعالى : ﴿ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ (الأعراف ١٤١) وقد يتحتم العكس كما فى نحو : أخى صديقى .

٣- أن يكون استعمال الرتبة المعكوسة مؤشرا أسلوبيا يحس معه السامع أو القارئ بما يبرره .

بذلك تكون رعاية الرتبة من قبيل المطابقة وعكسها من قبيل الترخص (فى إطار

الجواز) أو رعاية شروط تركيبية في إطار الوجوب. ولقد فرق النحاة في القول بالتقديم والتأخير بين اللفظ والرتبة فقد يكون التقديم أو التأخير في اللفظ دون الرتبة كما في «لك العتبي حتى ترضى» وقد يكون في الرتبة دون اللفظ كرتبة لفظ «العتبي» في الشاهد السابق وقد يكون لفظا ورتبة كما في ضمير الشأن.



## ج . قرينة الربط

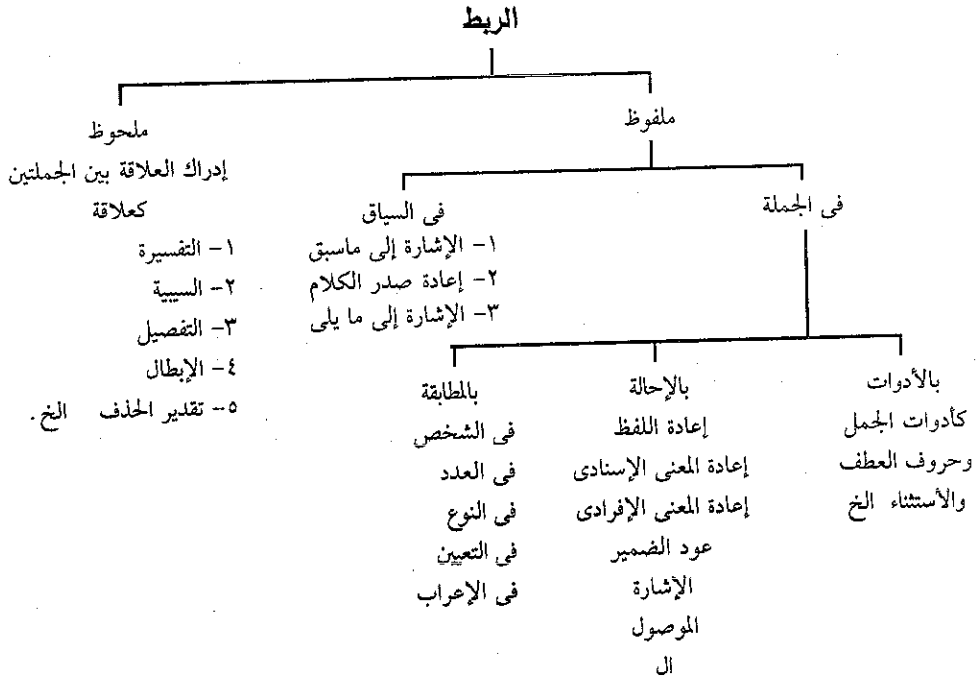
هناك ظاهرة فى التراكيب اللغوية تسمى السبك ووردت فى مصطلح النقاد بهذا الاسم ولكنهم لم يوضحوا المقصود بها تاركين إمكان فهمها لانطباع القارئ. غير أن المتأمل فى كلامهم عن هذه الظاهرة يدرك أن المقصود بها معنى نحوى الطابع. فلو أننا تأملنا ما سبق بيانه فى قرينتى التضام والترتبة لوجدنا أن المقصود بالافتقار والاختصاص والمناسبة والترتبة المحفوظة إنما هو عناصر تعين على إحكام صياغة الجملة وعلى فهم أن إحكام الصياغة هو السبك الذى ذكره نقاد الأدب. ولكن ظاهرة أخرى تسمى «الربط» لا تقل خطرا عن التضام والترتبة فى إحكام صياغة الجملة لأنها تؤدى إلى ما عبر عنه عبر القاهر الجرجانى بقوله فى ترابط الكلم: «يأخذ بعضه بحجز بعض». ولنا فى هذا الموضوع أن نعود بالذاكرة إلى ما أوردناه من قول المتنبى:

فأصبحت بعد خط بهجتها كأن قفرا رسومها قلما

وسنجد أن هذا البيت مثال واضح لسوء السبك لأن الشاعر حول البيت إلى حشد من المفردات التى لا تنتمى واحدة منها إلى بيئتها فى الكلام وبذلك تفككت العرى وساء السبك ولم يعد السياق مقبولا من الناحية النحوية على أسس من التضام والترتبة. أما الربط فإنه يتحقق نحويا من طرق مختلفة إحداها الإحالة والأخرى المطابقة والأداة كما يتحقق خارج الجملة بإدراك علاقات الجمل بعضها ببعض كما يتضح من البيان التالى فى الصفحة اللاحقة:

فأما الأدوات فقد سبق القول فيها تحت عنوان «قرينة الأداة» فتكلمنا عن معانيها ومواقعها فى الرتبة وما يلحقها من المفردات والجمل. ولنا الآن أن نتذكر فكرة الشبه المعنوى التى ربط النحاة بينها وبين البناء وقولهم فى ذكر علة البناء: بنى للشبه المعنوى لأنه عبر عن معنى عام حقه أن يؤدى بالحرف. فما المعنى الذى حقه أن يؤدى بالحرف؟ إننا لو نظرنا مثلا إلى الاسم لرأينا أنه يدل على مسمى و الحرف لا يصلح لهذه الدلالة، ولو نظرنا إلى الفعل لوجدناه يدل على حدث وزمن، وهذا المعنى لا يعبر عنه بالحرف.





ولو نظرنا إلى معنى الأوصاف الخمسة (فاعل ومفعول وأفعال وفعليل الخ) لعلمنا أنها تدل على موصوف بالحدث. والحروف لاتدل على ذلك. أما الحرف (والمقصود هنا الأدوات وحروف المعاني) فمدلوله هو العلاقة بين عنصرين أو أكثر من عناصر السياق. فالأدوات التي تدخل على الجملة تربط كل ما يقع في حيزها من عناصر الجملة وتحمل عبء الأسلوب النحوي للجملة من تأكيد إلى استفهام إلى شرط الخ فهي بهذا الفهم من ظواهر قرينة الربط. إننا لو حذفنا أداة الاستفهام من عبارة: «متى تطلع الشمس» لتغير المعنى من الاستفهام إلى الخبر. ولو حذفنا أداة الشرط من عبارة: «إن جاء محمد خرج على» لتغير معنى الشرط وأصبح لدينا جملتان خبريتان لايربطهما رابط وبهذا نعلم قيمة الأدوات الداخلة على الجملة. وأما الحروف الداخلة على المفردات (الأسماء والأفعال والأوصاف والضمائر) فإن حرف العطف يربط بين المتعاطفين وحرف الاستثناء يربط المستثنى بالمستثنى منه وحرف الجر يربط المجرور بالمتعلق وتربط واو الحال بين الحال وصاحبها متضافرة مع الضمير العائد من الحال إلى صاحب الحال وهلم جرا. وبهذا تعد حروف المعاني أيضا من وسائل قرينة الربط.

وللإحالة شأن آخر في مجال الربط هو التذكير بعنصر آخر من عناصر الجملة.

والأصل في هذه الإحالة أن يتكرر اللفظ بذاته فيحيل إلى ذكره الذى سبق. فهذا التكرار يحيل إليه بنصّه وليس بالإضمار له ولا الإشارة إليه ولا إعادة معناه بوسيلة أخرى تحتمله وتحتمل غيره. انظر إلى قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران ٧٨). وقد يرد الاسم نكرة أولاً ثم يتكرر معرفة بالعهد الذكرى كما فى قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾ (النور ٣٥). فلو فرضنا فى الآية الأولى فى قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ ﴾ أن الضمير حل فى مكان لفظ الجلالة فكانت العبارة: ويقولون عليه الكذب لاحتمل الكلام عود الضمير على الكتاب دون مرجح لأحد المرجعين وهذا هو اللبس الذى برأ الله منه القرآن الذى أحكمت آياته.

وقد تكون الإحالة بإعادة المعنى الذى كان لأحد ركنى الجملة فى الركن الآخر فالمعنى هنا معنى إسنادى كما فى قوله تعالى: ﴿ دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرُ دَعَوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (يونس ١٠) فالدعوى الأولى هى سبحانك اللهم والدعوى الأخيرة هى الحمد لله والتحية التى بينهما هى لفظ السلام. فمعنى المبتدأ مكرر فى الخبر. ولقد درج النحاة على التمثيل لإعادة المعنى الإسنادى بالمبتدأ والخبر على حين يصدق ذلك فى مجال الجملة الفعلية أيضاً إذ يتكرر ذكر الحدث الذى فى الفعل عند إيراد الفاعل ويبدو ذلك فى آيات مثل قوله تعالى: ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ ﴾ (يوسف ١٠). ﴿ ثُمَّ أَدْنَىٰ مُؤَدِّنُ أَيُّهَا الْعَيْرِ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾ (يوسف ٧٠) ومنه أيضاً ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ (يوسف ٢٦). فإسناد الحدث إلى موصوف بالحدث وسيلة من وسائل الربط.

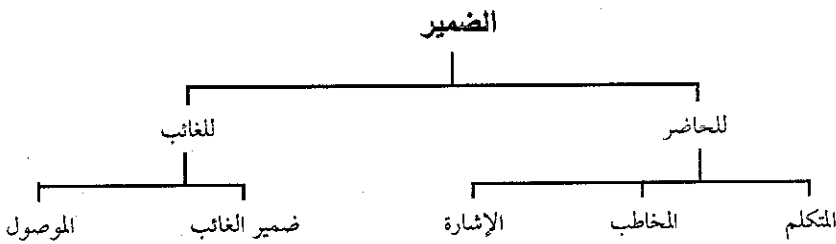
وقد يكون ذلك بإعادة المعنى الإفرادى غير الإسنادى وهذا أكثر خفاء من إعادة المعنى الإسنادى ولم يفتن أحد من قبل إلى هذا النوع من الربط النحوى حتى ما أشار إليه

البلاغيون من «الإظهار في موطن الإضمار» لأنهم قصدوا بالظاهر أمورا أخرى غير الذى نسوقه بعد قليل. وأكثر ما تكون هذه الطريقة من طرق الربط أن يتقدم الضمير ثم يعاد إظهار مرجعه بقصد المدح أو الذم كما فى قوله تعالى: ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾ (التوبة ١٤) فقد جاء ضمير المخاطبين أولا وجاء وصفهم بالإيمان أخيرا فكأنه تعالى يقول: ﴿ يَشْفِ صُدُورَكُمْ ﴾ والعلاقة بين الضمير وتفسيره هنا علاقة إفرادية غير إسنادية. ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ ﴾ (التوبة ١٢). والمعنى فقاتلوهم. والمقام فى الآية الأولى مقام مدح وفى الثانية مقام ذم والوسيلة فى الحالتين إعادة المعنى الإفرادى بذكر تفسير الضمير بعد إيراد الضمير (انظر أيضا النساء ٧٦ والنساء ١٠٤).

إذا ذكرت لفظ «الضمير» فإنى أشير إلى فهمى لهذا المصطلح كما سجلته فى كتاب: «اللغة العربية - معناها ومبناها» إذ قلت إن الضمير يعنى كل ما دل على حضور أو غيبة وقد جاء هذا التعريف فى ألفية ابن مالك ولكن ابن مالك وشراح الألفية لم يصلوا بهذا التعريف إلى نهايته المنطقية. يقول ابن مالك:

وما لذى غيبة أو حضور كأنت وهو سم بالضمير

فقصر التعريف على ضمائر الأشخاص (ومعه شراحه) ولم يوسعوا المجال على النحو التالى:



فالضمير إذا يشمل الأنواع الثلاثة:

ضمائر الشخص (المتكلم والمخاطب والغائب)

الإشارة

الموصول

دعنا نتناول هذه الأنواع واحدا بعد الآخر ونذكر قيمتها في مجال الربط . والمعروف أن الضمير كناية عن الاسم الظاهر كما يقول الكوفيون ومن هنا يكون الإظهار أصلا والإضمار عدولا عن الأصل . وهذا هو الذى دعانا إلى الاعتداد بالربط بالظاهر ليكون أصلا في الربط . وللضمائر جميعا شبه معنى بالحروف لأنها تعبر عن معان عامة هى الحضور والغيبة على الإطلاق فإن جرى تفصيلها فإلى معان عامة أخرى هى الأفراد والتثنية والجمع ثم التذكير والتأنيث . وهذه الدلالة على المعانى العامة تجعل الضمائر بحاجة إلى ما يخصص معناها كالمراجع لضمير الشخص والبدل للإشارة والصلة للموصول .

بالنسبة لما يدل على حاضر من ضمائر الأشخاص يتم تخصيص الحضور بالعهد الحضورى . فالتكلم حاضر بالضرورة والمخاطب حاضر حقيقة أو تقديرا . أما ضمير الغيبة فإنه يفتقر إلى مرجع يخصصه ويزيل إبهامه .

وهذا المرجع إما أن يكون متقدما لفظا ورتبة وهذا هو الأصل فى الإحالة بالضمير نحو ﴿ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ ﴾ (هود ٤٢) وإما أن يكون متقدما لفظا لارتبة نحو «أهلك الظالم ظلمه» أو متقدما فى الرتبة دون اللفظ نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ﴾ (طه ٦٧) أو متأخرا لفظا ورتبة نحو: ﴿ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ (الأنعام ٢١) وهذا الترتيب الأخير خاص بضمير الشأن .

والإشارة من وسائل الربط كأن تربط الخبر بالمبتدأ بوضع الإشارة موضع ضمير الفصل ففى قوله تعالى: ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ (الأعراف ٢٦) تم الربط بالإشارة حتى كأن العبارة: ولباس التقوى هو خير . ويشبه ذلك ما فى قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ (التغابن ١٠) أى هم أصحاب النار . ويمكن للإشارة أن تلخص قولاً أو حدثاً سابقاً فتربط بين الإشارة وبينه برباط السببية ونحوها كما فى قوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ يَدَاكُ ﴾ (الحج ١٠) فالإشارة هنا إلى مضمون قوله تعالى: ﴿ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ (الحج ٩) . وقد تقع المعاقبة بين الإشارة وضمير الشأن نحو قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارِ ﴾ (فصلت ٢٨) فالإشارة هنا فى قوة ضمير الشأن فكأن العبارة: إنه جزاء أعداء الله النار فالإشارة رابطة هنا كربط

ضمير الشأن. ويُعَضَّدُ هذا الفهم أن الوقف على لفظ «النار» جائز فتكون معاقبة الضمير حجة للربط بالإشارة.

والموصول قد يكون في ابتداء الجملة وقد يكون في وسطها. فإن كان في ابتدائها فهو صفة لموصوف مقدر ولكن ضمير الصلة يعود على الموصول لاعلى الموصوف المقدر. وشأن الموصول في هذا الموضع الذي لم يذكر فيه موصوفه كشأن الضمير في قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (٤٠) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ﴾ (الحاقة ٤٠ - ٤١) دون إشارة باللفظ إلى مرجع الضمير لأن المقام يدل على أنه القرآن الكريم. أما عندما يرد الموصول في الوسط فإنه يبدو كأنه معبرٌ وضع بين الحال وصاحب الحال أو بين المبتدأ والخبر. ففي قولنا: جاء الرجل الذي يطلب المساعدة لـ رفعنا الموصول من موضعه لكان لدينا: جاء الرجل يطلب المساعدة. وفي قولنا: هذا الرجل الذي يقول الحق لو رفعنا الموصول من موضعة لكان لدينا: هذا الرجل يقول الحق. ويتضح ذلك بصور أفضل في قول المتنبي:

أن الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم

إذ أعاد الضمير إلى المبتدأ ولم يعده إلى الموصول. فجملة الصلة تصير حالا في الجملة الأولى وخبراً في الثانية. ونحن نعلم أن جملة الحال وجملة الخبر ومعهما جملة النعت تحل محل المفرد ومن ثم تحتاج إلى رابط. والفرق بين الجمل الثلاث أنه يلزم في جملة النعت أن يكون المنعوت قبل الجملة نكرة ومن ثم لا توصف بالموصول إلا بعد التخصيص بنكرة أخرى تصنفها كما في قوله تعالى: ﴿ وَيَلِّ لِكُلِّ هَمْزَةٍ لُحْمَةٌ (١) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾ (الهمزة ١ - ٢) وماروى من الدعاء بعد الأذان بعبارة: «وابعثه مقاما

محمودا الذي وعدته». أما جملة الصلة فتختلف عن الثلاث الأخريات بأنها لا تحل محل المفرد لأن الموصول يفتقر إليها فلا يكتمل معناه بدونها. ونحن نعلم أن الموصول يدل على مطلق غائب ومن ثم يشبه ضمير الغائب في مجال الشبه المعنوي ولا يكون له معنى إلا مع ذكر موصوفه أو تقديره في ضوء المقام. وبهذا الذكر أو التقدير يربط الموصول بين موصوفه وجملة الصلة وذلك بأصل وظيفته. أما الصور الأخرى للربط به فيتم إدراكها بإحلال الضمير محله فإن صلح الضمير لمعاقبته كان ذلك دليلاً على الربط به. أنظر مثلاً كيف كان الربط به في الآيات الكريمة التالية:

١ - ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ (الكهف ٣٠) أى لانضيع أجرهم.

٢- ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ... فَأَتَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا ﴾ (المائدة ٨٣-٨٥)   
 أى بدعاتهم.

٣- ﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ (التوبة ٩٠)   
 أى وقعدوا.

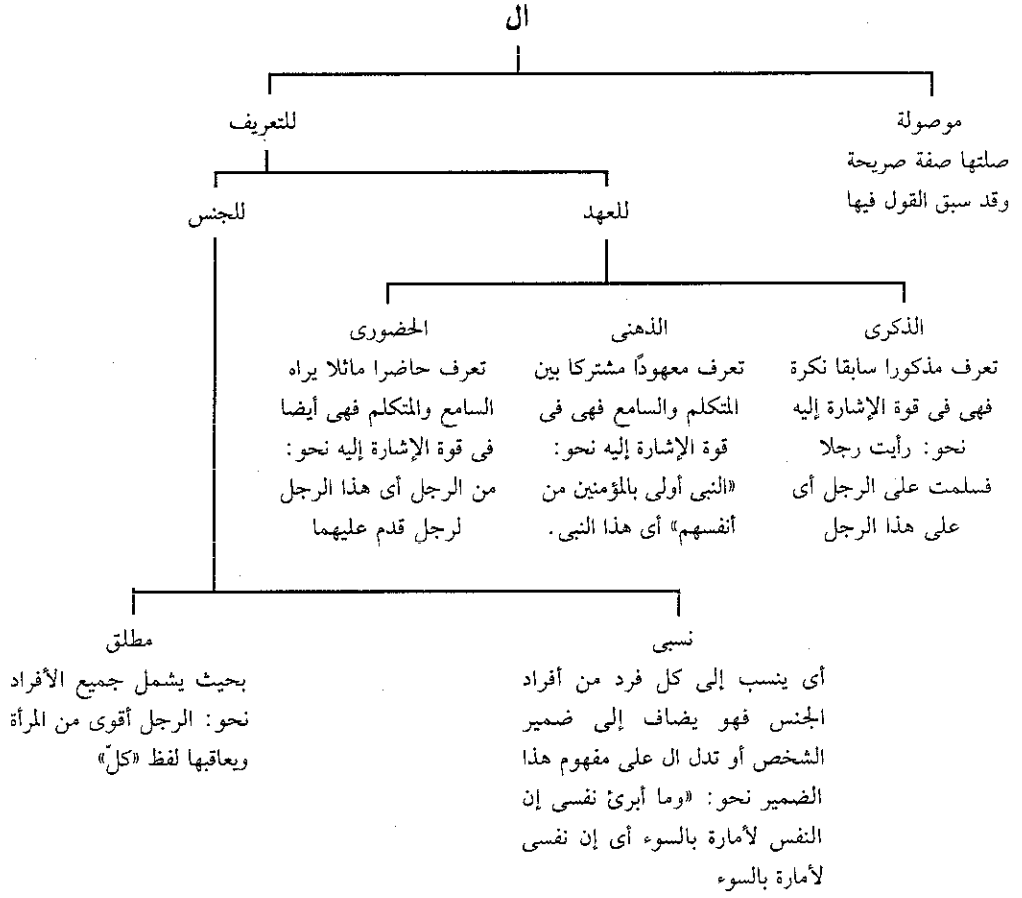
٤- ﴿ وَإِذَا تَنَلَّى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ ﴾ (الحج ٧٢)   
 أى فى وجوههم.

٥- ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة ٩٨)   
 أى عدولهم.

وقد يتحقق الربط بال التى يعاقبها الضمير وهى الدالة على الجنس المقيد بمضاف إليه مقدر أغنت عنه ال كما فى قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾ (النارعات ٤٠ - ٤١) أى نهى نفسه عن هواها فإن الجنة مأواه. وذلك أن ال إما أن تكون موصولة فحكمها فى الربط حكم غيرها من الموصولات كما فى قوله تعالى: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْزُنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ (الأنعام ٢٣) أى ولكنهم فآل فى الظالمين موصول صلته صفة صريحة. أما التوزيع العام لأنواع ال فييدوا كما يلى فى الصفحة التالية.

هذا هو مجمل القول فى الربط بأداة التعريف فهى إما عهدية فى قوة الإشارة وإما جنسية نسبية فى قوة ضمير الشخص بمعنى أن ضمير الشخص المقدر فى هذه الحالة قد يتراوح بين التكلم والخطاب والغيبة والإفراد والثنية والجمع والتذكر والتأنيث فإذا أخذنا جملة مثل: رماه بحجر فأصابه فى الرأس فإن لهذا الضمير المقدر احتمالات متعددة مثل:

رمانى بحجر فأصبنى فى الرأس	أى فى رأسى
رمانا بأحجار فأصابنا فى الرأس	أى فى رؤوسنا
رماك بحجر فأصابك فى الرأس	أى فى رأسك
رماها بحجر فأصابك فى الرأس	أى فى رأسها الخ



٤- المطابقة في التعريف والتنكير.

٥- المطابقة في الإعراب.

ولو نظرنا إلى الأنواع الثلاثة الأولى لوجدنا أنها أبعاد مختلفة تتنوع الضمائر بحسبها تبعاً لجدول مضبوط كما أن بنية الضمائر تتعدد بحسب الإعراب بين ضمائر الرفع وضمائر النصب والجر. وتأمل مثلاً ما يلي:

### الضمائر

العدد	الأفراد		التثنية		الجمع	
	المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث
التكلم	أنا	أنا	نحن	نحن	نحن	نحن
الخطاب	أنت - هذا	أنت - هذه	أنتم - هذان	أنتم - هاتان	أنتم - هؤلاء	أنتم - هؤلاء
الغيبة	هو - الذي	هي - التي	هما - اللذان	هما - اللتان	هم - الذين	هن - اللاتي
موصولات مشتركة	من - ما - أي					

بقي من سمات الضمائر التعريف والتنكير وليس في الضمائر نكرات وإن كانت مراجعها أحيانا من قبيل النكرات نحو رأيت سائلا فأعطيته صدقة وهكذا كان اطراد التعريف في الضمائر سببا في استبعاد التعريف والتنكير من دخول هذا الجدول السابق. ولما كانت ضمائر التكلم والخطاب ذات عهد حضوري لم تكن بحاجة إلى مرجع سابق أما ضمائر الغيبة فهي بحاجة إلى هذا المرجع.

وإذا لم يدخل محور التعريف والتنكير جدول الضمائر السابق فليس معنى ذلك أن هذا المحور مستبعد من خطة الربط النحوي. وكما أن مطابقة الضمير للمرجع أمر ضروري للربط النحوي نجد المطابقة في التعريف والتنكير وسيلة من وسائل الربط في سياق الجملة. فإذا قلنا: العاملان المخلصان يجيدان العمل وجدنا مطابقة في الغيبة والتثنية والتذكير والأقتران بال (وإن كانت «أل» للتعريف أولا ثم الموصولية ثانيا) وفي الرفع. مع ملاحظة أن الغيبة شملت الفعل المضارع في الجملة. وهكذا نجد الجملة «أخذ بعضها بحجز بعض» كما يقول عبد القاهر. ولو أن واحدا أو أكثر من محاور المطابقة في الجملة السابقة تخلف لانفكت عرى الجملة كما يلي:

العاملان المخلصاتِ نجيد العمل



إذ لم تقم المطابقة بين المبتدأ والنعت في التثنية والتذكير والإعراب وفي الغيبة بين المبتدأ وجملة الخبر وبذلك لم يعد ثمة جملة يعتد بها.

ويرد على الربط بالضمائر من الظواهر الأسلوبية ظاهرتنا الألتفات والتغليب. والمقصود بالالتفات تغيير مجرى الإحالة من المطابقة إلى الاختلاف إذ يمكن تغيير مجرى الغيبة إلى الخطاب أو العكس ومن الجمع إلى الأفراد أو العكس وهلم جرا. انظر إلى قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ﴾ (يونس ٢٢).

فهنا تغيير الخطاب الذى فى كنتم إلى الغيبة التى فى بهم مع أن المقصود بالضمير فى كلا الموضوعين واحد ولكن التحول ربما جاء لأن هذه التجربة (الانتقال من الرخاء إلى الشدة) قد لا تكون وقعت للمخاطبين ولكنها وقعت بالتأكيد مراراً وتكراراً لأقوام غائبين ومن هنا أنقلب الضمير من الخطاب إلى الغيبة. وأما التغليب فمجاله أوسع وأقرب إلى الضبط وهو يقع فى الأسماء والأوصاف. فأنت تقول: الرجل والمرأة مسئولان عن تربية النشء، فتغلب التذكير على التأنيث لأنك لم تقل مسئولتان. وفى حقل المفردات تصادف كلمات مثل «الأبوان» بتغليب الأب على الأم كما نجد «الوالدان» بتغليب الأم على الأب من الجانب المعجمى وتغليب الأب من الجانب النحوى لأن تاء التأنيث لم تلحق «الوالدة»، أى أننا لم نقل «الوالدتان».

\* \* \*

هذا شأن الربط فى حدود الجملة الواحدة. وهناك نوع آخر من الربط يقع فى النص المتصل له شبه بما سبق الكلام فيه من إعادة اللفظ. ولقد سبق الاستشهاد على إعادة اللفظ بقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ (آل عمران ٧٨) بتكرار لفظ الكتاب. أما فيما نحن بصدده من هذه الظاهرة فقد يرد فى مطلع الكلام لفظ أو ألفاظ يطول الكلام بعدها دون أن تأتى مكملانه فيحسن عندئذ أن يعاد صدر الكلام للتذكير بما ورد فى صدره قبل أن يطول فتضعف الرابطة بين الصدر والتكملة. انظر مثلاً إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا

عَرَفُوا كَفَرُوا ﴿ (البقرة ٨٩). وسترى أن عبارة ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ ﴾ التى فى أول الآية طال الكلام بعدها بقوله تعالى: ﴿ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ . الخ ﴾ فحسن أن تجرى إعادة العبارة الأولى فقول « فلما جاءهم » بقصد توثيق العلاقة بين أول الكلام وآخره ومثل ذلك أيضا ما نراه فى قوله تعالى:

١- ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اِخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ (البقرة ٢٥٣).

٢- ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (النحل ١١٩).

وقد تحذف الرابطة بحسب مقتضى الحال وذلك كحذف حرف العطف بين الجمل فى مواقف الفرع أو مطلق الانفعال مثلا. ونحن نلاحظ حتى فى حياتنا اليومية أن الطفل إذا جعل أبوه يضربه لذنب اقترفه فإنه يخاطب أباه أثناء الضرب بجمل لارابط بينها مثل: أرجوك/ فى عرضك/ حرمت/ لن أعود الخ ونجد مثل ذلك فى بعض آيات القرآن الكريم التى تقص قصة ظروف مشابهة لذلك فى قوله تعالى:

١- ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ؟ قَالَ سُبْحَانَكَ / مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ / إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ / تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ / إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ / (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ﴾ (المائدة ١١٦ - ١١٧).

٢- ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ؟ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا / أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا / تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ / مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴾ (القصص ٦٢ - ٦٣).

٣- ﴿ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ! سُبْحَانَهُ / هُوَ الْغَنِيُّ / لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ / إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا /

أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ / (٦٨) قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ / (٦٩) مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ﴿ (يونس ٦٨ - ٧٠).

٤- ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالِ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَتَيْتَ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ !

قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي / إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ / إِنْ أَيْتُ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ / (١٥) قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ / ﴿ (يونس ١٥ - ١٦).

\* \* \*

نصل الآن إلى ربط الجملة بالجملة بروابط ملحوظة غير ملفوظة ولا محذوفة. تلك هي علاقات الجمل بعضها ببعض كعلاقة التفسير والإضراب والاستدراك والسببية الخ وذلك ما نلاحظه في الآيات التالية :

١- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ / لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (البقرة ٦) علاقة التفسير.

٢- ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ / يُخَادِعُونَ اللَّهَ ﴾ (البقرة ٨ - ٩) علاقة التعليل.

٣- ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ / إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ (البقرة ١٤) علاقة الاستدراك.

٤- ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ / صُمُّ بَكْمٌ عَمِيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ (البقرة ١٧ - ١٨) علاقة السببية.

٥- ﴿ فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ / قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿

(البقرة ٣٧ - ٣٩) علاقة التفسير فلقد تلقى آدم من ربه كلمات لخصتها الآية بما بعد لفظ «قلنا» فكان ذلك تفسير الآية التي سبقت هذا اللفظ.

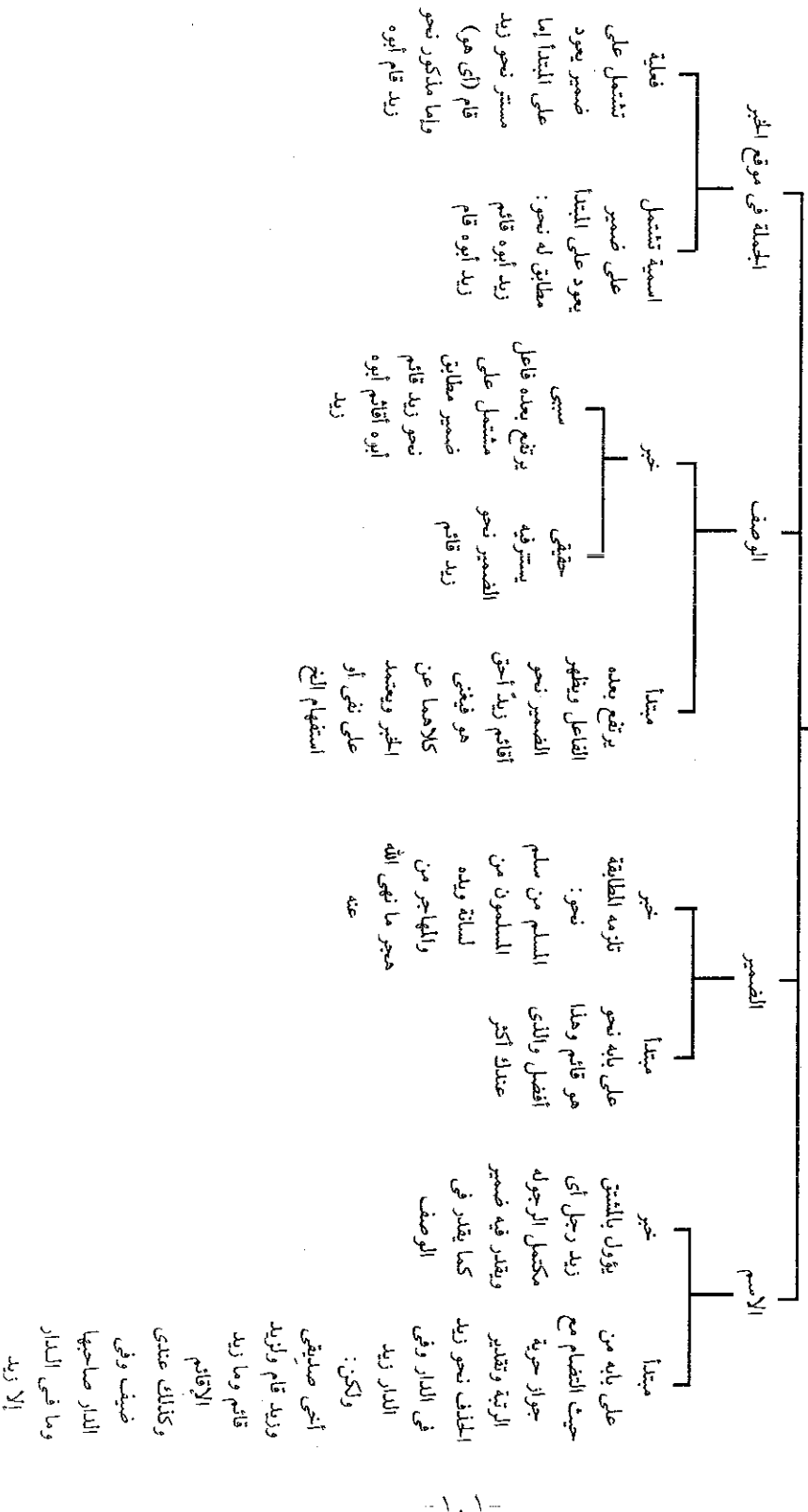
٦- ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ /

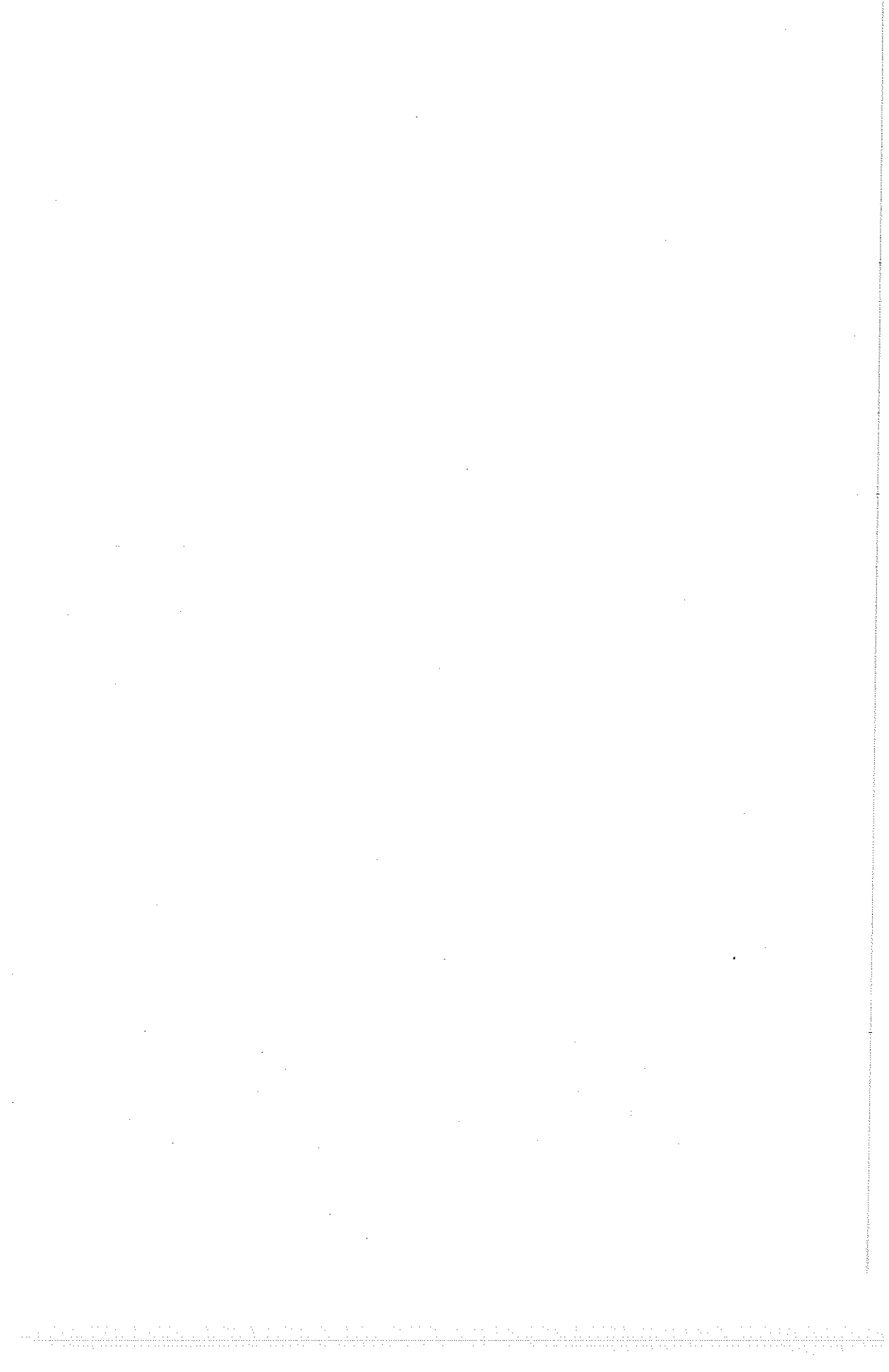
يَذْبِحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿ (البقرة ٤٩)

علاقة التفسير لأن سوء العذاب يفسره «يذبحون» و «يستحيون».



## الربط في الجملة الاسمية





## قسم الدراسة النجوية





## ١- الجملة الاسمية

### المبتدأ والخبر

يتضح معنى جملة المبتدأ والخبر بعدد من القرائن بعضها معنوى والبعض لفظى فمن القرائن المعنوية العهد والاسناد ومن القرائن اللفظية البنية والتضام والترتبة والاعراب وبيان ذلك كالتالى :

أ - العهد : من شأن المبتدأ أن يكون معروفا للمتكلم والسامع كليهما قبل النطق بالجملة ومن هنا اشترط للمبتدأ أن يكون معرفة ولا يكون نكرة إلا مع أمن اللبس وسيأتى بيان ذلك بالتفصيل . أما الخبر فمن شأنه أن يكون مجهولا بالنسبة للسامع وإن كان معروفا بالنسبة للمتكلم . ومن هنا كانت الإفادة مطلبا من مطالب الاتصال اللغوى فلو كان الخبر معلوما للسامع لا نتفت الإفادة .

ب - الإسناد : وهو نسبة المسند (وهو فى الجملة الاسمية الخبر) إلى المسند إليه (وهو المبتدأ) وإذا كان من تعريف الفاعل أنه فعل الفعل أوقام به الفعل وأن من تعريف المبتدأ أنه قام به الوصف لأن الأصل فى الخبر أن يكون وصفا مشتقا مفردا فإذا وقع الجامد فى موقع الخبر أول بالمشتق ومن غير الأصل أن يكون الخبر جامداً أو جملة أو شبه جملة كما سنرى بعد قليل .

ج - البنية : تقدم أن المبتدأ من شأنه أن يكون اسما معرفة وأن الخبر من شأنه أن يكون وصفا . فإذا أمن اللبس جاز فى المبتدأ أن يكون نكرة وفى الخبر أن يكون جامدا أو جملة أو شبه جملة . ويجوز تنكير المبتدأ فى الحالات التالية : حالات ترجع إلى التضام :

\* إذا وصف المبتدأ وهو نكرة بنكرة أخرى تخصصه وتقربه من مستوى التعريف نحو : حصان سريع عند زيد .

\* إذا تعلق بالمتبدأ النكرة ظرف أو جار ومجرور نحو: زيارة للأهل أولى أن تزيد الروابط.

\* أن تضاف النكرة إلى نكرة أخرى تخصصها أيضاً نحو: صوم ست من شوال سنة.

\* أن تدخل على المتبدأ واو الحال نحو: وصلنا وحفل قد أقيم في الحى.

حالات ترجع إلى المعاقبة فى الموقع:

\* أن تنون النكرة تنوين عوض عن الإضافة نحو: كل كذب الرسل فحق عقاب.

\* أن تغنى عن منعوت بها محذوف نحو: مؤمن خير من مشرك.

حالات تعود إلى الرتبة :

\* أن يتقدم الخبر الظرف أو الجار والمجرور نحو: لدى موعد وفى الوقت فسحة.

\* إذا سبقه حرف نفى مسلط عليه نحو: ما رجل أكرم من زيد.

\* إذا سبقه حرف استفهام مسلط عليه نحو: أرجل أنت (على أحد احتمالى الإعراب).

حالة تعود إلى التكرار للتنويع نحو: فثوب لبست و ثوب أجر.

فاللبس مأمون فى هذه الحالات ومن ثم جاز الابتداء بالنكرة.

د - قرينة التضام :

وهى تشمل الافتقار والاختصاص والمناسبة المعجمية والذكر والحذف والإظهار والإضمار الخ. وما يدخل تحت عنوان التضام فى باب المتبدأ والخبر ما يلى:

\* لا غنى للمتبدأ عن الخبر لأن الخبر كما يقول ابن مالك: والخبر الجزء المتمم الفائدة.

\* إذا جرى الضمير على غير من هو له وجب إظهاره مخافة اللبس فى قولنا:

زيد عمرو ضاربه يتبادر إلى الفهم أن الضارب هو عمرو فإذا كان المتكلم يقصد

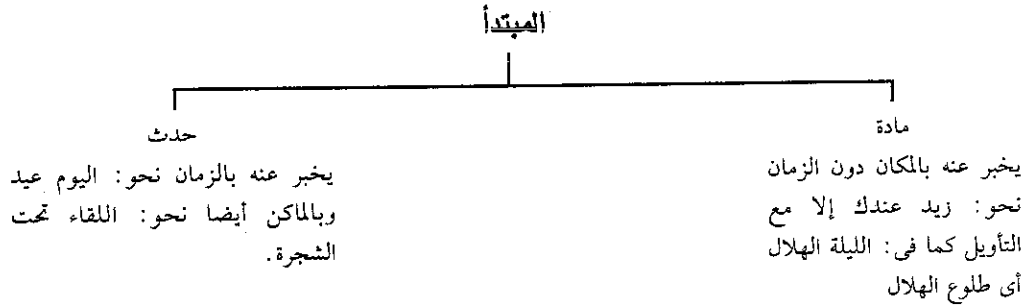
أن زيدا هو الضارب فلا بد من إظهار ضمير زيد ومن ثم تصبح الجملة على

صورة: زيد عمرو ضاربه هو. وقد يحدث أن يكون الضمير فى ضارب مؤنثاً

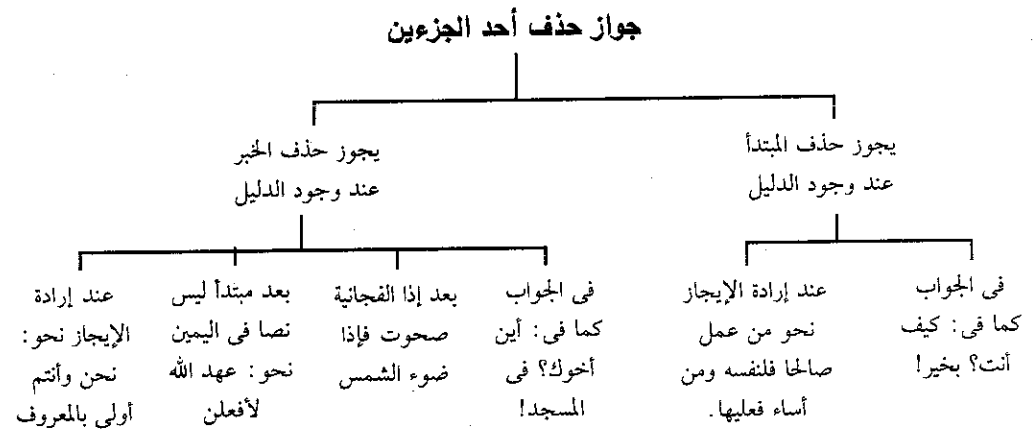
مفرداً نحو: زيد هند ضاربها فيفهم من ذلك على رغم عدم إبراز الضمير أن

الضارب زيد ولكن من ثوابت النحو العربي الاطراد كما سبق أن ذكرنا ومن ثم ظل إبراز الضمير واجبا فيقال: زيد هند ضاربها هو.

\* سبق أن ذكرنا أن من ظواهر التضام المناسبة المعجمية. ومعنى هذه المناسبة أن يكون الخبر صالحا لأن يسند إلى المبتدأ فلا يجوز مثلا أن نقول: السماء تحتنا لعدم المناسبة. والمعروف أن المكان حيز المحسوسات وأن الزمان حيز الأحداث بمعنى أن المحسوسات توضع في مكان وأن الأحداث تحدث في زمان. ومن هنا كان بين المكان والمحسوسات مناسبة تسمح بالإخبار بالمكان عن المحسوس من الأشياء نحو: الكتاب فوق المنضدة ولا يجوز الإخبار عنه بالزمان فلا يقال: الكتاب غداً. أما الأحداث فيخبر عنها بالزمان فيقال مثلا: السفر غداً لأن السفر مصدر والمصدر اسم الحدث فجاز الإخبار عنه بالزمان. وبيان ذلك كما يلي.

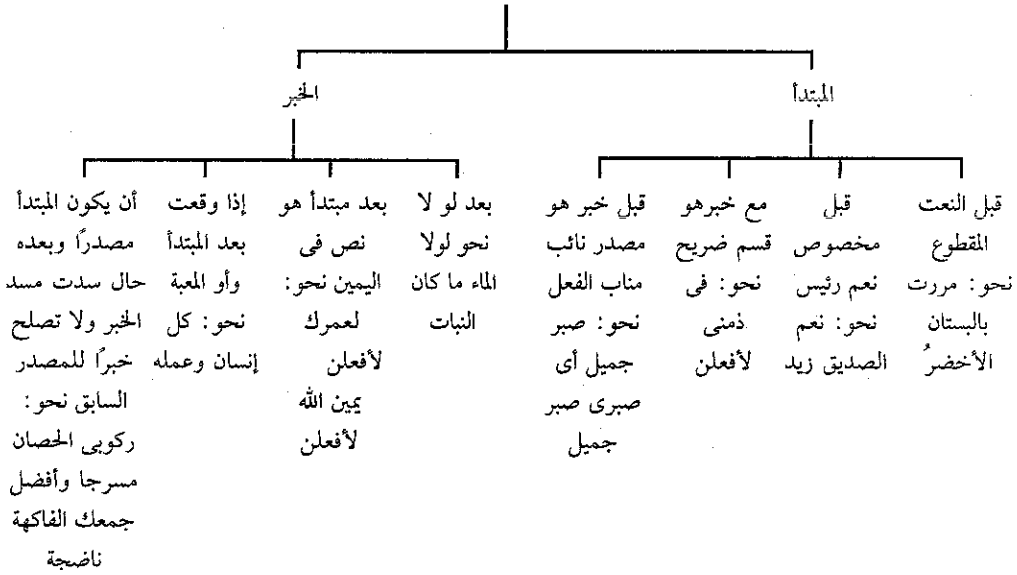


\* ومن قبيل التضام الذكر والحذف ومن المعلوم أن حذف أحد ركني الجملة الاسمية قد يجوز وقد يجب وفيما يلي بيان الجواز:



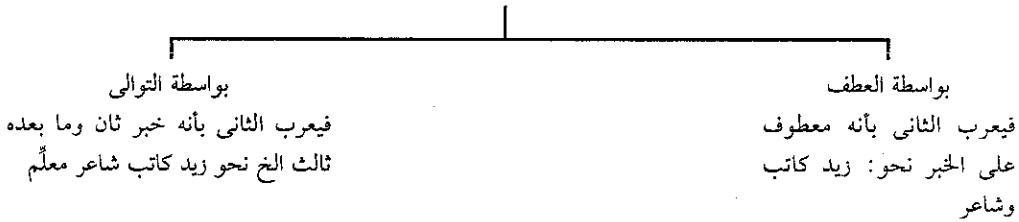
ليس القول بوجوب الحذف مستقيماً مع التفكير السليم كما استقام جواز الحذف .  
 ذلك أن المحذوف جوازا يمكن أن يذكر في الكلام وأن يحذف ففي جواب من أنت؟  
 يمكن ان تقول: فلان أو أنا فلان أما مع وجوب الحذف كما يسمونه فذلك مختلف لعدم  
 جواز ذكر المحذوف ومن ثم فحقه أن يسمى «الإضمار» الذي هو ضد الإظهار . وفيما  
 يلي بيان ذلك بالنسبة للمبتدأ والخبر :

### إضمار المبتدأ والخبر



\* ومما يعد من التضام تعدد الخبر للمبتدأ الواحد ويكون ذلك بإحدى طريقتين كما يلي :

### تعدد الخبر



وقد يصلح الثانى عند التوالى لإعرايين إذا لم تحدده الحركة الإعرابية كما فى قوله تعالى: ﴿فإذا هى حية تسعى﴾ إذ يجوز فى الفعل «سعى» أن يكون خبراً أو نعتاً أو حالاً.

هـ - قرينة الرتبة :

الأصل في رتبة المبتدأ والخبر تقديم المبتدأ وتأخير الخبر ولكن هذه الرتبة غير محفوظة إذ قد تخضع للإعتبارات السياقية والأسلوبية كما قد تخضع لجواز عكسها أو وجوبه. واليك البيان:

### وجوب حفظ الرتبة بتأخير الخبر

إذا تطابق المبتدأ والخبر تعريفاً أو تنكيراً نحو: أخى صديقى وأمر بمعرف صدقة	إذا كان الخبر فعلاً ليس في حيزه فاعل ظاهر نحو: زيد قام وعمرو جلس ومحمد أدى ما عليه	أن يكون الخبر محصوراً بيلاً أو يائماً نحو ما زيد إلا قائم إنما زيد قائم	أن يتصل المبتدأ بلام الأبتدا نحو: لزيد قائم لأنتم أشد رهبة في صدورهم	أن يكون للمبتدأ الصدارة نحو: من هذا؟ ما شأنك؟
--	--	---	--	---

### وجوب عكس الرتبة بتأخير المبتدأ

إذا كان الخبر ظرفاً أو مجروراً والمبتدأ نكرة نحو: عندى أمل لى طموح	إذا اشتمل المبتدأ على ضمير الخبر نحو: فى الدار صاحبها عند زيد أسبابه الخاصة	إذا كان للخبر الصدارة نحو: أين أنت؟ متى سفرك؟	أن يكون المبتدأ محصوراً بالاً أو يائماً نحو: ما فى الدار إلا زيد ما عندك إلا زيد
--	---	---	--

أما فيما عدا حالتى الوجوب هاتين فيجوز التقديم والتأخير.

و - قرينة الربط :

قلنا فى الكلام عن قرينة الإسناد إن الخبر قد يكون وصفاً وهو الأصل وقد يكون اسماً جامداً فيؤول بالوصف وقد يكون جملة أو شبه جملة. فإذا كان الخبر وصفاً فإن الرابط له بالمبتدأ هو المطابقة كما يتضح من الأمثلة التالية:

زيد قائم	الزيدان قائمان	الزيدون قائمون
هند قائمة	الهندان قائمتان	الهندات قائمات

إذ تحققت المطابقة بين الجزئين فى الغيبة والعدد والنوع والإعراب فعلم بالمطابقة أن

إحدى الكلمتين تنتمي إلى الأخرى. أما إذا كان الخبر جملة فإن هذه الجملة ترتبط بالمبتدأ باشتمالها على ضمير راجع إلى المبتدأ ومطابق له وبذلك يتحقق الربط بوسيلتين هما عود الضمير والمطابقة كما يلي:

زيد حفظ درسه	الزيدان حفظا درسهما	الزيدون حفظوا درسهم
هند حفظت درسها	الهندان حفظتا درسهما	الهندات حفظن درسهن

فقد تمت المطابقة بين المبتدأ والضمير الذى مع الفعل والضمير المضاف إلى الدرس فى جميع الأمثلة. وقد يكون الربط باعادة لفظ المبتدأ ليكون هو الخبر أو إعادة معناه فمن إعادة اللفظ قولهم: الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا. ومن إعادة المعنى قوله تعالى: ﴿ دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرَجُواهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (سورة يونس ١٠).

ز - قرينة الإعراب :

لقد أنشأ النحاة للإعراب فكرة العامل النحوى وقالوا إن العامل إما أن يكون لفظيا كأن يرفع الفعل فاعله وأن تجزم «لم» الفعل المضارع ويجر حرف الجر الاسم وإما أن يكون معنويا كارتفاع المبتدأ بالابتداء - غير أن فكرة العمل النحوى على جدواها فى تفسير ظاهرة الإعراب تتنافى مع التفكير المنهجى المستقيم لأن الكلمات ليست ذات قدرة تأثيرية تمكنها من إحداث تغيير فى أوضاع كلمات أخرى. هذا من ناحية العامل اللفظى أما العامل المعنوى فله شأن آخر: ذلك أن هناك قرائن معنوية فى النحو نلمحها فى عناوين الأبواب. هذه القرائن تمكننا من أن نقول عن زيد فى: قام زيد إنه مرفوع بالفاعلية وليس بالفعل ذاته أى أنه مرفوع لأنه يؤدى دور الفاعل فى الجملة والفاعل يستحق الرفع، وأن نقول عن زيد فى: زيد قائم إنه مرفوع بالابتداء ولا يصح أن نقول إن المبتدأ والخبر ترافعا أى رفع كل منهما الآخر أو أن نقول إن المبتدأ رفع الخبر كما يصرح بذلك ابن مالك فى الألفية إذا يقول:

ورفعوا مبتدأ بالابتداء كذاك رفع خبر بالمبتدأ

فالخبر مرفوع على معنى الخبرية أو الإخبار عن المبتدأ وكونه متما لإفادة الجملة.

### الإخبار بالذى والألف واللام

١ - يتم بناء هذه الجملة بأن يجعل الموصول مبتدأ والاسم الذى بعد صلة الموصول خبراً على حين تشتمل الصلة على ضمير الاسم عائداً على الموصول فتقول: الذى لقيته زيداً.

٢- يطابق الموصول الاسم (الخبر) في العدد والنوع فتقول: اللذات ضربتهما الزيدان والذين ضربتهم الزيدون والتي ضربتها هند.

٣- يشترط للاسم المرفوع خبراً بعد الذى والألف واللام ما يلي :

أن يكون صالحاً	أن يكون صالحاً للاستغناء	أن يكون قابلاً للتعريف	ألاً تكون له
للاستغناء عنه بمضمرة	عنه بأجنى فلا يخبر عن	فلا يخبر عن الحال	الصدارة نحو:
فلا يخبر عن الموصوف	الضمير الرابط للجملة	والتمييز	مَنْ وما
دون صفته ولا المضاف	الواقعة خبراً نحو: زيد		
دون المضاف إليه فلا	ضربته		
يقال في ضربت رجلاً			
مذنباً: الذى ضربته			
مذنباً رجل			

٤- لا يخبر بالألف واللام عن الاسم إلا إذا كان واقعا في جملة فعلية و كان الفعل فيها صالحاً لأن تصاغ منه صلة الألف واللام فلا الجملة التي فعلها غير متصرف ولا الجملة الإسمية صالحة لذلك.

٥- إذا رفع الوصف الواقع صلة لأل ضميراً عائداً على الألف واللام استتر الضمير وإن عاد على غيرها انفصل فتقول:

المبْلَغ من الزيدين إلى العمرين رسالة أنا، المْبَلَّغ أنا منهما إلى العمرين رسالة الزيدان فالضمير مستتر في المْبَلَّغ في الجملة الأولى وبارز بعد المْبَلَّغ في الجملة الثانية. وتقول: المْبَلَّغها أنا من الزيد إلى العمرين رسالة بإبراز الضمير «أنا».

٦- قد يخبر عن «الذى» وفروعها بجملة نحو قوله تعالى في عثمان بن عفان رضى الله عنه حين بذل ماله في تجهيز جيش العسرة: «الذين يتفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم» فإذا أشربت الجملة معنى الشرط أفترون الخبر بالفاء كما في الآية الأخرى التي تحض المسلمين على الإنفاق فللكل من أنفق فيهم أجر إذ تقول الآية: «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم» فلما كان المعنى حثاً على الإنفاق أشربت الجملة معنى الشرط فافترون الخبر (لهم أجرهم) بالفاء كما يقتضيه جواب الشرط بها.

\* \* \*

## نواسخ الجملة الاسمية

قلنا إن معنى الجملة الاسمية هو أن المبتدأ قام به الوصف كما يقوم الفعل بالفاعل في نحو: «مات زيد». ومعنى هذا أن الخبر وصف للمبتدأ في المعنى وصفا غير مرتبط بزمان ولا تأكيد ولا معنى آخر مضاف إلى الوصف. وقد يلزم أحيانا أن يضاف إلى الوصف معنى الزمن الذي هو كل معنى الظرف وبعض معنى الفعل فعندئذ تجرد أفعال معينة من معنى الحدث لتصبح خالصة للزمن ثم تنقل من الفعلية إلى جملة الأدوات وتدخل على المبتدأ والخبر لتدل على ارتباط وصف المبتدأ بالخبر بزمن معين. ذلك هو شأن كان وأخواتها.

### كان وأخواتها

القرائن المرتبطة بالجملة المنسوخة بكان وأخواتها هي:

- ١- البنية ومنها النقل والتصرف وعدمه والمعنى الوظيفي.
- ٢- التضام ومنها الافتقار والاستغناء والمعاقبة والحذف والزيادة.
- ٣- الرتبة ومنها التقديم والتأخير وامتناعهما.
- ٤- الربط ومنها الإحالة (عود الضمير) والمطابقة.
- ٥- الإعراب.

وفيما يلي بيان دلالة كل من هذه القرائن على المعنى النحوي المراد:

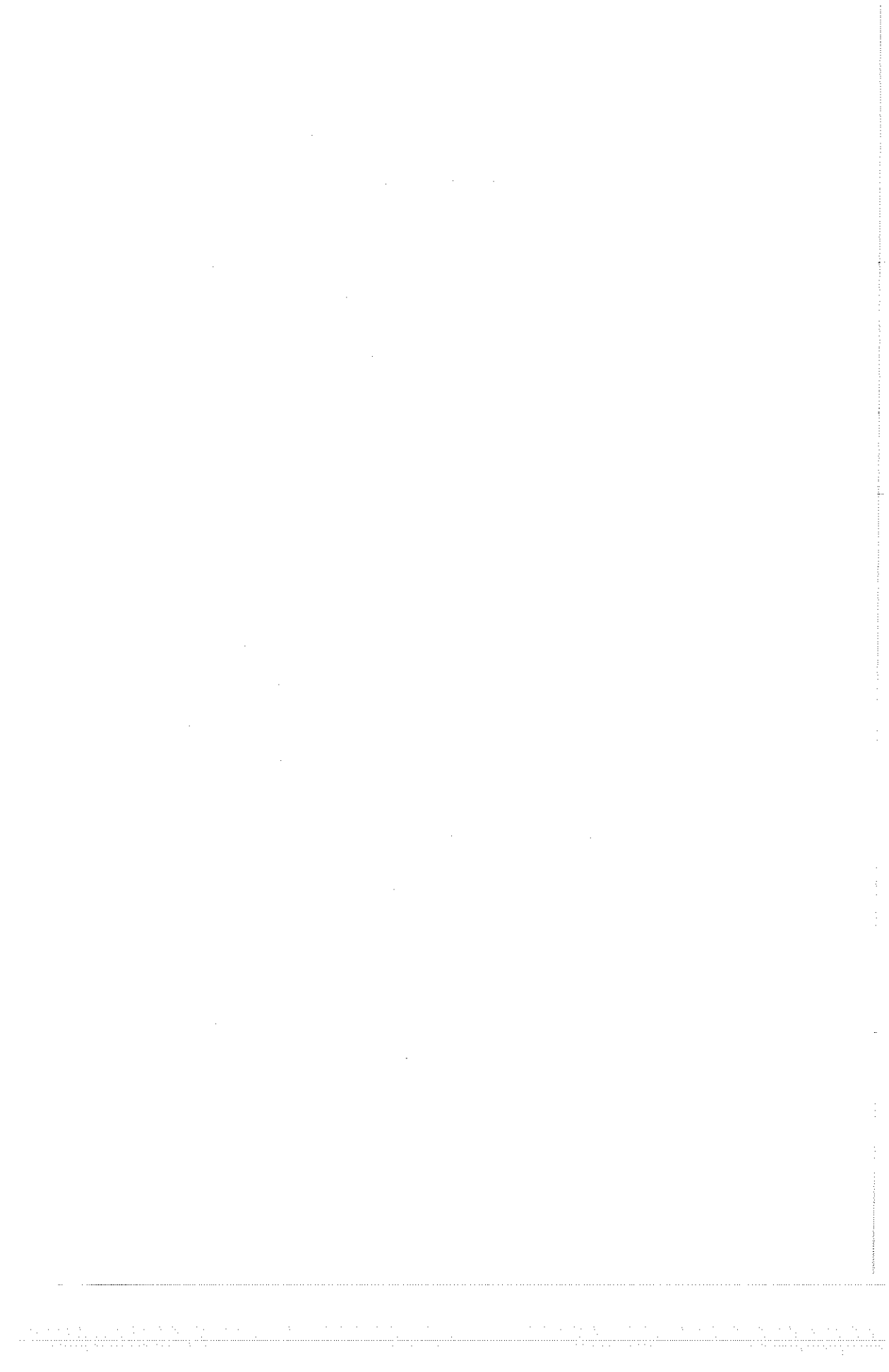
أما من حيث البنية فالدليل على أن كان منقولة أنها تستعمل تامة كما تستعمل ناقصة ومن استعمالها تامة قول الشاعر:

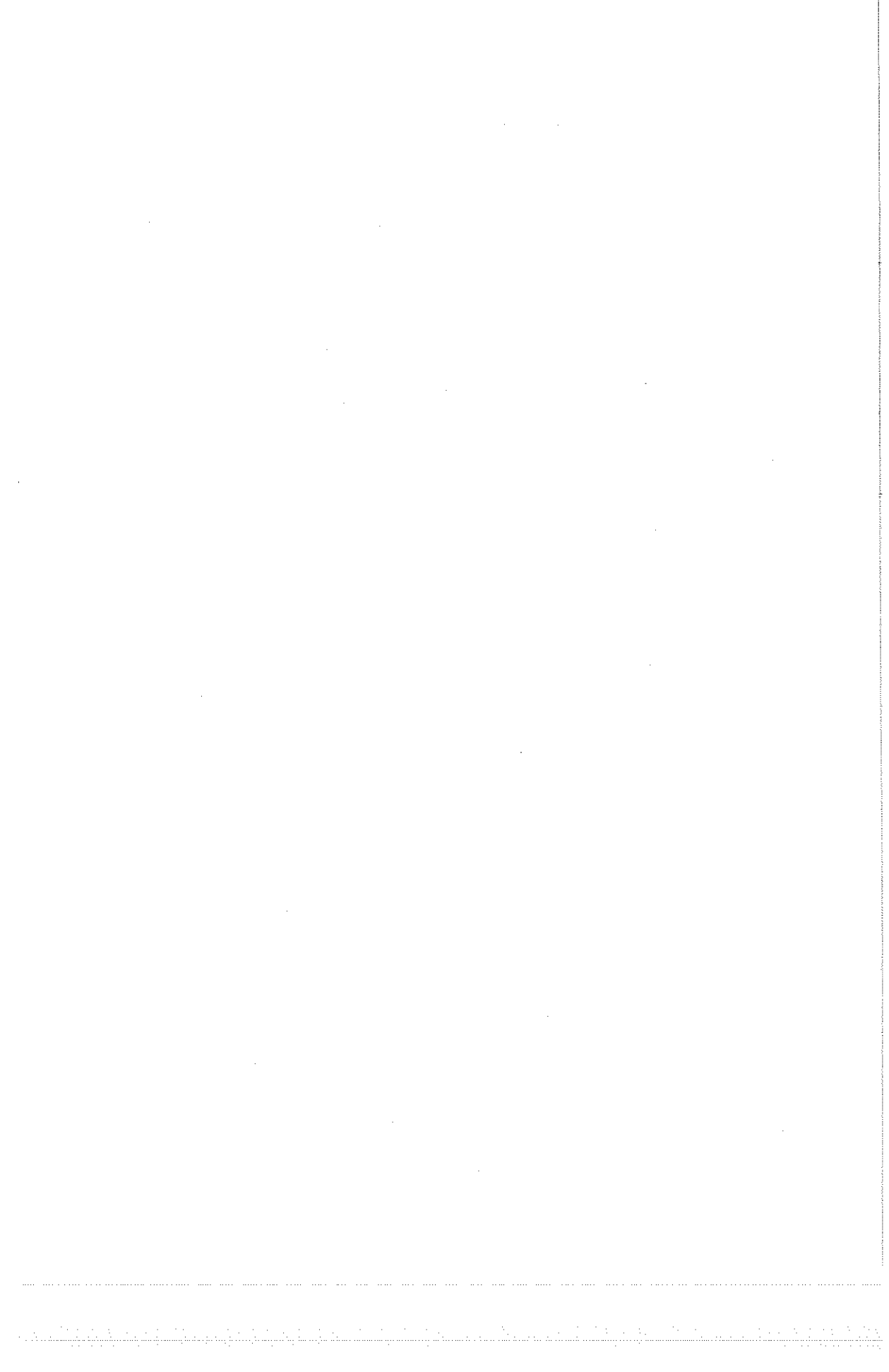
قد كان ماكان مما لست أذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

فهى هنا تدل على الحدث والزمان في وقت معا فإذا كانت خلوا من معنى الحدث وخالصة لمعنى الزمن فهى ناقصة ومنقولة عن الفعلية إلى معنى الأداة ولا يبقى لها من سمات الفعلية إلا التصرف إذ يأتى منها المضارع والأمر والمصدر كما فى قوله تعالى: ﴿ ويكون الرسول عليكم شهيدا ﴾ وقوله جل شأنه: ﴿ كونوا قوامين بالقسط ﴾ ومن استعمال مصدرها قولك: «أعجب لكونك غير مهتم بعملك» ومن استعمال وصف الفاعل منها:















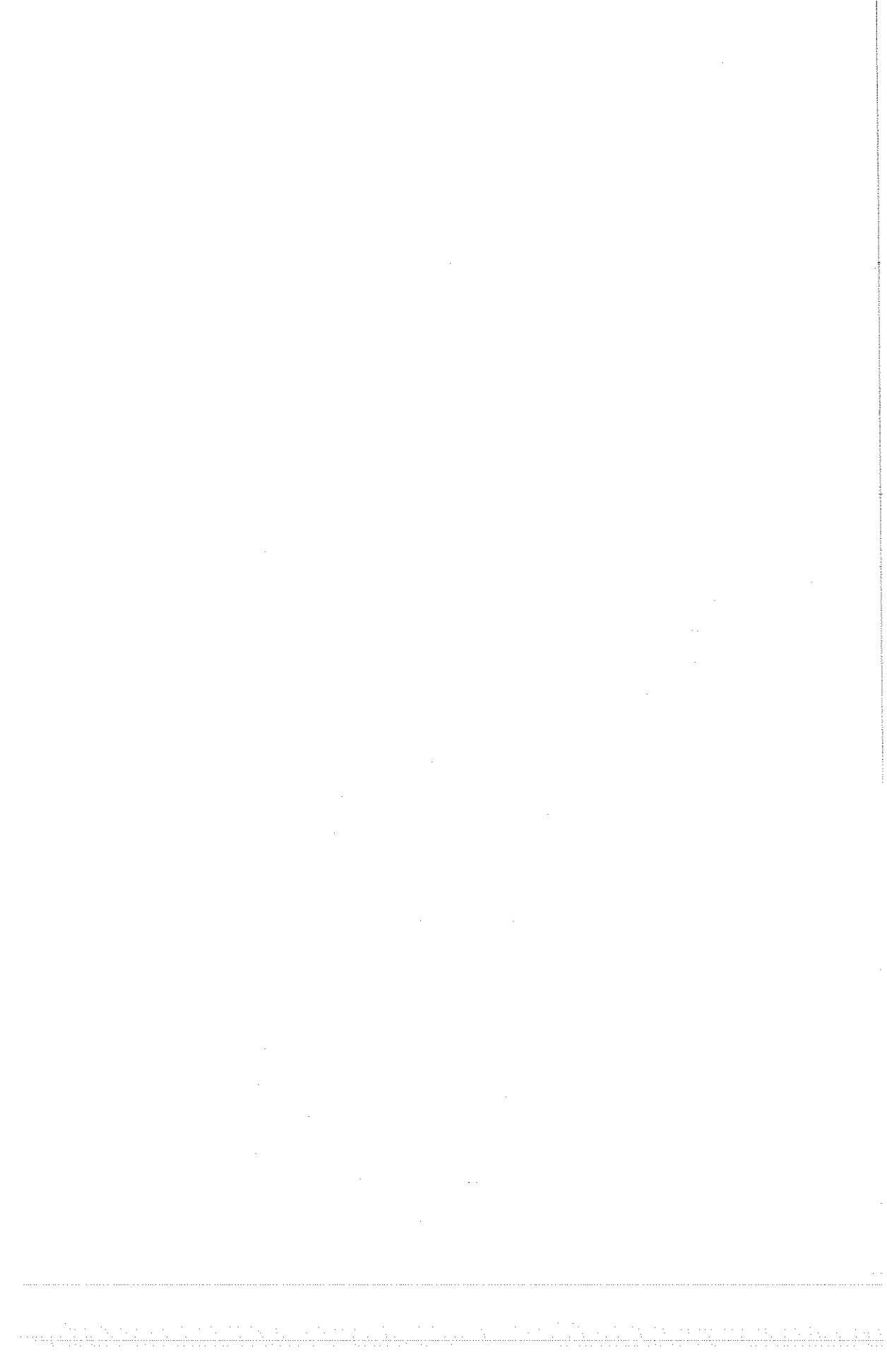


















Handwritten text, likely bleed-through from the reverse side of the page. The text is extremely faint and illegible due to the low contrast and resolution of the scan. It appears to be several paragraphs of text, possibly including a list or a series of notes.





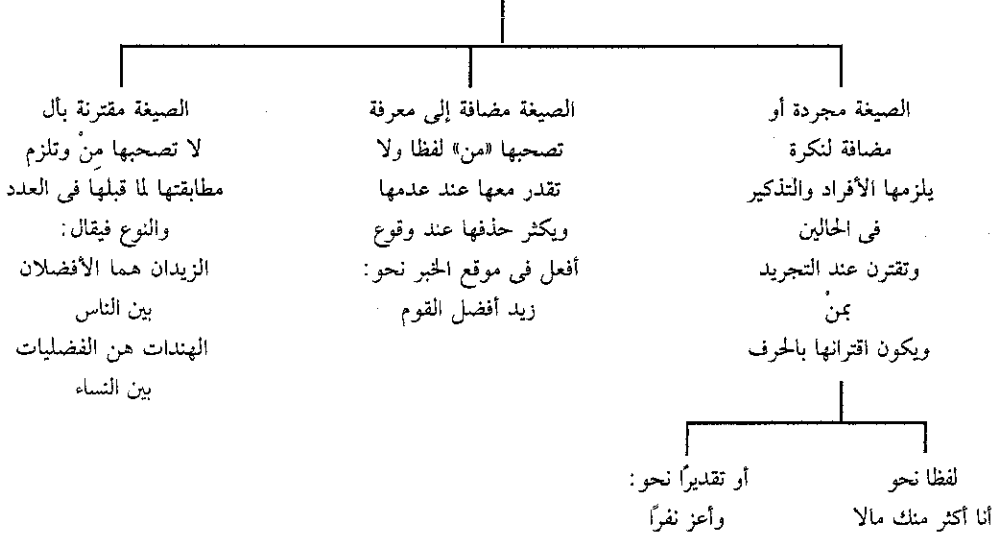
وفى كل ذلك يلزم الصفة أن تعتمد على ما اعتمد عليه فاعلٌ ومفعول من نفى أو استفهام أو نداء أو مبتدأ أو موصوف نحو:

أحسنُ الوجهُ زيد	أيها الحسنُ الوجهُ
أحسنُ وجهُ الأبُ زيد	أيها الحسنُ وجهُ الأب
أحسنُ وجههُ زيد	أيها الحسنُ وجهه
أحسنُ وجه غلامهُ زيد	أيها الحسنُ وجه غلامه
أحسنُ وجه أبُ زيد	أيها الحسنُ وجه أب
أحسنُ وجههاُ زيد	أيها الحسنُ وجهها

### أفعل التفضيل

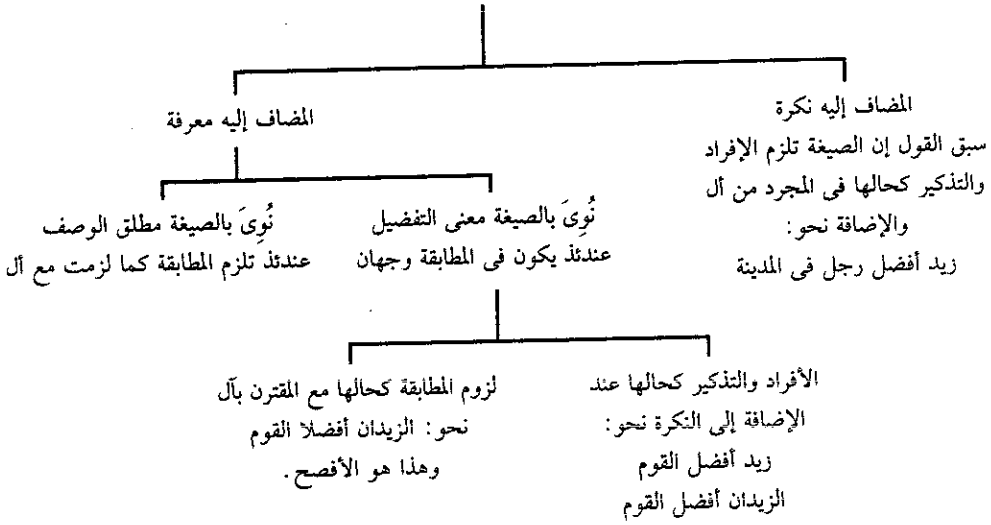
من حيث البنية : يصاغ من الفعل الثلاثى التام المثبت المتصرف المبني للمعلوم القابل للتفاوت الذى ليس الوصف منه على أفعل فإن تخلف أحد هذه الشروط بنيت صيغة أفعل مما استوفى شروطها وجئ بعده بتميز هو مصدر الفعل المراد بالتفضيل نحو: زيد أكثر استحياء من عمرو.

### من حيث التضام : أحوال الصيغة من حيث التضام



من حيث الربط:

## أحوال المضاف إلى أفعال



من حيث الرتبة: رتبة من ومجرورها التأخير بعد أفعال فهي في ذلك كالمضاف إليه رتبة محفوظة إلا إذا تقدمها الاستفهام أو ما أضيف إلى الاستفهام نحو: ممن أنت خير - من أيهم أنت خير - من غلام أيهم أنت خير؟

## مكملات التفضيل بحسب معاقبة الفعل للصيغة

إذا لم يصلح الفعل في موقع الصيغة لا يرتفع بعدها الاسم الظاهر بل يكون الضمير المستتر في محل رفع نحو: زيد أفضل (أى هو) من عمرو

إذا صلح الفعل في موقع الصيغة يرتفع الاسم الظاهر بعد الصيغة ليفضل على نفسه باعتبارين وذلك بعد النفي أو شبهه نحو: ما رأيت رجلا أفصح على لسانه القول منه على لسان زيد

\*\*\*

## الاشتغال

هذه ظاهرة تشترك فيها الجملتان الفعلية والوصفية. والمقصود بها أن يتقدم اسم ويتأخر فعل أو وصف صالح أن يسלט على ضمير هذا الاسم أو على ما هو بسبب منه نحو: زيداً رأيتُه أو رأيت أخاه أو زيداً أنا ضاربه. فعند انتصاب الاسم السابق يقدر له فعل يقع المنصوب في حيزه ويفسره الفعل المذكور بعده ويتم تقدير ذلك بحسب المعنى. فإما أن يتفق المقدر مع المفسر لفظاً نحو: ضربت زيداً ضربته، أو معنى نحو: جاوزت زيداً مررت به.

### يجوز الفصل بين الفعل وضمير الاسم السابق بما يلي

بما هو سببي نحو: زيد ضربت غلامه	بما أبطل منه السببي نحو: زيد ضربت عمراً غلامه	بما وصف بالسببي نحو: زيد ضربت رجلاً يحبه	بما عطف عليه السببي نحو: زيد ضربت عمراً وغلامه
---------------------------------------	---	--	--

### يمنع الاشتغال في حالتين

إذا اتصل الوصف بآل الموصولة لم يعد صالحاً أن يعامل معاملة الفعل نحو: زيد أنا الضاربه	إذا كان الفعل مسلطاً على الاسم السابق ألغى الضمير إذا لا حاجة إلى الربط به نحو: زيداً ضربت
---	--

### احتمالات إعراب الاسم السابق

تساوى الأمرين إذا وقع الاسم بعد عاطف تقدمته جملة ذات وجهين أي صدرها اسم وعجزها فعل نحو زيد قام وعمرو أكرمه	رحجان الرفع	رحجان النصب	وجوب الرفع	وجوب النصب إذا وقع الاسم بعد أداة تدخل على الأفعال نحو: إن زيداً لقيته فأكرمه
	إذا وقع الاسم بعد عاطف على جملة فعلية وليس بينه وبين العاطف فاصلي نحو: قام زيد وعمراً أكرمه	إذا وقع الاسم بعد أداة يغلب أن يليها الفعل نحو: أزيداً ضربته؟	إذا وقع الاسم قبل فعل طلبي نحو: زيداً اضربه وعمراً لاتهنه	إذا وقع الاسم بعدما يدخل على المبتدأ نحو: خرجت فإذا زيد يضربه عمرو
إذا لم يوجد مع الاسم ما يرجح نصبه ولا يسوى بين الأمرين نحو: زيد ضربته	إذا فصل في الحالة السابقة مباشرة بين الاسم والعاطف نحو: قام زيد وأما عمرو فأكرمه.	إذا جاء بعد الفعل أداة لا يسלט ما بعدها على ما قبلها نحو: زيد رأيتُه	إذا وقع الاسم بعدما يدخل على المبتدأ نحو: خرجت فإذا زيد يضربه عمرو	

يتضح من هذا العرض أن إعراب الاسم السابق مرتبط بما يتصل بتضامه ورتبته.

## التنازع

هذه قضية متصلة بالجملة الفعلية والوصفية وما بين عناصرهما من قرينتى التضام والإعراب مع بعض الأمام أحيانا بقرينة الرتبة. فقد يتعلق الاسم المعرب بفعالين أو صفيين سابقين يتطلبانه فى وقت معا فيمكن تعليقه عندئذ بأول هذين العنصرين اعتداداً برتبته أو بثنائهما اعتداداً بتضامه حتى إذا جرى تعليقه بأحدهما وجب إهمال الآخر.

### يجوز الفصل بين الفعل وضمير الاسم السابق بما يلى

إذا أهمل الثانى		إذا أهمل الأول	
الاسم فى موضع المفعول يذكر الضمير نحو: ضربنى وضربته زيد مرمى ومررت به زيد فإذا كان المفعول به عمدة فى الأصل وجب اضماره متصلا كان نحو ظننت وطننيه زيداً قائما أو منفصلا نحو: ظننت وظننى إياه زيداً قائما	الاسم فى موضع الفاعل يذكر الضمير نحو: يقوم فيخرجان العمران	الاسم فى موضع المفعول إذا لم يكن كذلك حذف كما كان فى المثال الذى سبق فى موضع الفاعل أى ضربت وضربنى زيد مررت ومرمى زيد	الاسم فى موضع الفاعل لم يظهر ضمير فى الفعل السابق لئلا يعود الضمير على المتأخر فلا يقال ضربته وضربنى زيد بل يقال: ضربت وضربنى زيد مررت ومرمى زيد

هذا إذا تطابق الضمير ومفسره أما إذا لم يتطابقا فإن الإظهار يصبح واجبا أى إذا تعارض مفعول المهمل فى حالة الإضمار مع ما يفسره وجب الإتيان به ظاهرا نحو: أظن ويظناني أخا زيدا وعمراً أخوين.

فلو كان الضمير مطابقا للأخ لم يفسره الأخوان بسبب الاختلاف فى الأفراد والثنية كما يبدو من فساد العبارتين التاليتين:

أظن ويظناني إياه زيدا وعمراً أخوين إذا لا مرجع للضمير المنفصل (إياه)  
أظن وبظناني إياهما زيدا وعمراً أخوين لأنثناء المطابقة بين الياء فى يظناني والضمير المنفصل

وهكذا نحد القرائن المستعملة فى هذا الباب هى التضام - الرتبة - الإعراب - الربط.

## الجملة الشرطية

### الأدوات

مركبة من المبهمات وما الشرطية  
مهما - أيما - متى ما - أينما -  
حيثما - إذما

بسيطة  
إن - من - ما - متى أيان -  
أني - أي

وبيان كيفية التركيب كما يلي:

مهما = ماما      أيما = أي (للتسوية) + ما      متى ما = متى (ظرف زمان) + ما  
إينما = أين (للمكان) + ما      حيثما = حيث (للمكان) + ما      إذما = إذ (للزمان) + ما

من حيث التضام:

يدخل على هذه الأدوات فعلان يسمى أولهما فعل الشرط والثاني جواب الشرط وقد يكون الجواب جملة اسمية أو طلبية.

من حيث البنية:

الشرط	الجواب	الشرط	الجواب
١- ماض	ماض	٢- ماض	مضارع (يحسن رفعه)
٣- مضارع	مضارع	٤- مضارع	ماض

والأمثلة على الترتيب: إن جاء زيد ذهب عمرو، إن جاء زيد يذهب عمرو، إن يأت زيد يذهب عمرو، حيثما يجلس زيد جلس عمرو.

إذا لم يصلح الجواب أن يحل محل الشرط وجب اقترانه بالفاء وذلك إذا كان جملة اسمية أو طلبية أو فعلية فعلها جامد أو جملة منفية بما أو لن أو داخله في قد أو السين أو سوف. وذلك لعدم صلاحية هذه العناصر أن تباشرها أدوات الجزم.

يجوز أن تعاقب إذا الفجائية فاء الجواب نحو: «وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون».

ويجوز فيما عطف على الجواب بالواو أو الفاء من الأفعال أن يرفع أو ينصب أو يجزم نحو: «وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر» أما ما عطف على فعل الشرط بالواو أو الفاء فيجوز نصبه وجزمه فقط بحسب المعنى المراد نحو: أن يقيم زيد ويجلس عمرو فذلك أفضل. قد يحذف الشرط أو الجواب إذا دل دليل على

المحذوف ويكثر حذف الشرط بعد «إلا» نحو: وإلا فلا.

وإذا اجتمع الشرط والقسم حذف جواب ما تأخر منهما إلا إذا تقدمهما مبتدأ فالحذف لجواب القسم فقط نحو:

والله إن قمت لأفومنَّ

إن قمتَ والله قمتُ

زيد إن قام والله أكرمه

زيد والله إن قام أكرمه

فإذا حذفنا المبتدأ من المثال الأخير تشابه تركيب الأخير والأول ولكن تقدم المبتدأ في المثال الأخير غير الإعراب.

### الشرط الامتناعي

من حيث المعنى الوظيفي :

معاني «لو» كما يلي :

أ - التمني نحو: «لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد»

ب - المصدرية نحو: «ودوا لو تدهن فيدهنون» أى ودوا أن تدهن.

ج - الشرط: نحو: «ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين»

والذى يهمننا هنا هو الشرط ويسمى الشرط الامتناعي

من حيث الرتبة :

لو تتصدر جملة الشرط الامتناعي فرتبتها التقديم وهى رتبة محفوظة.

من حيث التضام: تختص لو بالدخول على الفعل مثل إن الشرطية:

أ - يغلب دخلو «لو» الشرطية على فعل ماضى فى المعنى نحو: لو قام زيد لقتت

معه. فقيام زيد لم يتحقق فى الماضى فلم يتحقق قيام المتكلم فى الماضى أيضا وهذا يمثل معنى «امتناع لامتناع».

ب - وقد يدخل على الماضى فى اللفظ مع صرف معناه إلى المستقبل نحو: «وليخش

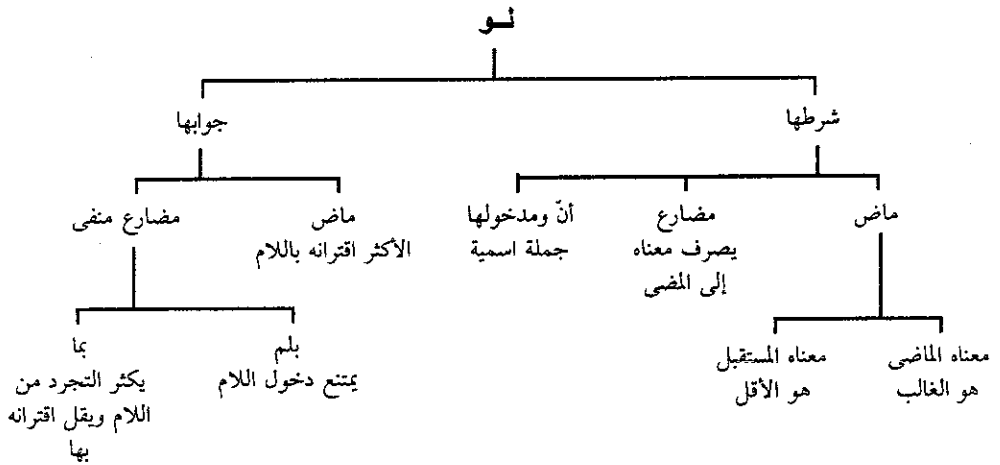
الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم».

ج - وإن تلاهما مضارع صُرف معناه إلى المضى نحو: لو يسمعون كما سمعت كلامها: خروا لعزة ركعاً وسجوداً.

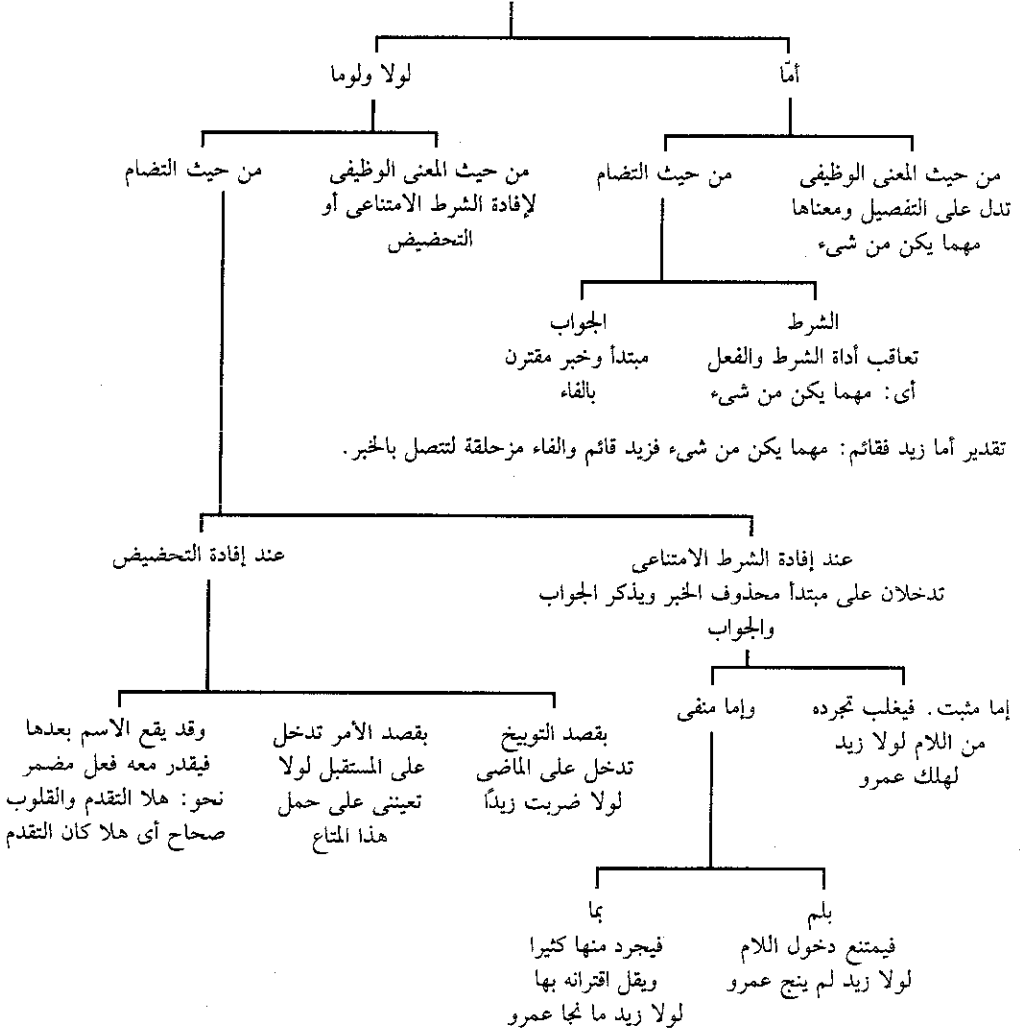
٢- تختلف «لو» عن «إن» في جواز دخول «لو» على «أن» نحو «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم».

٣- تتطلب «لو» جواباً هو فعل ماضٍ أو مضارع منفي بلم. فإن كان الجواب مثبتاً فالأكثر اقترانه باللام نحو «قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً».

وتمتنع اللام مع النفي بلم دون النفي بما. ففي النفي بما يكون تجردها من اللام أكثر من اقترانها بها نحو: نعم العبد صهييب لو لم يخف الله لم يعصه. وكذلك: لو استقر زيد ما رحل عمرو أو لما رحل» وبيان ذلك كما يلي:



# أما ولولا ولو ما

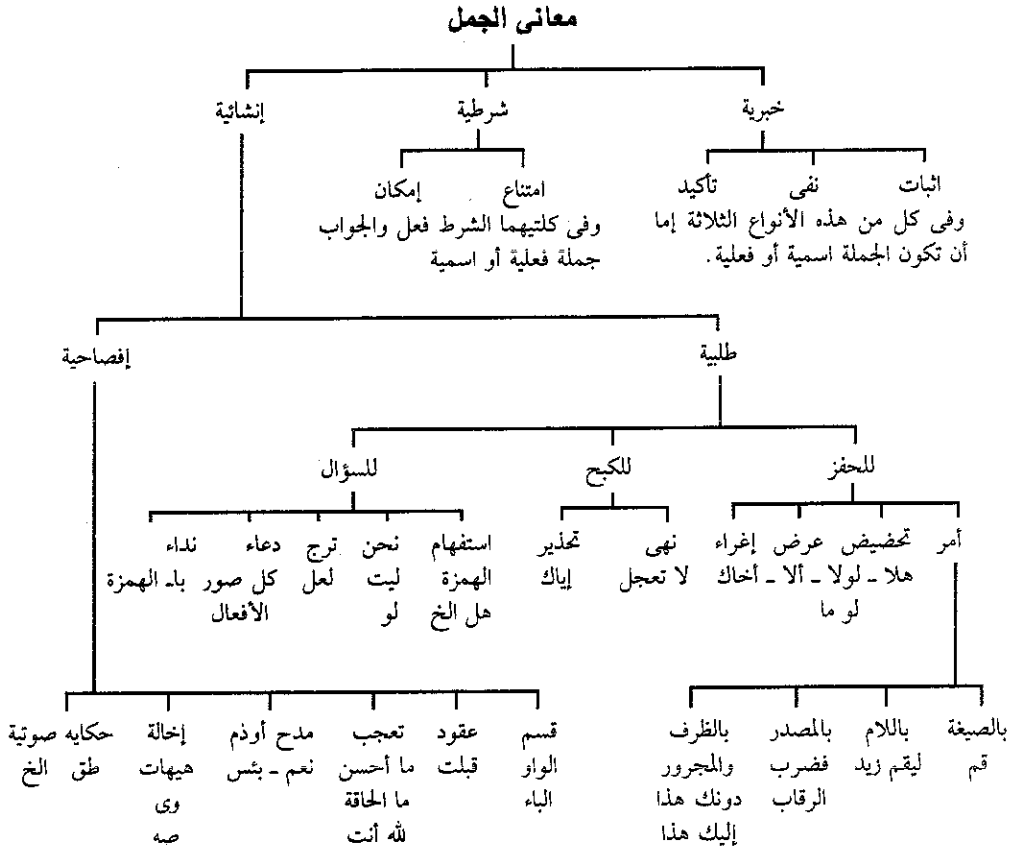


\* \* \*



## الجمل الإنشائية

الجملة إما خبرية وقد سبق تفصيل القول فيها وإما شرطية وقد سبقت أيضا وإما إنشائية. وإليك بيان أنواع الجمل في الشكل البياني التالي:



ويهمنا الآن أن نلقى الضوء على الجمل الإنشائية الموضحة في هذا الشكل البياني وذلك للكشف عن حقيقة معناها واحتمالات تركيبها. وسيلاحظ القارئ أن الإطار التصنيفي العام كان دائما موضع اهتمام الدراسة النحوية ولكن إضافات قد حدثت هنا على النحو التالي:

١- جعل الجملة الشرطية جملة مستقلة عن الخبر والإنشاء.

٢- تقسيم الجملة الإنشائية إلى طلبية وإفصاحية.

- ٣- تقسيم الطلبية إلى حافزة وكابحة وسائلة.
- ٤- تقسيم جملة الأمر تقسيماً جديداً.
- ٥- فصل ما بين الإغراء والتحذير.
- ٦- إيراد جملة التعاقد تحت عنوان مستقل.
- ٧- استعمال مصطلحي الإخالة وحكاية الصوت بدلا من أسماء الأفعال وأسماء الأصوات.

\* \* \*

## جملة الأمر

هى إحدى الجمل الحافزة على إيقاع حدث ما وتأتى على الصور التالية:

- ١- فعل الأمر بصيغته المعروفة وفاعله مستتر عند إسناده إلى المخاطب المفرد. أى أن صيغة الفعل نفسها بتجردها من الضمائر المتصلة التى تصحب بقية تصاريف الفعل هذه الصيغة تنم عن ضمير غير مذكور هو مستتر وراء صورتها وذلك عن طريق المقابلة بينها وبين بقية تصاريف الأمر على النحو التالى:

مفرد	مثنى	جمع	
مذكر	قم	قوموا	
مؤنث	قومي	قومن	

فالضمير ظاهر فى كل التصاريف إلا حيث يستتر (يتوارى) فى صيغة المفرد المخاطب غير أنه موجود فى صورة الفعل إذ تدل الصورة عليه بمفهوم السلب، والأمر مبنى على السكون أو حذف حرف العلة أو حذف النون.

- ٢- تستعمل لام الأمر فى مخاطبة الغائب أما المتكلم فليس من شأنه أن يأمر نفسه فإن فعل فذلك نادر وأما المخاطب فقد وضعت اللغة له صيغة الأمر السابقة ومن ثم لا يقال له: لتفعل وإنما يقال له: افعل. ويبقى الغائب الذى يؤمر باللام متصلة بفعل مضارع نحو: «فلينظر الإنسان مم خلق».

- ٣- ويمكن للمصدر أن يستعمل للأمر ويلزمه عندئذ أن يكون منصوباً نحو: «إذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب» أى فاضربوا رقابهم.

- ٤- ألفاظ نقلت من الظرفية أو حروف الجر نحو: دونك هذا، وإليك عنى (وقد وضعها النحاة تحت عنوان أسماء الأفعال) ومعناها الأمر ومن حقها أن يبوب لها هنا وليس مع المرتجل من ذلك نحو صه. ونحوه مما يوضع تحت عنوان «الإخالة».

- ٥- صيغة فعَالٍ مبنية على الكسر نحو: نزال بمعنى أنزل.

### التحضيض

التحضيض حث على فعل ما وأدواته هى هلاً ولولاً ولوما وهى تدخل على الفعلين الماضى والمضارع نحو: هلا حافظت على وقتك ولم تضيعه فى اللهو - «لولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله»، لوما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين «والفرق بين التحضيض والعرض أن التحضيض حث والعرض اقتراح.

## العرض

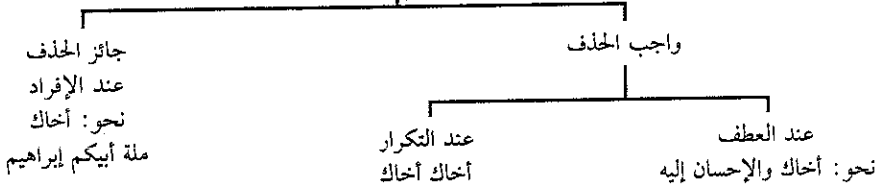
أداة العرض «ألا» وهي أداة الاستفتاح أيضا وطاقة الحفز في العرض أقل منها في التحضيض ومن قبيل العرض قوله تعالى: «ألا تحبون أن يغفر الله لكم» فالله سبحانه وتعالى يعرض غفران الذنوب للمخاطبين إذا أتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين مع العفو والصفح. ويمكن في سياق العرض أيضا استعمال هل وبعدها اسم مجرور بالحرف الزائد «من» كأن يخاطب المتكلم جماعة من الناس قائلا: هل من راغب في العمل الوطنى فيستحق التكريم؟

\* \* \*

## الإغراء

- ١- الإغراء ترغيب المخاطب في شيء يحمد به .
- ٢- طريقته الإتيان باسم منصوب في حيز فعل محذوف وجوبا عند تكرار الأسم أو عطفه وجوازاً عند الأفراد وبيانه كالتالى :

### الفعل المحذوف



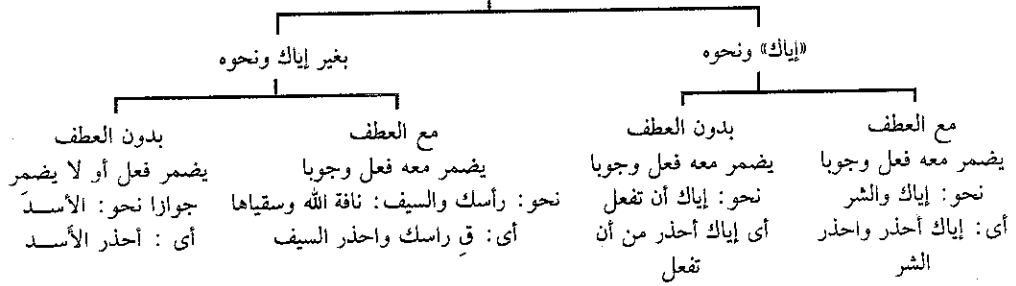
- ٣- الفعل المقدر في كل الأحوال هو «الزم».

### النهي

- ١- النهى ضد الأمر وهو طلب الكف عن الفعل، ومن ثم يقع في قبيل الكبح .
  - ٢- أداة النهى هي «لا» الناهية .
  - ٣- رتبها التقدم على المضارع .
  - ٤- وإعراب المضارع يكون بالجزم على معنى النهى .
- قال تعالى: «ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً» .  
«وإن جاهدك على أن تشرك في ما ليس لك به علم فلا تطعهما» .

### التحذير

- ١- التحذير تنبيه المخاطب إلى ما ينبغى له أن يتجنبه فهو أقل من النهى دخولا في قبيل الكبح .
- ٢- ولا يخلو التحذير أن يكون باستعمال اسم منصوب نحو :



- ٣- لا يحذر المتكلم نفسه ولا من غاب عنه إلا شذوذاً، فلقد سمع قولهم: إياى وأن يحذف أحدكم الأرنب وقولهم: إذا بلغ الرجل السنين فإياه وإياه الشواب .

## الاستفهام

١- الأستفهام إما أن يكون على أصله فيكون طلبا للجواب .

وإما أن يكون للتقرير فيكون طلبا للإيجاب والموافقة .

وأما أن يكون للإنكار فيكون إظهارا للاختلاف والخلاف .

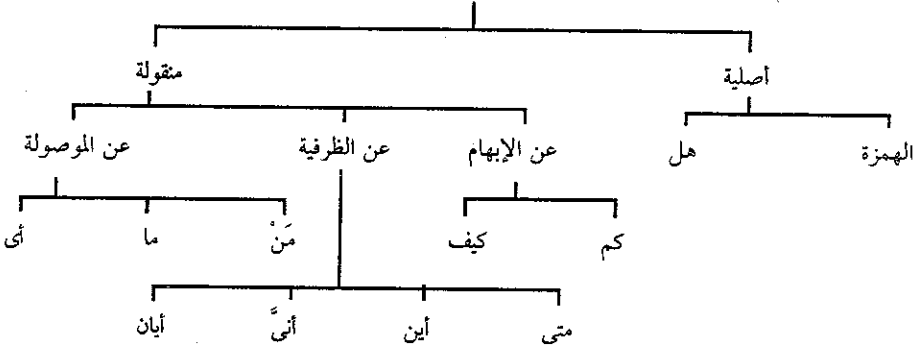
فإذا سألتك عن تفسير قوله تعالى: «ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون» أهو نهى عن الموت؟ فذلك على أصل الاستفهام . وجوابه: لا؛ وإنما هو أمر بالتمسك بالإسلام حتى الموت .

وإذا سألتك عن معنى قوله تعالى: «أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه» ما معناه فالجواب أنهم يجب أن يتوبوا ويستغفروا . والاستفهام للتقرير والإيجاب .

وإذا سألتك عن معنى: «كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله» ما معناه فالجواب أنه لا عهد للمشركين عند الله وعند رسوله وذلك إنكار لإشراكهم ورفض له .

٢- وللإستفهام أدوات تتصدر الجملة بعضها أصلى وبعضها منقول على النحو التالى:

### أدوات الإستفهام



فالهمزة أصل أدوات الإستفهام ولذلك استأثرت بالصدارة المطلقة حتى على حروف العطف وجاءت لمعان أخرى كالتسوية وطلب التعيين وقد تحذف . فالتسوية نحو: «سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم» وطلب التعيين نحو: أزيد فى الدار أم عمرو، والحذف كما فى قوله تعالى فى سورة محمد عليه السلام «مثل الجنة التى وعد المنقون فيها أنهار... كمن هو خالد فى النار» أى أمثله الجنة كمن هو خالد فى النار .

أما هل فتدخل على جملة غير منفية نحو: هل قام زيد وهل زيد قائم وقد ترد تالية

لأم عندما يراد بأم الإضراب عن استفهام سابق باستعمال «هل» كما فى قوله تعالى :  
 «قل: هل يستوى الأعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور» أى بل هل تستوى  
 الظلمات والنور وجرى حذفها بعد أم التالية فى قوله تعالى : «أم جعلوا لله شركاء خلقوا  
 كخلفه» ويسأل بكم عن الكمية وبكيف عن الكيفية وبالظروف المنقولة عن زمان الحدث  
 ومكانه وبالموصولات عن العاقل وغيره وعن تعيين أحد الأمور. نحو كم سنك وكيف  
 حالك ومتى جئت وأين تقيم وأنى لك هذا و «يسألون أيا ن يوم الدين» ومن أنت  
 وما شأنك وأى الرجال زيد أهو جواد أم بخيل.

### التمنى

إذا قلت أتمنى كذا فأنت تسأل شيئاً لن يتحقق أو ليس من شأنه أن يتحقق. وله  
 أداتان مشهورتان إحداهما «ليت» والأخرى «لو». فأما ليت فمثالها قوله تعالى : «يأليت لنا  
 مثل ما أوتى قارون» وقوله : «يا ليتنى كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً» وكذلك : «فقالوا  
 ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا» وأيضاً : «يأليتها كانت القاضية» ويتضح من ذلك أنها قد  
 تسبقها «يا» وقد تتصل بها الضمائر. ومن أمثلة اتصالها بالضمير وتجردها منه ومن سبق  
 «يا» قول الشاعر :

فليتك تحلو والحياة مريرة	وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذى بينى وبينك عامر	وبينى وبين العالمين خراب
إذا صح منك الود فالكل هين	وكل الذى فوق التراب تراب

وأما «لو» فإنها تنقل من الشرط الامتناعى إلى المصدرية حيناً نحو «ودوا لو تدهن  
 فيدهنون» وإلى التمنى حيناً آخر نحو : «وقال الذين أتبعوا لو أن لنا كرة ففترأ منهم كما  
 تبرأؤ منا» ونحو : «قال لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد». أى ليت لى بكم  
 قوة أو ليتنى آوى إلى ركن شديد. وليس للو هذه جواب.

### الترجى

الترجى أن تسأل الحصول على الممكن أن يتحقق وله أداتان هما لعل وعسى. فأما  
 «لعل» فهى أصلية فى التعليل منقولة من هذا المعنى إلى الرجاء فتقول فى التعليل : «أويته  
 لعله يأمن على نفسه» ومن شواهد الرجاء : «لاتدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً». وأما  
 عسى فهى فى الأصل من أفعال المقاربة التى يقصد بها الرجاء فى المستقبل ومثلها

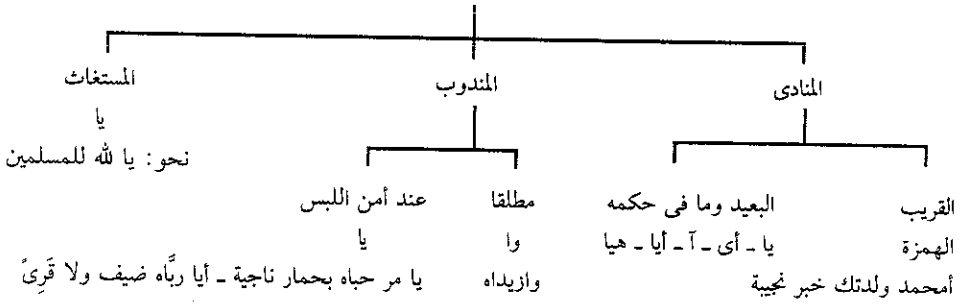
حَرَى وَاخْلَوْلَقَ ثَم أُفْرَدَتْ بِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا فِي الرَّجَاءِ وَقَلَّةِ اسْتِعْمَالِ الْفَعْلَيْنِ الْآخَرَيْنِ وَمِنْ شَوَاهِدِهَا فِي هَذَا الْاسْتِعْمَالِ: «عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً» وَقَدْ تَأْتَى بَعْدَهَا أَنْ وَالْفِعْلُ مَبَاشِرَةٌ نَحْوُ: «وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ».

### الدعاء

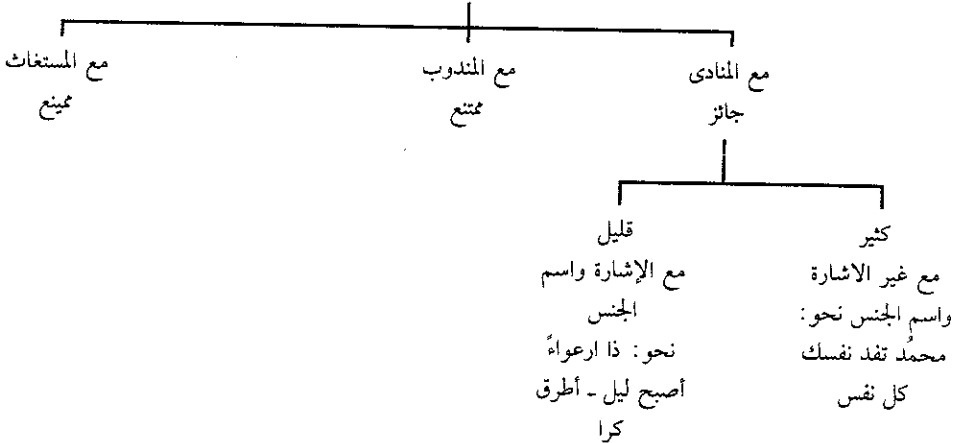
وليس للدعاء صيغة محددة فقد يستعمل فيه الماضي نحو: بارك الله فيك والمضارع نحو: يحفظك الله والأمر نحو: اللهم اغفر لنا. والجملة الاسمية نحو: والله المستول أن يبارك لك وقولك: لك الأجر إن شاء الله. ويستعمل فيه الرجاء أيضا نحو: لعل الله يجزيك عنا خيرا والمصدر المنصوب نحو: هنيئا لك الخ وكل ذلك على سبيل المسألة.

### النداء

#### أدوات النداء

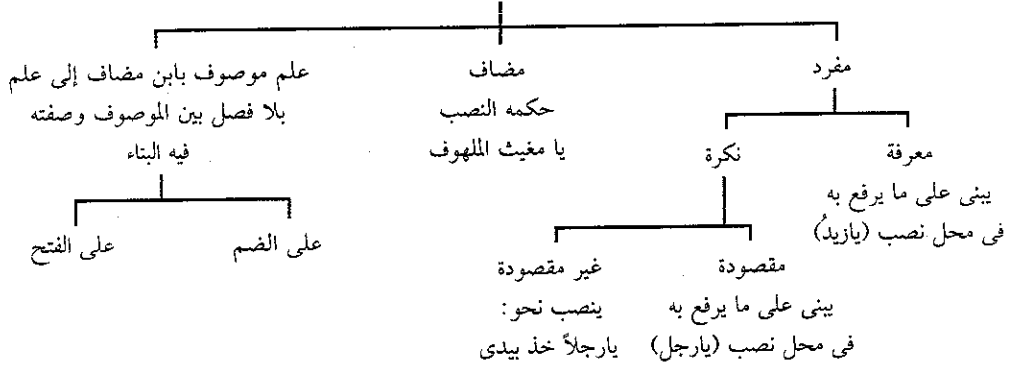


### حذف الأداة



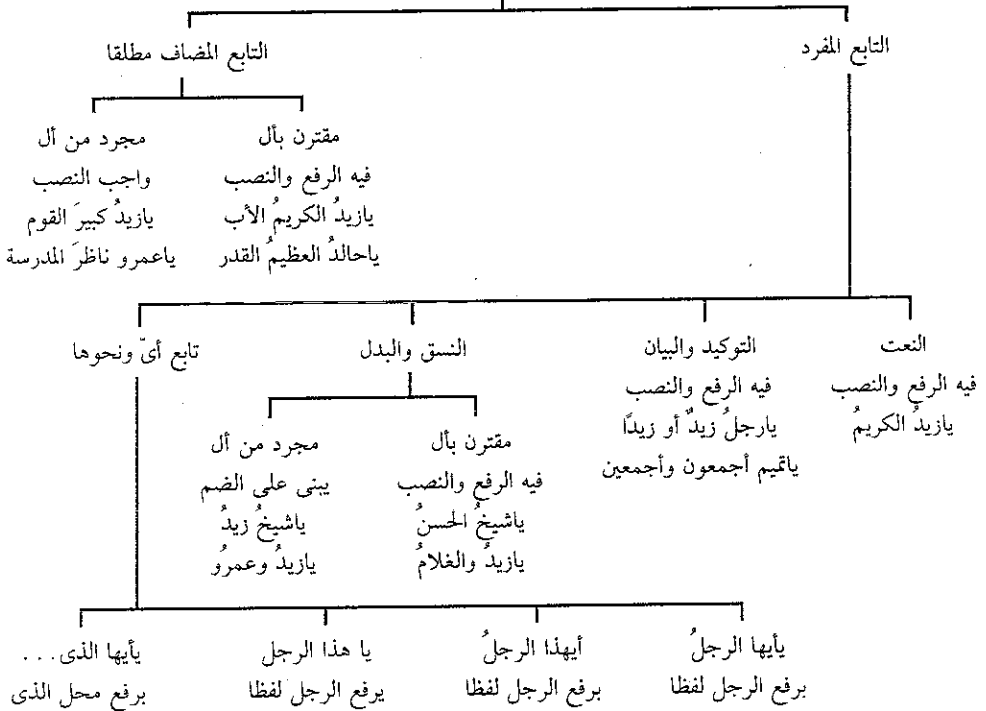


### إعراب المنادى



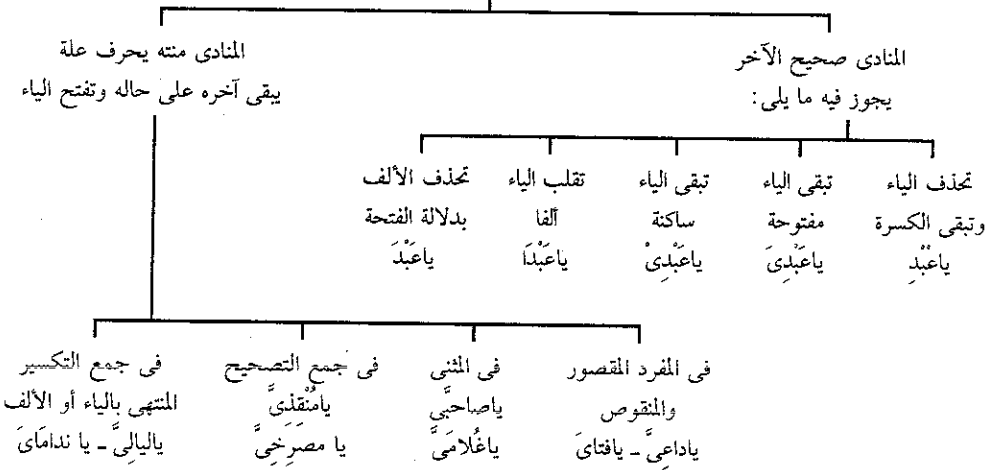
- ٤- لا يصح الجمع بين «يا» و «أل» إلا في نداء لفظ الجلالة وفي حكاية القول .
- ٥- تعوُّض الميم من «يا» في «اللهم» والجمع بينهما شاذ .

### تابع المنادى



إذا نودى المفرد وتكرر ذكره مضافا نحو: يا تيمُّ تيمِّمُ عَدِيَّ جاز في الأول الوجهان  
ووجب نصب الثانى المضاف .

## نداء المضاف إلى باء المتكلم

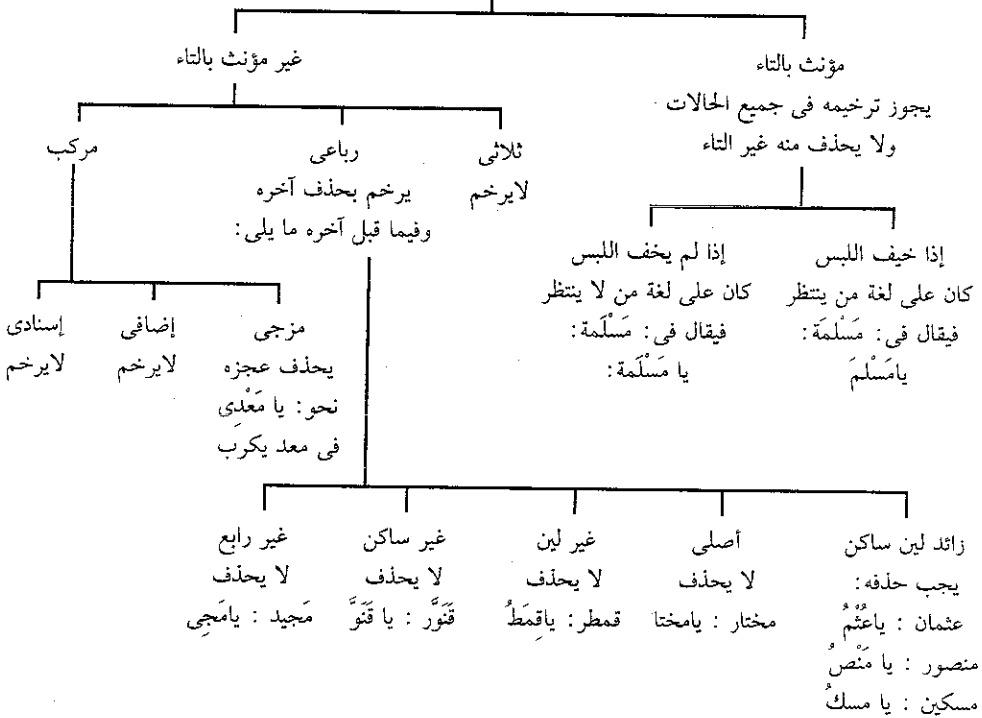


## ترخيم المنادى

١ - الترخيم حذف آخر الكلمة عند النداء طلباً للرخفة وفيه التفصيل التالي:

### المنادى

٢ -

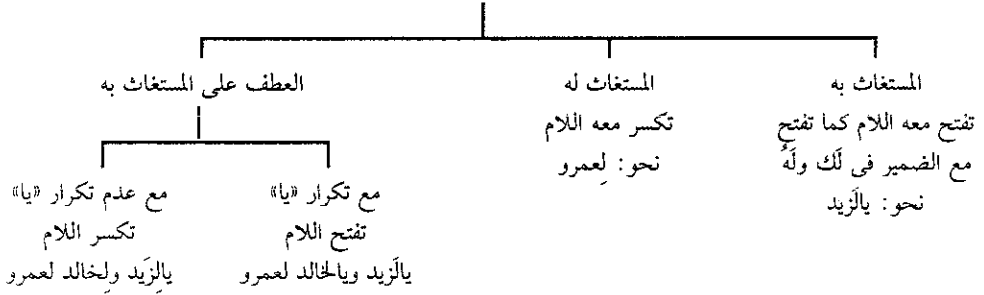


واختلف في نحو فرعون وعرنيق بين فرع وفرعو ، وعرن وعرني .  
لأن قبل الواو والياء فيهما فتحة .

٣- يجوز ترخيم آخر الكلمة في غير النداء للضرورة إذا كانت صالحة للنداء نحو: مأل في مالك .

## الاستغاثة

### حركة اللام

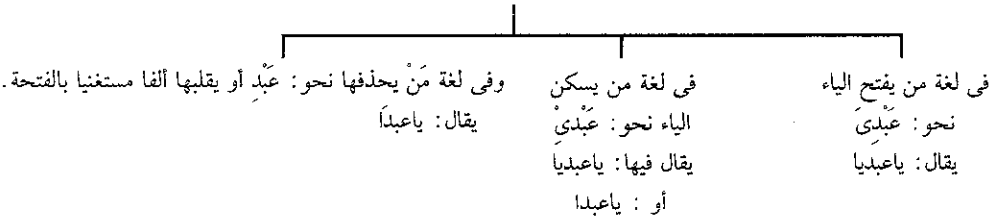


أ - قد تحذف اللام الداخلة على المستغاث به وتعوض منها الألف فيقال: يا زيدا لعمرو .

ب - قد يعامل المتعجب منه معاملة المستغاث به فيقال: يا للعجب يا للداهية .

### حركة الإضافة إلى ياء المتكلم

#### في الاستغاثة



## الإفصاحيات

ليس فى الجملة الإفصاحية معنى الطلب وإنما يقصد بها التعبير عن خلجات النفس حتى عندما يقول القائل: صه أو يزجر الحيوان أو يحكى الصوت لا يقوم بصياغة جملة طلبية وإنما يعبر عن حاجة نفسية إلى الصمت أو الزجر أو غير ذلك. ثم هو لا يصوغ جملة ذات ركنين مطردى الصياغة كأن يكون الفعل فعلا والفاعل فاعلا بلاخلاف وإنما تعد هذه الجملة من العبارات المسكوة التى لا تتفق فى تفاصيلها مع شروط صوغ الجملة. وهذه الإفصاحيات هى:

### القسم

وهو مكون من حرف القسم والمقسم به واحرف القسم هى الباء والتاء والواو ومعها ألفاظ مثل أَيْمُنْ وأَيْمٌ ولا تصير جملة القسم تامة الأركان إلا مع سبق فعل القسم على الباء والمقسم به فيمكن أن يكون القسم على الصور الآتية:

أقسم بالله - بالله - والله - تالله - أئمن الله - أئم الله .

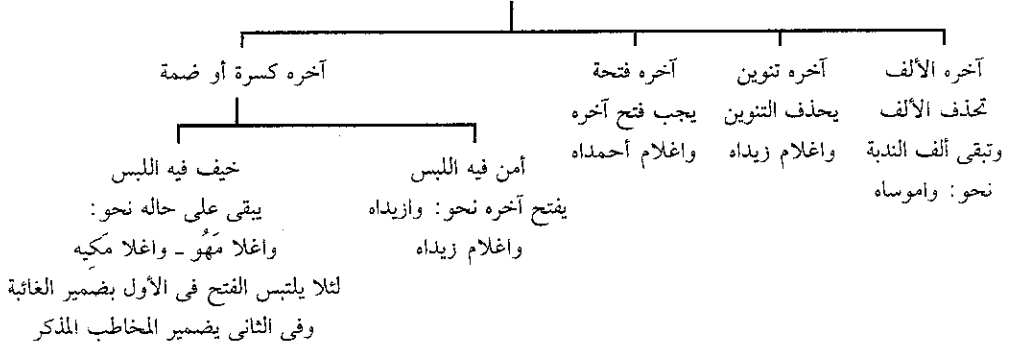
### العقود

المقصود بالعقود إجراء الإيجاب والقبول بين طرفين سواء كان ذلك فى البيع والشراء أم فى الشركات والمشروعات أم عقود الزواج أم إيجار المساكن أم غير ذلك من كل نشاط يتطلب اتفاق الإرادة بين طرفين. وهذه الإرادة هى التى يجرى الإفصاح عنها. ونموذج ذلك عقود الزواج التى حدد الشرع ألفاظها بحيث تبدأ بجملة الإيجاب نحو: زوجنى موكلتك وتتم بجملة القبول بقول الوكيل: قبلت زواجها منك أو زوجتكها وليست جملة الإيجاب طلبية حقيقية ولاجملة القبول خبرية حقيقية أيضا لأن الاتفاق تم بكل تفاصيله قبل إجراء التعاقد فالجملة إذاً إفصاحية للتعبير عما استقر فى نفس الطرفين. ويشبه ظروف الاتفاق قبل التعاقد ما يجرى من مفاوضات قبل المعاهدات والاتفاقيات بين الهيئات والدول.

### الندبة

- ١- المندوب هو المتفجع عليه أو المتوجع منه نحو وازيداه - وارأساه. ولا يكون إلا معرفة.
- ٢- لا يندب النكرة ولا المبهم كالإشارة والموصول إلا إذا خلا من أل واشتهر بمضمون الصلة نحو: وأمن حفر بئر زمزماه.

## تغيرات ما تلحقه ألف الندية



## التعجب

- ١- جملة التعجب إفصاحية وليست إنشائية (أسلوب نحوى).
- ٢- أعرب النحاة «ما» نكرة تامة وجعلوا الجملة بعدها خبراً عنها وأعربوا المنصوب بعد «أفعل» شبيهاً بالمفعول به (إعراب).
- ٣- صيغة «أفعل» صورة أخرى للتعجب وهى دليل إرادة الإفصاح (بنية).
- ٤- لا يجوز نسبة أى من الصيغتين إلى الماضى لأن التعجب مرتبط بالحاضر (زمن نحوى).
- ٥- إذا دل دليل على المتعجب منه جاز حذفه (تضام) نحو:  
ما أعزَّ وأكرماً - وإن يستغن يوماً فأجدِر
- ٦- صيغة التعجب منقولة عن صيغة التفضيل (نقل) وتصاغ بشروطها (بنية) وهى أن تصاغ من مادة فعل ثلاثى تام مثبت متصرف مبنى للمعلوم قابل للتفاوت ليس الوصف منه على وزن أفعل.
- ٧- إذا لم تتحقق الشروط جىء بإحدى الصيغتين (أى أفعل وأفعل) من مادة فعل استوفاهما نحو أشدَّ وأشدد وما شابههما (معاقة) وبعدهما مصدر ما لم يستوف الشروط منصوباً بعد أفعل (إعراب) ومجروراً بعد الباء مع أفعل (إعراب + تضام).
- ٨- يندر ما خالف ذلك ويحكم بأنه ترخص.
- ٩- لا تتقدم التكملة فى التعجب على الصيغة (رتبة) ولا يفصل بينها وبين الصيغة بأجنى إلا الظرف والمجرور (تضام).

## نعم وبئس

- ١- لفظان صيغاً للدلالة على المدح والذم (أسلوب) يقبلان تاء التأنيث كالأفعال ويدخل عليهما حرف الجر كالأسماء (تضام). ومن هنا يعد التركيب من العبارات المسكوكة كالأمثال ونحوها.
- ٢- فإذا كان لا بد من تصنيفهما فهما من الخوالب التى لا هى بالأسماء ولا بالأفعال (أقسام الكلم).

### ٣- يأتي المرفوع بعدهما على إحدى صور ثلاث (تضام).

مقترن بأل الجنسية نحو: نعم المولى ونعم النصير	مضاف إلى ما فيه آل نحو: ولنعم دار المتقين	مضممر مفسرً بنكرة بعده منصوبة على التمييز نحو: نعم قوما معشره نعم رجلا زيد
--	--	--

ويجوز الجمع بين هذا الفاعل الظاهر والتمييز في الحالتين

٤- ربما وقعت «ما» متصلة بنعم وبئس (تضام) نحو «فَتَعِمَّا هِي» و «بَسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ» فتعرب في محل نصب على التمييز باحتسابها نكرة (إعراب) ويكون التركيب على هذا النحو موازيا لقولك: نَعَم - رجلا زيد.

٥- يذكر المخصوص بعد نعم وبئس (رتبة) فيعرب إما مبتدأ مؤخرًا أو فاعلا لفعل محذوف وجوبا (إعراب) والأول أولى.

٦- يجوز حذف المخصوص إذا دل عليه دليل نحو: زيد نعم الصديق (تضام).

٧- للمدح والذم ألفاظ أخرى مثل:

- أ - ساء بمعنى بئس نحو: «ساء مثلا القوم الذين ظلموا».  
ب - حبذا بمعنى نعم مع احتساب «ذا» فاعلا للفظ «حَبَّ».  
ج - لا حبذا بمعنى بئس مع احتساب «ذا» فاعلا للفظ «حَبَّ».

د - صيغة فَعْلٍ (بأحد المعنيين) من كل فعل استوفى الشروط المذكورة سابقا.

٨- لا يتقدم مخصص حبذا عليها كما تقدم على نعم وبئس (رتبة).

٩- «حَبَّ» على وزن فَعْلٍ وتبقى على فتح الحاء مع ذا ويجوز ضم الحاء بدون «ذا».

١٠- «سَاءَ» أصلها سَوًّا على وزن فَعْلٍ أيضا.

### الإخالة

١ - ويسمى الإخالة أسماء الأفعال وعرفوا مفرداتها بأنها «ألفاظ تقوم مقام الأفعال في الدلالة على معناها وفي عملها وعلى ذلك اعتراضان.

١- أن معنى الأفعال اقتران الحدث والزمن وليس في هذه الألفاظ حدث ولا تدل

على زمن.

٢- أن فكرة العمل مرفوضه برفض كون الألفاظ تعمل فى ألفاظ أخرى لأن العربات جاء إعرابها للتعبير عن موقعها من السياق وقد أرتضى النحاة مثلاً أن يكون المبتدأ مرفوعاً بالابتداء فلماذا لا يرتفع الفاعل بالفاعلية والمفعول بالمفعولية الخ.

٢- قالوا إن أكثر ما تكون هذه الألفاظ بمعنى الأمر ويقل فيها أن تدل على الماضى أو المضارع. وواضح أن هذه الألفاظ تخلو من علامات تبرر تقسيمها إلى ماض ومضارع وأمر. ولكنها جميعاً للتعبير عن شحنة نفسه انفعالية يحس بها المتكلم فى الحاضر فلا تنسب إلى تقسيم زمنى.

٣- قسموها إلى أربعة أنواع هى:

أ - المبنيات نحو: هيهات - شتان - وى - أوه - آمين - مه - صه .

ب - ظروف وحروف مع ما يجر بعدها نحو: دونك - إليك .

ج - مصادر منصوب ما بعدها نحو: رويد زيدا - بلهَ عمرًا .

د - مشتقات مبنية على الكسر على وزن فعَالٍ ينصب ما بعدها نحو: ضرابٍ - تراكٍ - أو تكون لازمة نحو: نزالٍ وقد سبق علاج الأنواع الثلاثة الأخيرة ضمن جملة الأمر فلم يبق للإخالة إلا القسم الأول وهو المبنيات .

٤- الدليل على أن معنى الإخالة إفصاحى أن تفسير النحاة لمعناها لا ينسجم مع الواقع . وذلك أنك لو وضعت يدك وأنت لاتدرى على سطح ساخن فسحبته متأماً وقلت: أتوجع بدلاً من قولك: أوه لضحك منك السامع ولم يخف أحد إلى إسعافك . أما أن تقول: أوه فذلك إفصاح عما تحس به من الألم . ومثل ذلك فى الباقيات من المبنيات .

٥- قد يقال: فكيف يمكن لهذه الألفاظ أن تقترن بمرفوعات مثل قول الشاعر: فهيهات هيهات العقيق ومن به فالجواب أن الله تعالى قال: هيهات هيهات لما توعدون فجاء ما بعد هيهات مجروراً باللام . ويبدو أن فى الشعر نوعاً من الترخص للوزن وأن اللغة الصحيحة هى الجر باللام والتقدير ما أبعد ما توعدون .



## حكاية الصوت

تحت هذا العنوان أمران:

- أ - ألفاظ لمخاطبة ما لا يعقل نحو قولك للحصان هَلَا وللبغل عدس وللحمار شى أو حا.
- ب - حكاية الأصوات نحو: طَخُ لوقع الصدمة - قَبُ لوقع السيف وغاق لصوت الغراب وهذه تنتمى أيضا إلى الجملة الإفصاحية.

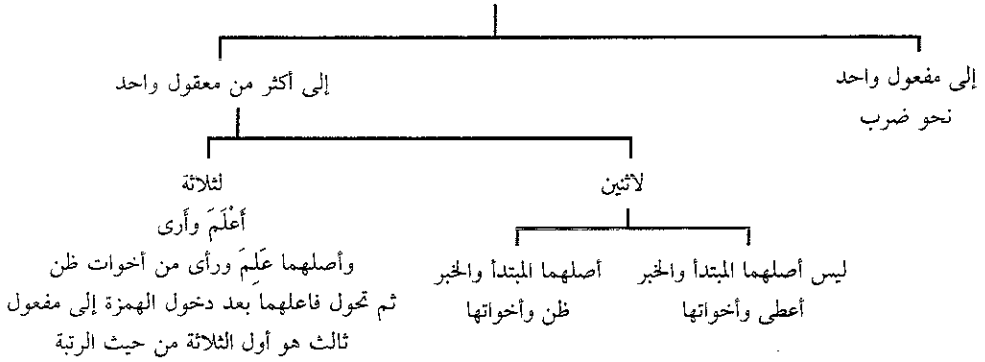
## المكملات

### ١- التعدى والنزوم

- ١- علامة الفعل المتعدى أن يصح اتصاله بهاء تعود إلى غير مصدر الفعل، فإذا لم يقبل الفعل هذه الهاء فهو لازم. إذ يصح أن يقال: ضربه (فتعود الهاء إلى مضروب) ولا يقال: كرمه بضم الراء إلا بإعادة الهاء إلى الكرم أى المصدر.

### ٢- يمكن أن يتعدى الفعل

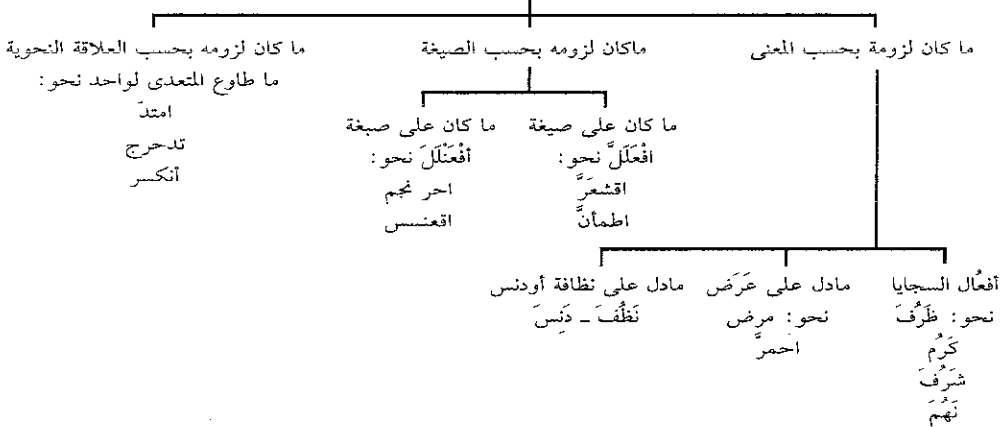
-٢



- ٣- أول المفعولين بعد أعطى وأخواتها هو ما كان فاعلا في المعنى فإذا قلت: أعطيت زيدا هدية فزيد هو الآخذ فكأنك قلت: أخذ زيد هدية. ويجب تقديم هذا المفعول الأول إذا خيف اللبس نحو: أعطيت زيدا عمرا. وقد يجب تأخير هذا المفعول الأول إذا ترتب على ذلك عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة نحو: أعطيت الكتاب صاحبه.

### ٤- أنواع الأفعال اللازمة

-٤

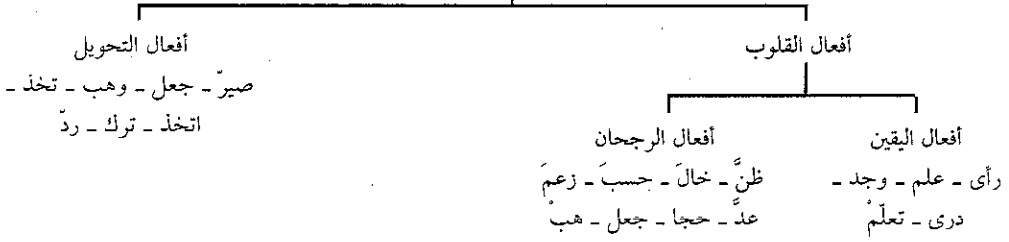


- ٥- يصل اللازم إلى مفعوله بواسطة حرف الجر فإن حذف الحرف نصب المفعول به بنزع الخافض نحو مررت زيداً.
- ٦- يطرد حذف حرف الجر إذا وليته أنَّ وأنَّ وأمن اللبس نحو: عجبت أن يقوم زيد.
- ٧- ركنا الجملة عمدتان والمكملات فضلات ولاغنى عن العمدة ومن ثم تقدر إن لم تذكر والفضلة إن دل عليها دليل.
- ٨- كما يصح حذف الفضلة عند الدليل يصح حذف الفعل أو الوصف المسلط عليها عند الدليل.
- مثال حذف الفضلة قوله تعالى: «وجد عليه أنه من الناس يسقون ووجد من دونهما امرأتين تزدودان».
- ومثال حذف الفعل الإجابة على «من فعل هذا؟» إذا يقال: «زيد». أو من فاعل هذا غدا؟ فيقال «زيد».

## ظن وأخواتها

١- من حيث البنية :

### أنواع الأفعال

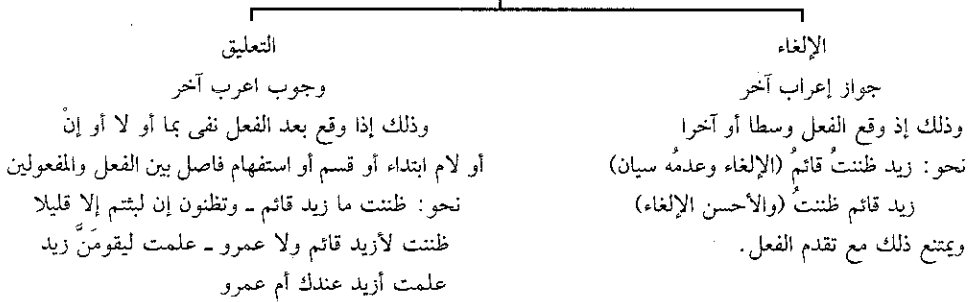


٢- من حيث التضام والإعراب :

يدخل كل واحد من هذه الأفعال على المبتدأ والخبر فينتصبان بعده بالمفعولية نحو:  
ظننت زيدا حاضراً ويصدق ذلك على كل تصرفات الأفعال إلا هب وتعلّم لأنهما يلزمان  
صيغة الأمر دائماً.

### الإلغاء والتعليق لأفعال القلوب

وهما لا يكونان في هب وتعلّم



٣- إذا جاءت علم بمعنى عرّف تعدّت إلى مفعول واحد نحو علمت المعنى الذى تقصده  
«والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً»

٤- وإذا كانت رأى مقصوداً بها المنام تعدت إلى مفعولين نحو: «إني أرانى أعصر خمراً»  
أما البصرية فتتعدى إلى واحد نحو رأيت الهلال.

٥- إذا دل دليل على الحذف جاز حذف أحد المفعولين نحو: «ترى حبهم عاراً علىّ  
وتحسب» أى وتحسب حبهم عاراً علىّ.

## شروط إحقاق القول بالظن

أن يكون بصيغة المضارع المسند للمخاطب  
أن يسبقه استفهام  
ألا يفصل بينه وبين الاستفهام إلا  
بظرف أو نحوه واقع في حيز الفعل  
أقول زيدا مسافرا

مثال ذلك: أقول زيدا مسافرا

٦- تغني أنَّ وأنَّ وما بعدهما عن مفعولي ظن وأفعال القلوب الأخرى نحو: ظننت أنه قائم وخلصت أن يقوم زيد.

### أعلم وأرى

- ١- المعروف أن الهمزة وسيلة من وسائل التعدية.
- ٢- يصلح الفعلان (عَلِمَ ورَأَى) أن يتعديا إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر كما سبق في باب ظن وأخواتها تقول: عَلِمَ زيدٌ عمراً منطلقاً ورأى خالد عمراً صديقا.
- ٣- إذا لحقت الهمزة بأحد هذين الفعلين تعدى إلى ثلاثة مفاعيل أولها ما كان فاعلا بعَلِمَ ورَأَى والثاني والثالث أصلهما المبتدأ والخبر تقول: أَعَلِمْتُ زيداَ عمراً منطلقاً، وأريت خالداً عمراً صديقا
- ٤- يجوز في المفعولين الثاني والثالث هنا كل ما ذكر لمفعولي ظن وأخواتها من الإلغاء والتعليق والحذف مع الدليل فتقول: عمرو أعلمت زيدا قائمٌ وتقول: أعلمت زيداَ لعمراً وقائمٌ.
- ٥- ما سبق خاص بتعدية عَلِمَ ورَأَى الظنيتين (أى اللتين من أخوات ظن). ولكن هناك معنى آخر لهذين الفعلين كما يلي: علم = عرف، رأى = أبصر وكلاهما يتعدى لواحد تقول: علم زيد حقيقة الأمر ورأى زيد عمراً.
- ٦- إذا دخلت الهمزة على هذين المتعديين لواحد تعديا إلى اثنين نحو: أعلمت زيداَ حقيقة الأمر و أريت زيداَ عمراً.

فلا يجوز عندئذ أن يخبر بالمفعول الثاني عن الأول كما كانت الحال مع أختي ظن لكن يجوز حذف أحدهما فقط أو هما معا دون دليل على المحذوف مثل الذي يكون

فى مفعولى «أعطى» نحو قوله تعالى: «فأما من أعطى واتقى» - «ولسوف يعطيك ربك فترضى» - «حتى يعطو الجزية عن يد».

٧- أفعال هذا الباب التى ترفع ثلاثة مفاعيل هى:

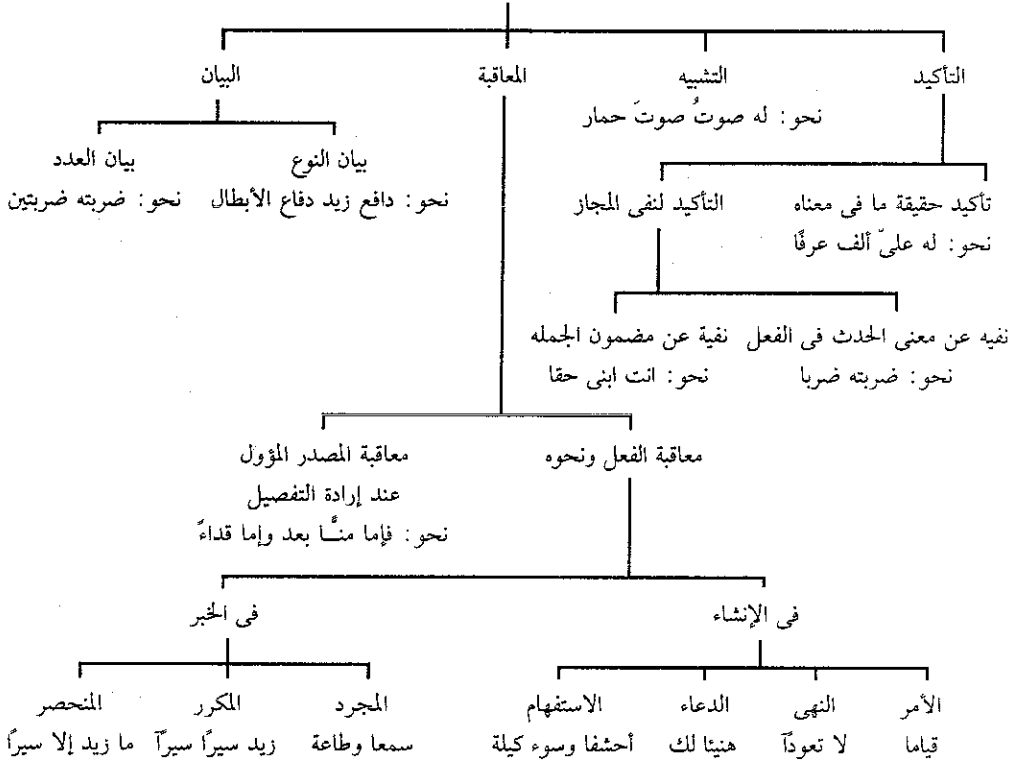
أعلم - أرى - نبأ - خبر - أخبر - حدث - أنبأ.

يهدى إلى غرائب الأشعار	نُبِّئْتُ زرعاً والسفاهة كاسمها
وغاب بعلك يوماً أن تعودينى	وما عليك إذا أُخْبِرْتَنى دنفا
تُثْمُوهُ له علينا الولاء	أو مَنَعْتُمْ ما تُسألون فمن حدّ
كما زعموا خير أهل اليمن	وأنبئتُ زيداً ولم أبله
فأقبلت من أهلى بمصر أعودها	وخبرتُ سوداء الغميم مريضاً

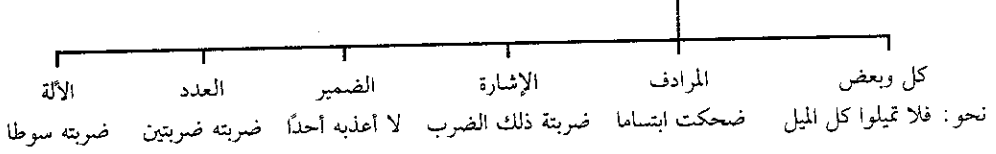
### المفعول المطلق

١- المصدر اسم الحدث فلا يدل على زمن.

٢- ينصب المصدر على معنى من المعانى التالية:



٣- ينوب عن المصدر فيعاقبه ما يلي :



٤- لا يثنى المصدر ولا يجمع إلا على معنى المرة ذلك لأنه هو اسم الحدث والحدث بعض معنى الفعل وهذا البعض لا يثنى ولا يجمع.

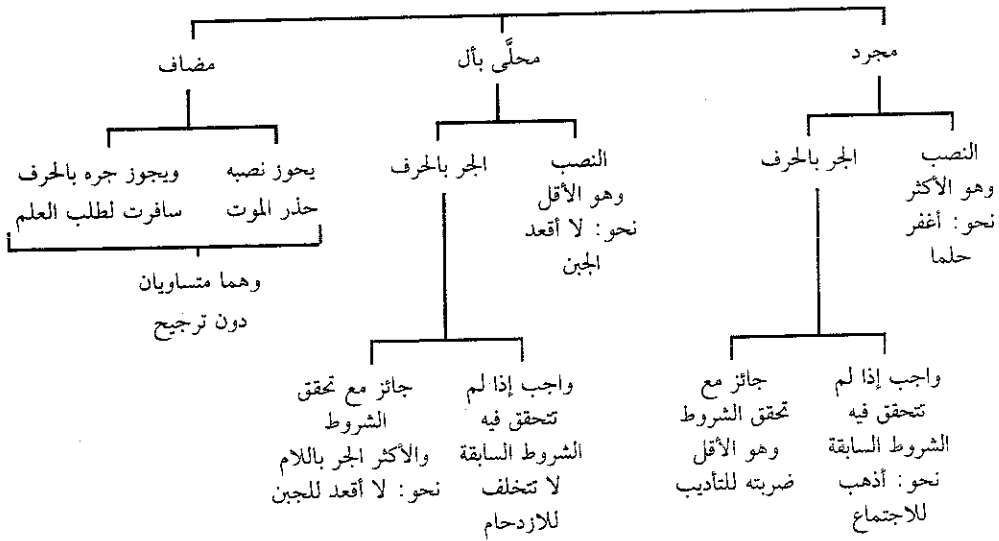
٥- إذا أكد الفعل بالمصدر امتنع حذف الفعل أما في الحالات الأخرى فيجوز حذفه.

٦- إذا كان المصدر معاقبا للفعل أغنى عن تقدير فعل قبله مسلط عليه.

### المفعول لأجله

١- المفعول لأجله مصدر واقع في حيز عنصر يخالفه في مادة الإشتقاق ويشاركه في الزمن والفاعل نحو: ضربته تأديبا له. وضابطه أن يصلح جوابا عن «لماذا؟».

٢- يأتي هذا المصدر في إحدى صور ثلاث: مجرد أو محلى بأل أو مضاف.



### المفعول فيه

١- يسمى المفعول فيه ظرفا أيضا وهو إما للزمان أو للمكان.

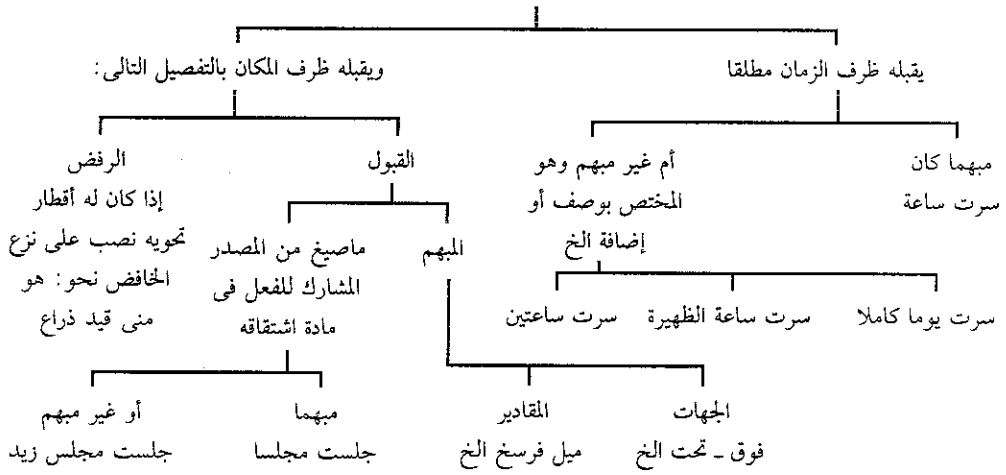
٢- والظرف إما أصلى أو منقول إلى الظرفية من قسم آخر من أقسام الكلم ليكون على معنى الجر بعد «في».

٣- إذا استعمل العنصر المنقول إلى الظرفية في معنى غير معناها لم يعد يسمى ظرفاً مثل قولك: «يوم الجمعة يوم مبارك» و«شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس».

٤- يستحق المفعول فيه الإعراب بالنصب بحكم علاقته بالفعل أو الوصف أو المصدر لما فيها من معنى الحدث.

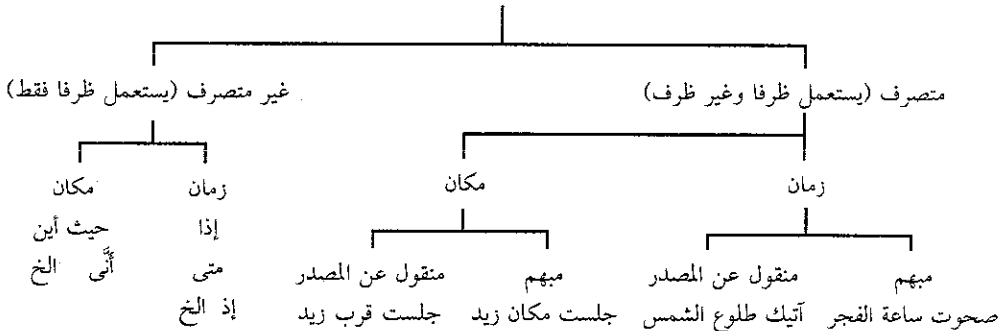
٥- إذا دل دليل على الفعل ونحوه جاز الحذف نحو: «يوم الجمعة» في جواب: «متى رأيت زيداً». أو وجوباً نحو: «أقيم في بيت أمام بيتك».

٦- يختلف اسما الزمان والمكان في قبول النصب على الظرفية على النحو التالي:



٧- والظرف إما متصرف (وهو المنقول) أو غير متصرف (وهو الأصلي) وبيان ذلك فيما يلي:

### أنواع الظرف





## المفعول معه

١- يقصد بالمعية مجرد المصاحبة أثناء وقوع الحدث أما العطف فيقصد به المشاركة في علاقة نحوية ما .

٢- المفعول معه اسم منصوب تسبقه واو تفيد المصاحبة وتسمى واو المعية فإن احتملت المشاركة تحولت إلى العطف . مثال المصاحبة: سرت ويمين الطريق . ومثال ما احتملت العطف: لزمت زيدا ويمين الطريق .

٣- رتبة المفعول معه التأخر عن الفعل وشبهه لفظا أو تقديراً في سياق الجملة نحو:

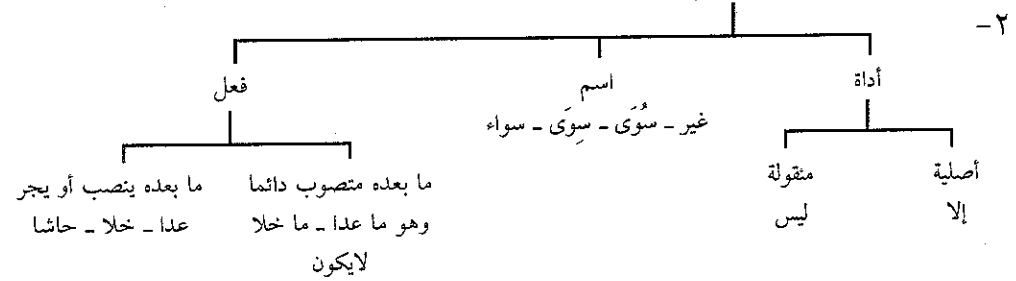
سرت وشروق الشمس - ما أنت وزيدا - كيف أنت وأكلة شهية

٤- إذا أمكن العطف فهو أولى من المعية إلا أن يحول حائل من قاعدة أو معنى دون العطف نحو: سرت وزيدا فنصب زيد على المعية هنا أولى بسبب ضعف العطف على المضمرة المرفوع المتصل بلا فاصل فمن غير الأولى أن يقال: سرت وزيد .

ومثله: «علفتها تبنا وماء بارداً» فالمعية هنا أولى من العطف لأن الماء البارد ليس من العلف ومن ذلك قوله تعالى: «فأجمعوا أمركم وشركاءكم» لأنه لا يقال: أجمعوا شركاءكم .

## الاستثناء

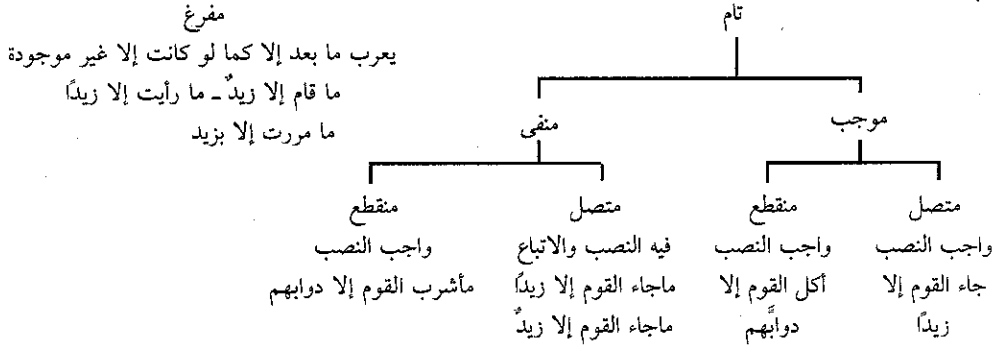
١- أدوات الاستثناء هي: إلا - غير - سَوَى - سِوَى - سِوَاء - ليس - لا يكون - عدا - خلا - حاشا . وهي أنواع:



أى أن عدا وخلا يجوز في تاليهما النصب والجر إلا إذا سبقتهما «ما» فالنصب واجب وأما حاشا فلا تسبقها «ما» .

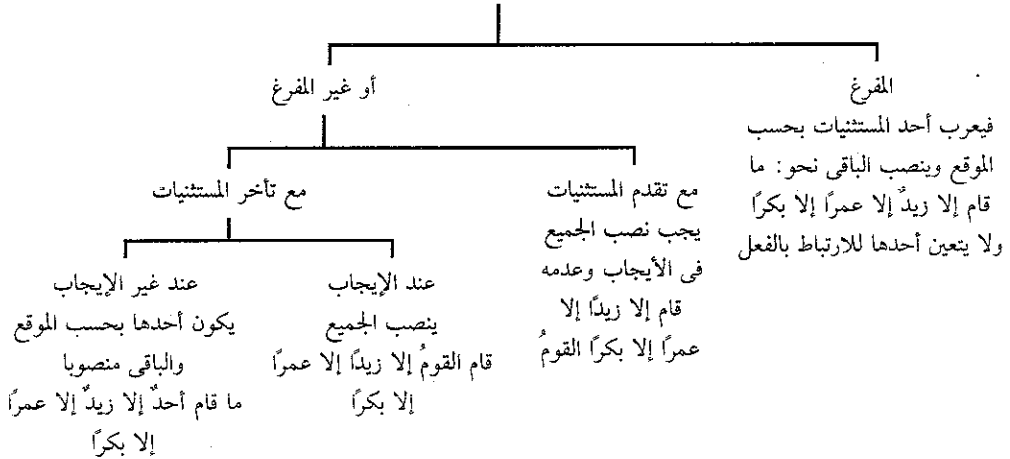
## حكم المستثنى بيلا

-٣-



٤- إذا تكررت إلا للتوكيد ألغيت الثانية وأعرب ما بعدها بإلغائها كما ألغيت في الاستثناء المفرغ فكان ما بعدها تابعا في الإعراب لما بعد الأولى نحو: لا تستفت أحداً إلاً الشيخ إلا المفتى .

## أما المكررة لغير التوكيد فإما في الاستثناء

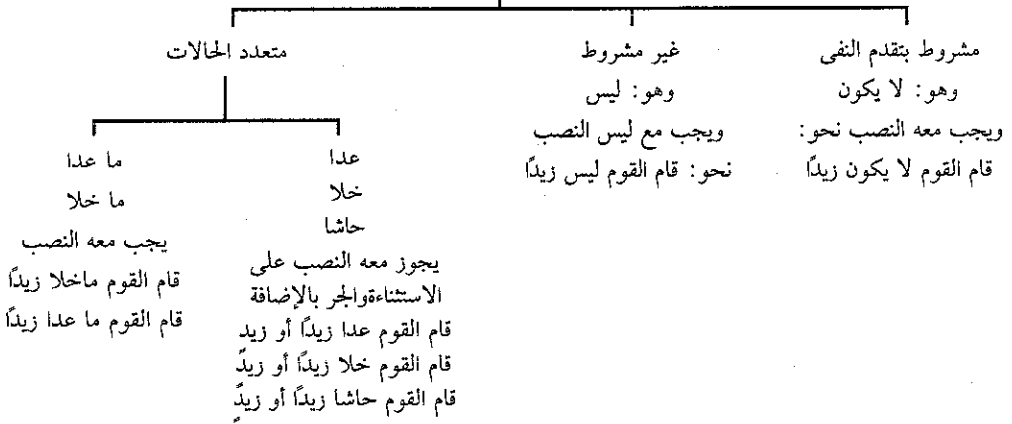


## الاستثناء بغير وسوى الخ



## الاستثناء بليس وخلا وعدا وحاشا

ولا يكون



## الحال

- ١- يفهم من لفظ الحال معنى الملازمة الواقعة بين حدثين أحدهما متضمن في الفعل ونحوه والآخر في الوصف الواقع حالاً أو في جملة الحال.
- ٢- قد تأتي وصفا وقد تكون جملة اسمية أو فعلية وقد تأتي اسماً جامداً، فيؤول بالمشق مثال ذلك:

جاء زيد راكباً - جاء زيد يركب فرسه - جاء زيد وهو راكب - جاء زيد بغتة  
كَرَّ زيدٌ أسداً.

٣- من شأن الوصف الواقع حالا أن يكون نكرة ويغلب أن يكون منتقلا (أى دالاً على الحدوث والتجدد) وأن يكون مشتقا لا جامداً.

٤- من شأن صاحب الحال أن يكون معرفة وألا ينكر إلا عند وجود مسوغ كتقدم الحال نحو: فيها قائما رجلاً أو أن يتخصص النكرة بوصف كقوله تعالى: «فيها يفرق كل أمر حكيم أمراً من عندنا» أو أن يتخصص باضافة نحو: «فى أربعة أيام سواءً للسائلين» أو أن تقع النكرة بعد نفي أو استفهام أو نهى كقوله تعالى: «وما أهلكتنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم».

### تأتى الحال جامدة فى الحالات التالية

إن دل على تشبيه كرَّ زيد أسداً أى شجاعاً	إن دلت على تفاعل جلست إلى زيد وجهها لوجه أى مواجهها له	إن دلت على سعر اشترته رطلاً بدينار أى مُسعرّاً
--	--	--

٥- رتبة الحال التأخير فإن جاءت فى جملة فعلها متصرف أو بها وصف يشبه المتصرف (لتضمنه معنى الفعل وحروفه) جاز تقديمها على الفعل وشبهه. نحو راكباً جاء زيد - شتى تعود الحلبة - مخلصاً زيد دعا ربه فإن كان فعلها غير متصرف لم يجز تقديمها فلا يقال: ضاحكة ما أجمل هنداً. وكذلك يتمتع التقديم إن حل محل الفعل لفظ تضمن معنى الفعل دون حروفه نحو: تلك هند سافرةً وكان زيداً راكباً أسد. ونحو ذلك كالظرف والجار والمجرور والإشارة والتمنى والتشبيه.

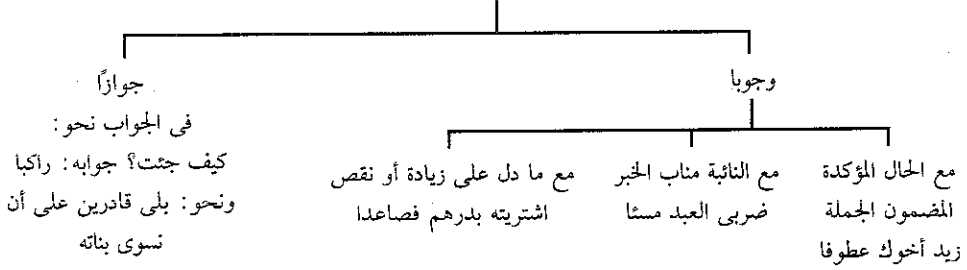
٦- قد تتعدد الحال وصاحبها مفرد أو متعدد نحو: جاء زيد راكباً ضاحكاً - لقيت هنداً ساعياً جالسةً.

٧- الحال إما مؤكدة أو غير مؤكدة.

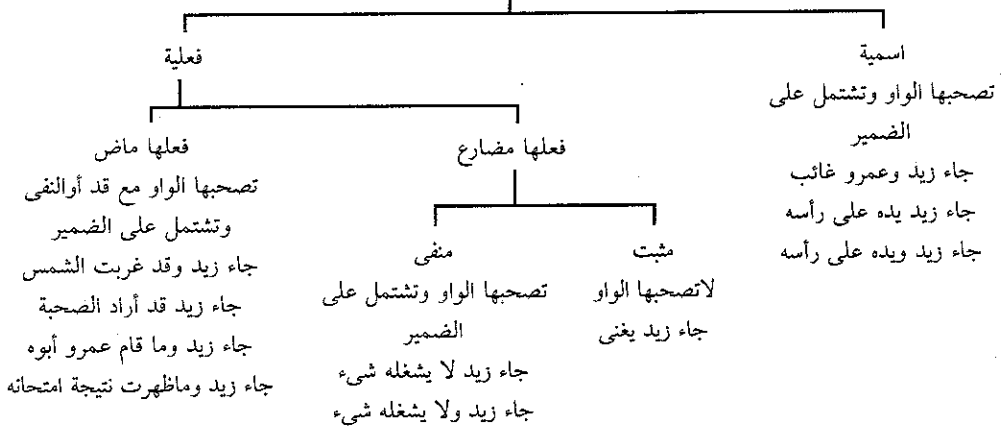
غير مؤكدة جاء زيد راكباً	مؤكدة
	لضمون الجملة والجملة اسمية وركناها - معرفتان جامدان زيد أخوك عطوفاً (أى أحقه عطوفاً)
	لعنصر فى معناها «ولا تعثوا فى الأرض مفسدين» (التأكيد للحدث فى «تعثوا») ومثله: «ثم وليتم مدبرين»

٨- تتطلب جملة الحال أن تشتمل على رابط يعود على صاحب الحال. فإن صدرت جملة الحال بمضارع مثبت لم يجز اقترانها بالواو بل يكون الضمير هو الرابط المطلوب. فإن جاء ما يوهم عكس ذلك قدر مبتدأ بعد الواو نحو: خرجت وأحمل متاعى.

### ٩- حذف ما يسقط على الحال



### ١٠- رابط جملة الحال



١١- لا يكون المضاف إليه في موقع صاحب الحال إلا إذا صح أن يتسلط المضاف على الحال كالمصدر ووصف الفاعل نحو: أعجبنى قيام زيد مسرعاً وأناضارب زيداً مذنباً ومنه: «إليه مرجعكم جميعاً» أو عندما يكون المضاف جزءاً من المضاف إليه أو مثل جزئه في صحة الاستغناء عنه بالمضاف إليه كما في قوله تعالى: «ونزعنا ما في صدورهم من غل إخواناً» فالصدور بعض تكوين أصحاب ضمير الغيبة. ومثله: «ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً» لأن الملة كالجزء من إبراهيم بدليل صحة أن يقال: «ونزعنا ما فيهم من غل» وكذلك «ثم أوحينا إليك أن اتبع إبراهيم حنيفاً».

## التمييز

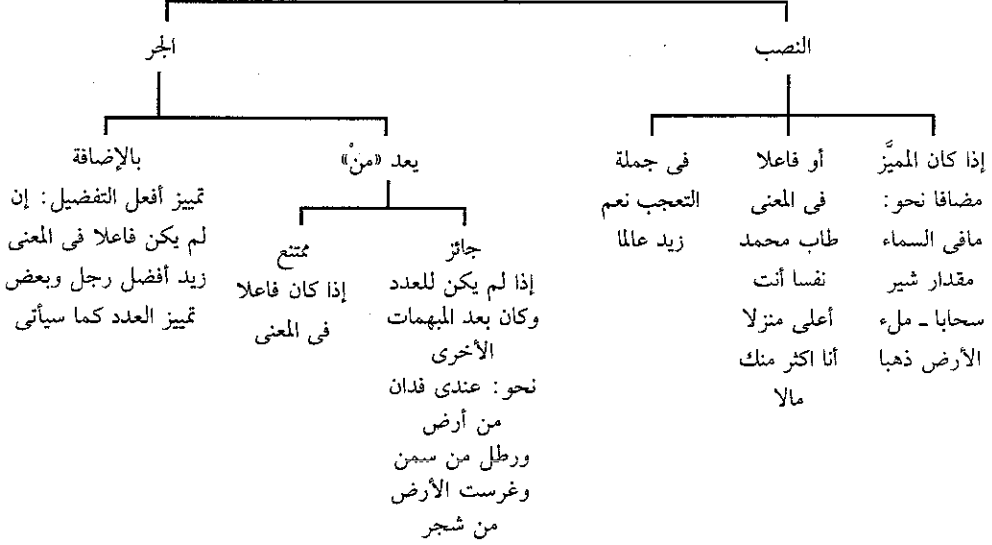
- ١- من حيث البنية : اسم نكرة .
- ٢- من حيث المدلول: يفسر ما سبقه من إجمال ذات أو إجمال نسبة وذلك على معنى «من» .
- ٣- من حيث الرتبة: رتبته التأخر عن الفعل وشبهه وقد قل تقديمه مع الفعل المتصرف .

### المميّز



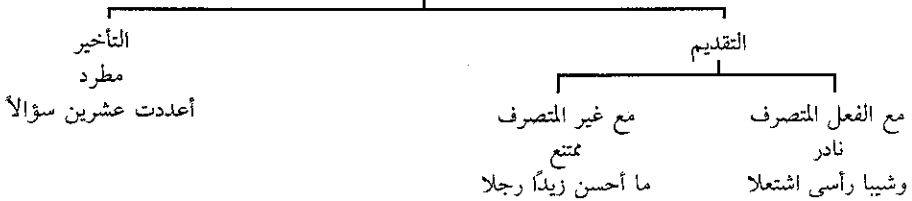
### إعراب التمييز

-٤

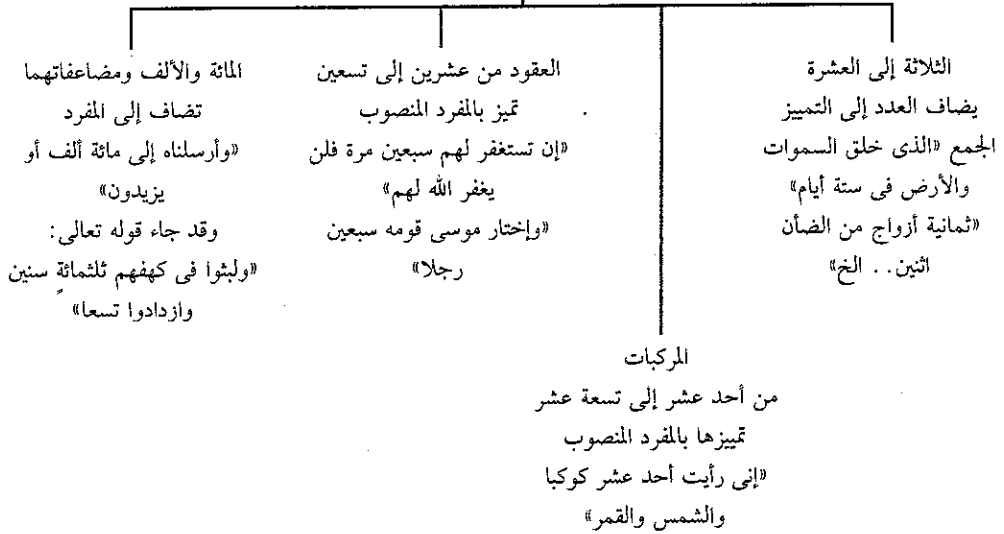


### رتبه التمييز

-٥



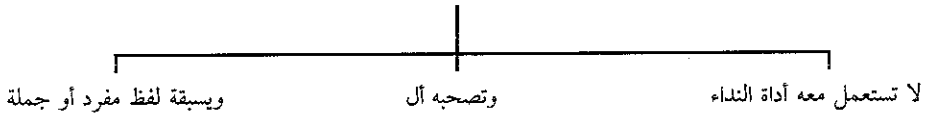
## تمييز العدد



٧- أما مع الواحد والأثنين فإن العدد يأتي بعد المعدود نحو: «لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً» ونحو «قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين» - «وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين».

## الاختصاص

١- الاختصاص يشبه النداء في أحكام الإعراب ويختلف عنه في أمور ثلاثة.



٢- وينصب في حيز فعل مضمّر تقديره «أخص» على معنى المخالفة (مخالفة الخبر).

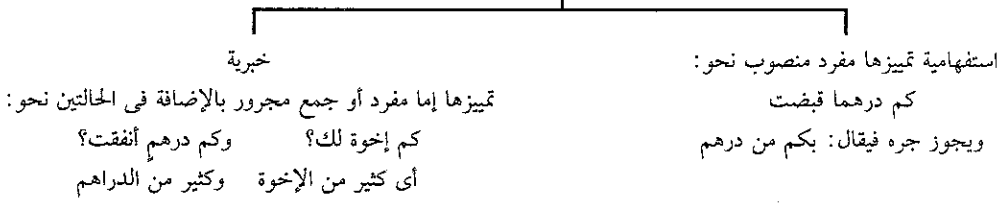
٣- مثاله: نحن العرب نقرى الضيف.

## تمييز كم وكأى وكذا

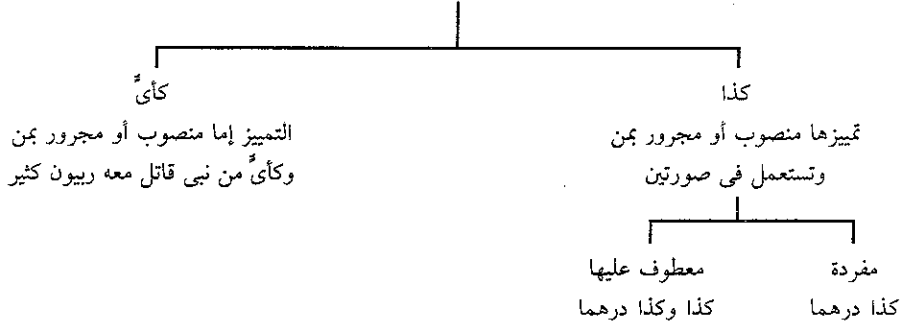
١- كم أسم لعدد مبهم يدخل عليها حرف الجر وتفتقر إلى تمييز.

٢- إذا دل دليل على تمييزها جاز حذفه نحو: بكم اشتريت هذا؟

### ٣- رتبة «كم» الصدارة دائما وهى على نوعين:

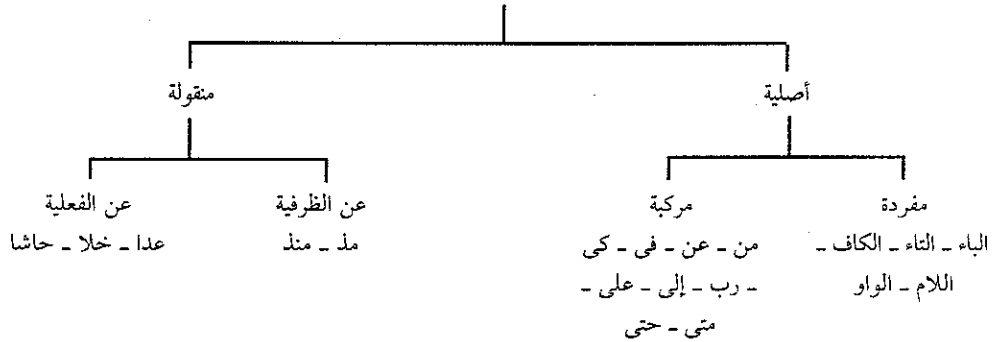


### ٤- كذا وكأى



### الجرب بعد الحرف

#### الحروف



٢- معنى هذه الحروف عام حقه أن يؤدي بالحرف أى أنه يعبر عن علاقة تربط بين متعلّق ومتعلّق.

٣- من حيث التضام:

أ - هذه الحروف مختصة بالأسماء.

ب - لبعضها اختصاصات فرعية كما يلي:



\* كى : تدخل على «ما» الاستفهامية فيقال : كيمه بهاء السكت .

وعلى المضارع المنصوب بعد «أن» مضمرة أى تدخل على مصدر مؤول من أن والفعل نحو ذا كرت كى أنجح .

\* مذ - منذ - حتى - الكاف - الواو - رب - التاء :

تدخل على الظاهر دون الضمير إلا مذ ومنذ فقد يدخلان على الفعل أو يرفع ما بعدهما .

\* رُبَّ تختص بالدخول على النكرة .

٤- يرد على كل حرف منها من المعانى ما يلى :

الباء : تأتي للدلالة على الظرفية - السببية - الاستعانة - التعدية - التعويض - الإلصاق - المعية - التبعض - الزيادة - القسم - المجاوزة - وقد تزداد بعدها «ما» ويبقى الجر كما هو .

التاء : تأتي للدلالة على القسم فقط .

الكاف : تأتي للدلالة على التشبيه - التعليل - الزيادة - معنى مثل - وقد تزداد بعدها «ما» فتحول دون الجر .

السلام : تأتي للدلالة على الانتهاء - الملك - شبه الملك - التعدية - التعليل - الزيادة - الظرفية - العاقبة .

الواو : تأتي للدلالة على القسم - معنى رُبَّ .

من : تأتي للدلالة على التعويض - التبعض - البيان - الزيادة - وقد تزداد بعدها «ما» ويبقى الجر .

عن : تأتي للدلالة على المجاوزة البعدية - الاستعلاء - معنى جانب - وقد تزداد بعدها «ما» ويبقى الجر .

فى : تأتي للدلالة على الظرفية - السببية .

كى : تأتي للدلالة على التعليل .

رب : تأتي للدلالة على التقليل - وقد تزداد بعدها «ما» فتحول دون الجر - وقد تحذف ويبقى الجر مع تقديرها بعد بل والفاء والواو .

إلى : تأتي للدلالة على الانتهاء .

على: تأتي للدلالة على الاستعلاء - الظرفية - المجاوزة - التبويض - معنى فوق .  
 متى: تأتي للدلالة على معنى «من» .  
 حتى: تأتي للدلالة على الانتهاء .  
 منذ ومد: تأتي للدلالة على ابتداء الغاية (عند دخولها على الماضي) فإذا دخلت  
 على الحاضر فهي بمعنى (في) .  
 عدا - خلا - حاشا: تأتي للدلالة على الإخراج من دلالة ما سبق ومن ثم  
 استعملت في الاستثناء .

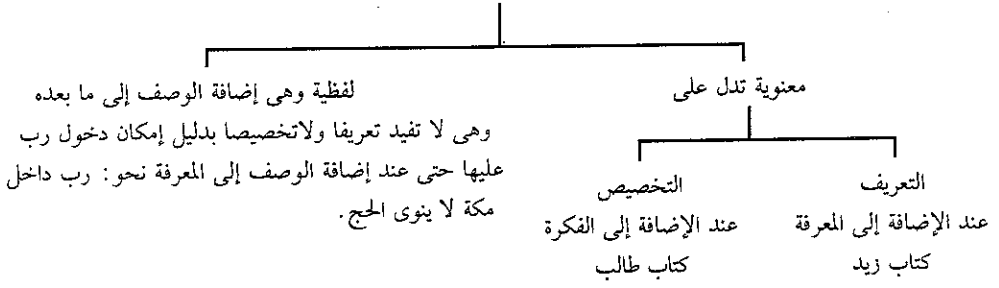
### ما يجوز حذفه من هذه الحروف

من	إلى	على	رب
في التمييز نحو بكم درهم اشترت هذا؟ أى بكم من درهم	اعتماداً على السياق نحو: أشارت كليب بالألف الأصابع	في الجواب س: كيف أصبحت ج: خير	وتعاقبها الواو نحو: وقاتم الأعماق خاوي المخترق

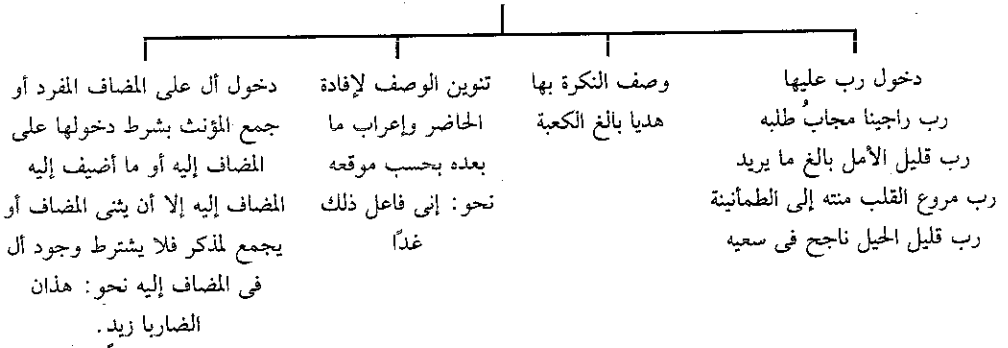
### الإضافة

- تقوم علاقة التنافي بين الإضافة والعناصر التالية:  
 التوين - نون الأثنين - نون الجماعة - أل في الإضافة المعنوية (أى المحضنة) .
- قال النحاة إن الإضافة تكون على معنى من أو في أو اللام . ولكن الإضافة تصلح  
 لمعاني غير ذلك من حروف الجر . فقد تكون على معنى ما يلي:  
 الباء مثل ضرب العصا .  
 اللام مثل جزاء الإحسان .  
 من مثل انتقاص القدر .  
 عن مثل تجاوز الحد .  
 إلى مثل بلوغ الغاية .  
 على مثل ركوب الخيل وهلم جرا .

### نوعا الإضافة



### ما تختص به الإضافة اللفظية

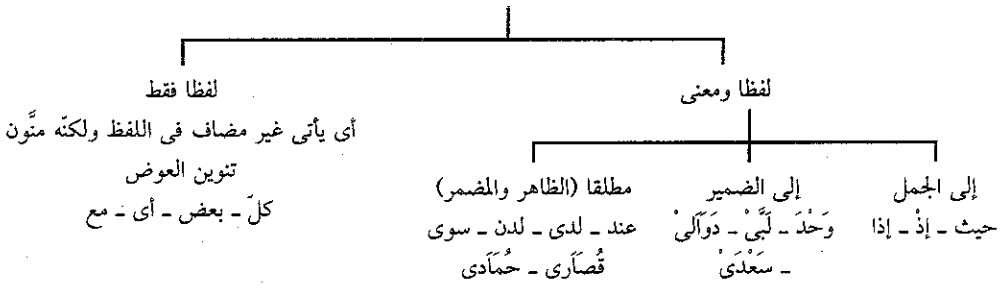


٥- تمتنع إضافة الاسم إلى ما في معناه لأن الإضافة على نية التعريف أو التخصيص وهما لا يتحققان عند اتحاد المعنى. وذلك كإضافة المترادفين (فلا يقال: بلدة القرية) والموصوف وصفته إلا على التأويل كما في مسجد الجامع.

٦- قد يكتسب المضاف التأنيث من المضاف إليه المؤنث إذا كان المضاف إليه صالحا للحذف والمعاقبة نحو: قُطعتْ بعض أصابعه. وقد يكتسب المضاف التذكير إذا كان المضاف إليه مذكراً بالشرط نفسه نحو: «إن رحمة الله قريب من المحسنين».

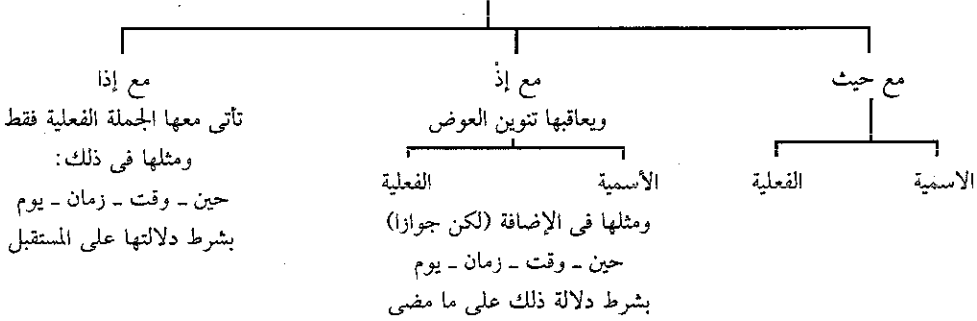
## ما يلزم الإضافة

-٧



## جملة المضاف إليه

-٨

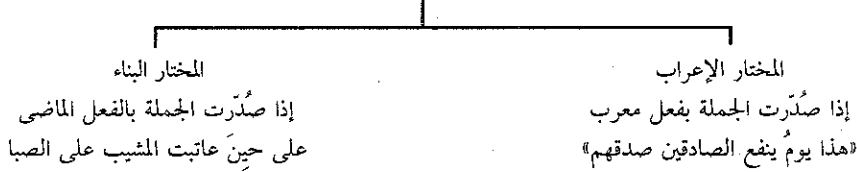


## ترجيح الإعراب أو البناء

-٩

### لأخوات إذ وهي:

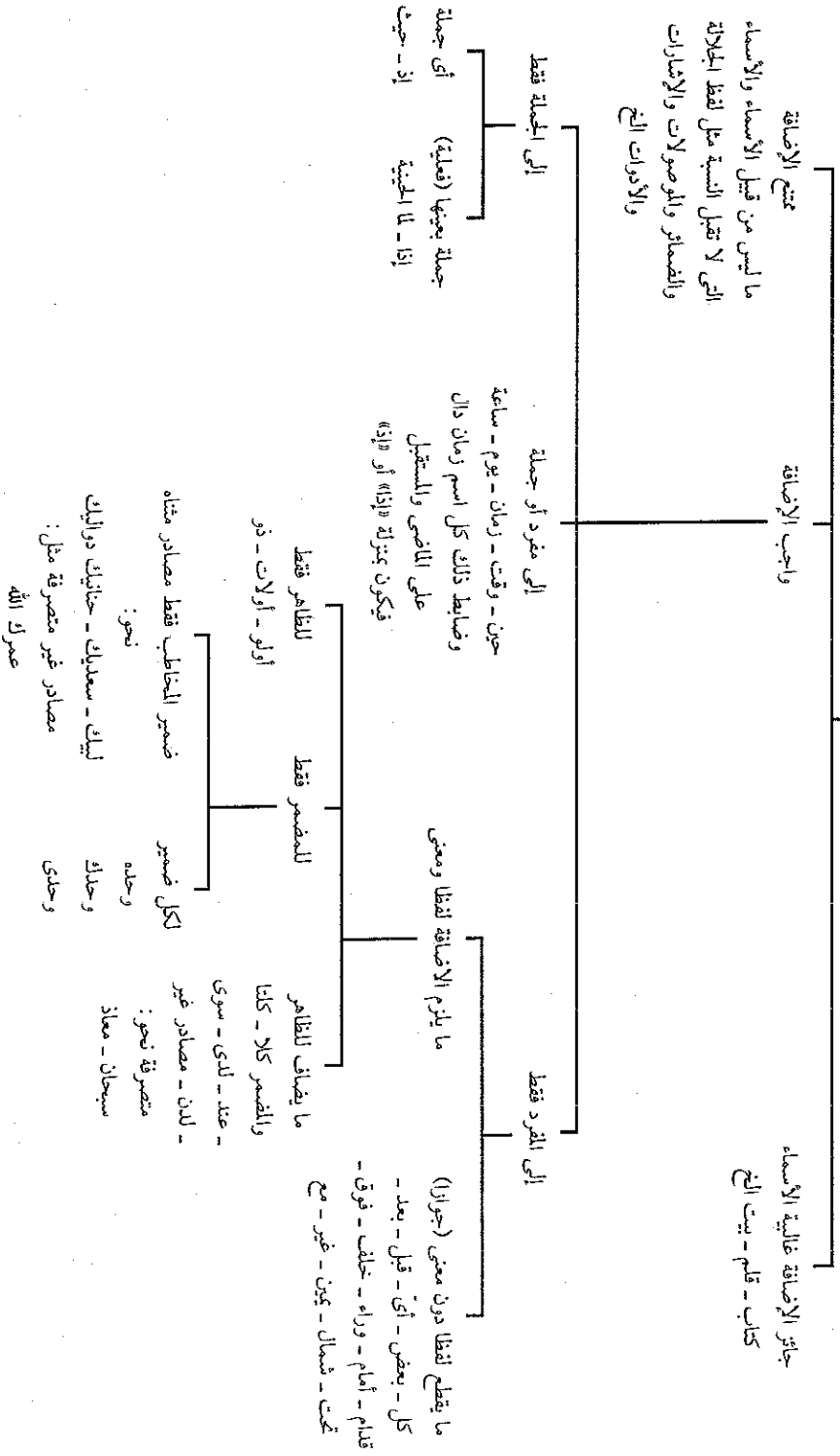
حين - وقت - زمان - يوم



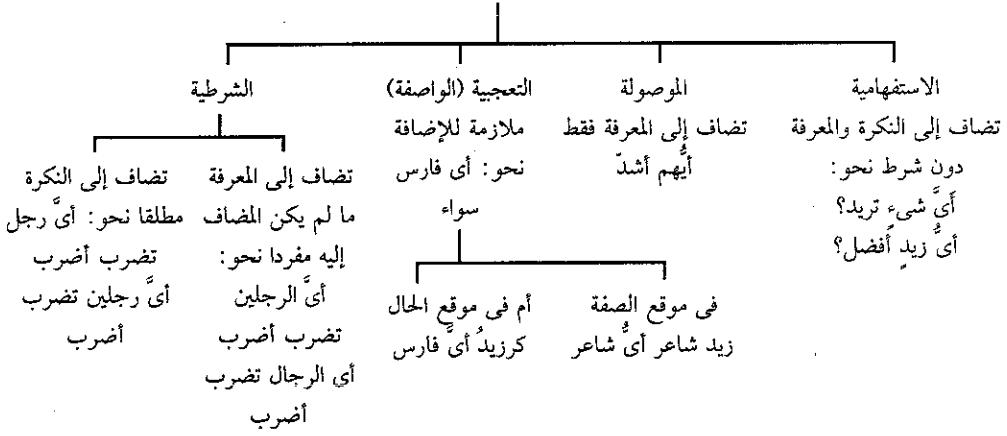
١٠- تضاف كلا وكلتا إلى اسم معرفة مثنى لفظا ومعنى نحو: كلا الرجلين وكلتا الجنتين أو معنى فقط نحو: كلاهما.

١١- لا تضاف «أى» الاستفهامية إلى المفرد المعرفة إلا مع التكرار أو قصد الأجزاء فالأول نحو: «أبى وأيك فارس الأحزاب» والثانى نحو: أى زيد أفضل (أى جوده أم شجاعته) أما أضافتها إلى النكرة فلا شرط. وأما «أى» الموصولة فلا تضاف إلا إلى معرفة نحو: أيهم قائم وأما «أى التعجيبية التى يوصف بها فتصف النكرة نحو: «برجل أى رجل». وأما «أى» الشرطية فتضاف إلى المعرفة فى غير الأفراد وإلى النكرة مطلقا. وبيان ذلك كما يلى:

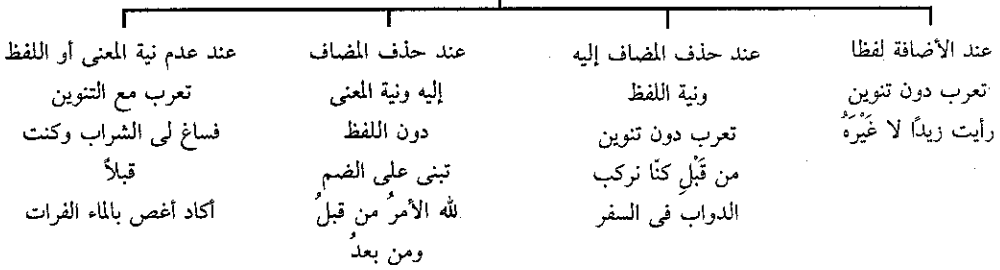
## أنواع الضماف



## إضافة أي



١٣- يمكن مع غير وأخواتها (وهي قبل - بعد - حسب - أول - دون - أمام - خلف - فوق - تحت - يمين - شمال - عل) أن تقطع عن الإضافة وحكمها حينئذ كما يلي:



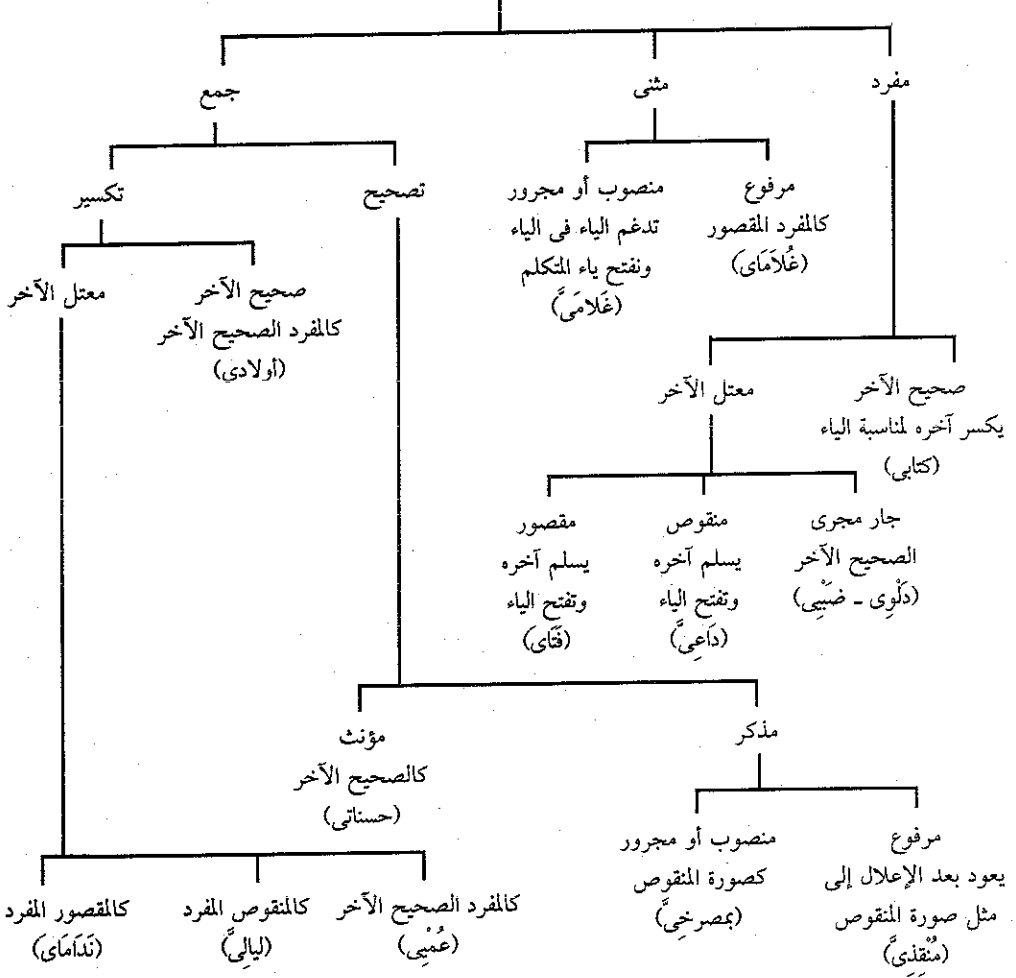
١٤- قد يحذف المضاف ويأتى المضاف إليه خلفاً منه بشرط أن تقوم قرينة على الحذف نحو: «وأشربوا فى قلوبهم العجل» أى حب العجل.

١٥- قد يحذف المضاف ويبقى المضاف إليه مجروراً عند العطف على مذكور مضاف سابق نحو: زرت دار زيد وعمرو.

١٦- قد يحذف المضاف إليه ويبقى المضاف على حاله بلا تنوين إذا كان المحذوف مثل المذكور نحو: قطع الله يد ورجل من قالها.

١٧- يجوز الفصل بين الوصف وما أضيف إليه بالمنصوب نحو (قتل أولادهم شركائهم) وبالقسم والنعت والنداء وبأجنى نحو ترك يوماً نفسك وهواها سعى لها فى رداها، وقوله تعالى: «فلا تحسبن الله مخلف وعدة رسله فى قراءة بعض السلف ونحو: هل أنتم تاركو لى صاحبي ونحو: هذا غلام والله زيد ونحو: كما خط الكتاب بكف يوماً يهودى».

## المضاف إلى باء المتكلم



النتيجة :

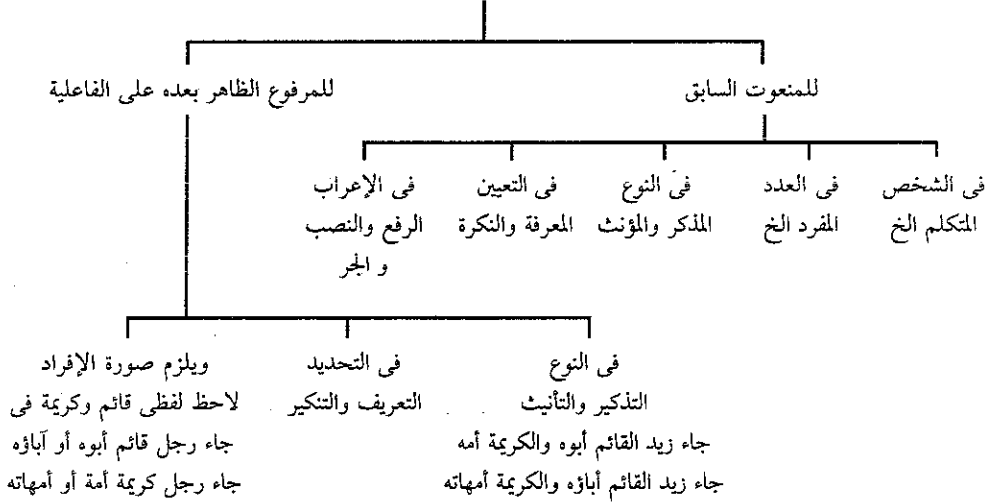
- ١- كسر ما قبل الياء الساكنة في الصحیح الآخر وما آخره الواو أو الياء وجمع المؤنث السالم والتكسير الصحیح الآخر والمتهى بالواو نحو: كتابی ودلوی وظیبی وحسناتی وأولادی وعممی.
- ٢- يبقى آخر المضاف على حاله وتفتح الياء في المفرد المنقوص والمقصور والمثنى المرفوع وجمع التصحیح المذكر مطلقا وجمع التكسير المنتهى بالياء أو بالألف نحو: داعی وفتای وغلامای ومنقذی ومُصرِخي وليالی وندامای.
- ٣- تدغم الياء ان وتفتح ياء المتكلم في المثنى المنصوب والمجرور نحو: غلامی.

# التوابع

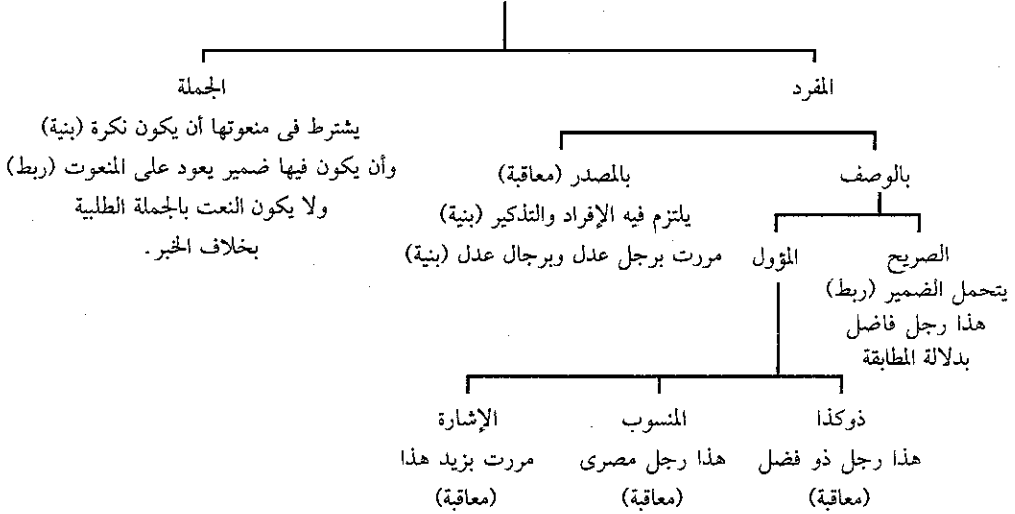
## النعته

١- النعته تخصيصة بالوصف للموصوف أو لذى علاقة به وذلك لتحديده أو مدحه أو ذمه أو نحو ذلك .

## ٢- المطابقة فى النعته

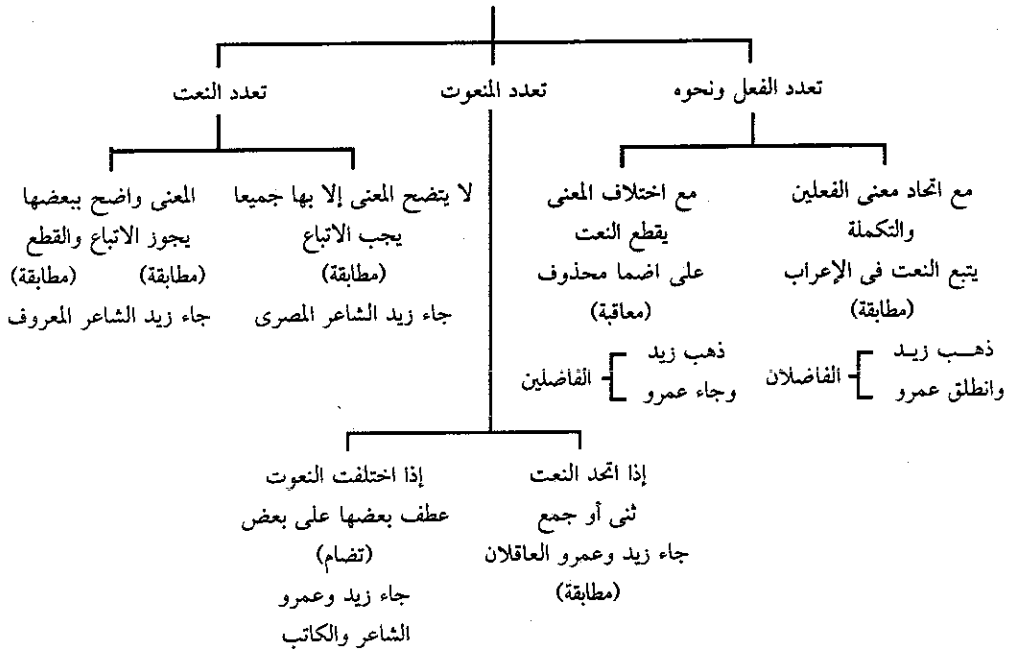


## ٣- صور النعته (بنية)





## التعدد في جملة النعت



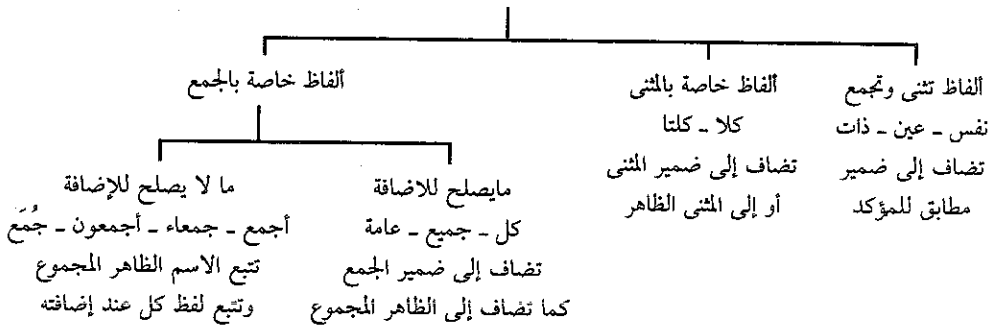
٥- إذا اتضح المعنى بدون النعت أو المنعوت وقام الدليل على حذف أحدهما جاز الحذف (تضام) نحو: وأخرى تحبونها أى وتجارة أخرى تحبونها - يأخذ كل سفينة (أى غير معيبة) غضبا.

## التوكيد

- ١- التوكيد نوعان: لفظى ومعنوى.
- ٢- يتم التوكيد اللفظى بواسطة التكرار (تضام) نحو: من جهل قدر نفسه فهو مهين مهين مهين.
- ٣- لا يجوز تكرار الضمير المتصل إلا متصلا بما صاحبه (تضام) نحو: والله إنك إنك لفاضل.
- ٤- وكذلك حال الحرف المؤكد إذا تكرر كما فى المثال السابق (تضام) ونحو: فى الدار فى الدار زيد وكذلك إن زيدا إن زيدا قائم.
- ٥- يؤكد كل ضمير متصل مهما كان محله الإعرابى بالضمير المنفصل نحو: رأيتة هو وأخاه ومررت به هو وأخيه وقام هو وأخوه.
- ٦- ويؤكد الضمير المستتر بالضمير المنفصل أيضا نحو: اسكن أنت وزوجك الجنة.

## ألفاظ التوكيد المعنوي

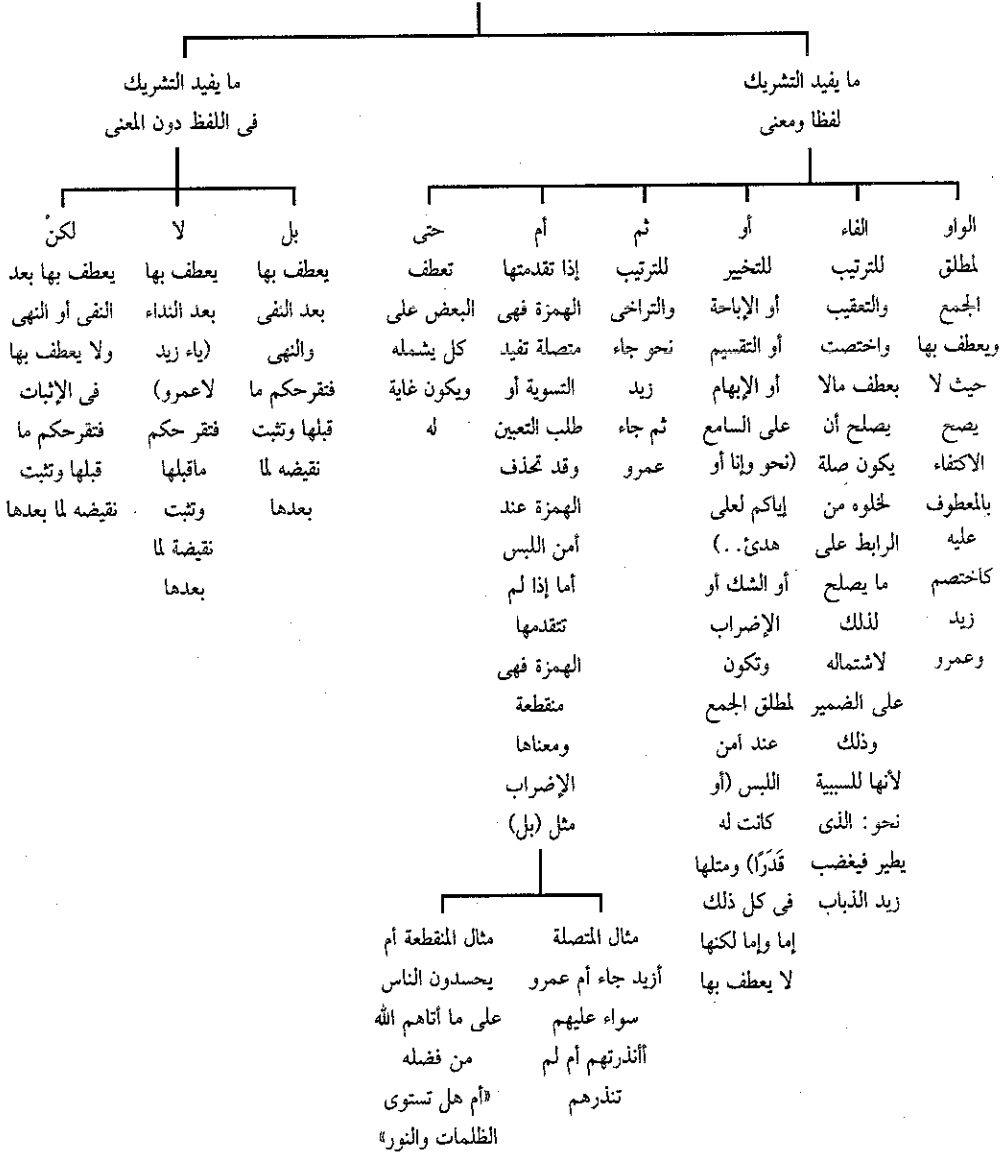
### (بنية ومطابقة)



## عطف النسق

### حروف العطف (بنية)

- ١ -



٢- إذا قصد العطف على ضمير الرفع متصلاً أو مستترًا وجب الفصل بالضمير المنفصل أو المفعول به أو لا النافية أو نحو ذلك .

٣- لا يعطف على الضمير فى موضع جر إلا باعادة حرف الجر ما لم يؤمن اللبس فلا داعى لإعادة الحرف نحو «واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام» .

- ٤- قد تحذف الفاء مع ما تعطفه عند أمن اللبس نحو: «فمن كان منكم مريضا أو على سفر فـ(أفطر) أو فـ(قضاؤه) عدة من أيام أخر.
- ٥- انفردت الواو بكونها تعطف فعلا أو نحوه محذوفا بقيت تكملته نحو: «فزجنن الحواجب والعيونا» أى وكحلن العيون.
- ٦- قد يحذف المعطوف عليه عند أمن اللبس نحو: «ألم تكن آياتى تتلى عليكم» أى ألم تأتكم آياتى فلم تكن تتلى عليكم.
- ٧- يعطف الفعل على الفعل كما يعطف الوصف على الوصف ويصح عطف أحدهما على الآخر نحو: «فالمغيرات صبحا فآثرن» ونحو: «إن المصدِّقين والمصدِّقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم».

### عطف البيان

١- يتحقق عطف البيان بالتابع الذى يتوافر فيه أمران:

أ - الجمود

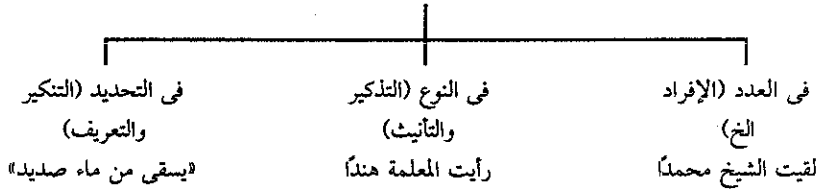
ب - كونه يشبه النعت من جهتين : \* إيضاح متبوعه .

\* عدم استقلاله عنه

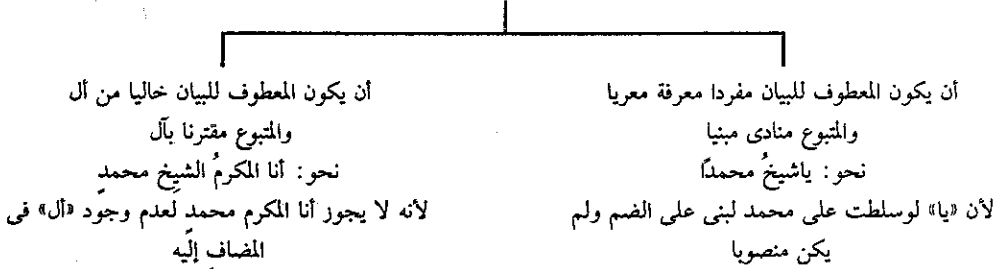
مثاله : أقسم بالله أبو حفص عمر» - وكذلك : «يوقد من شجره مباركة زيتونه»  
«يسقى من ماء صديد».

### المطابقة فى عطف البيان

٢-



٣- كل ما صلح لعطف البيان صالح أن يكون بدلا إلا فى حالتين:

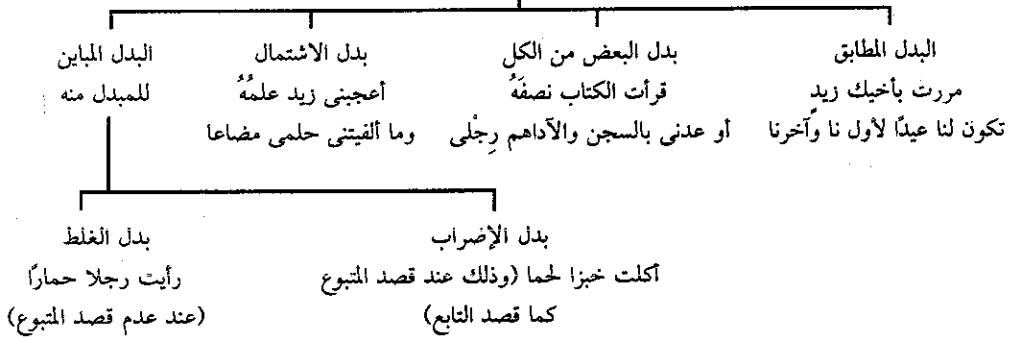


## البدل

١- هو التابع المقصود بالمعنى دون متبوعه والمستحق لما أعرب به المتبوع.

### أنواعه

٢-



٣- لا يبدل الظاهر من ضمير الحاضر إلا فى البدل المطابق المقتضى للشمول أو فى بدل الاشتمال أو البعض من الكل كما فى الشواهد المذكورة فى الشكل البيانى السابق.

٤- إذا جاء البدل من «مَنْ» الاستفهامية وجب دخول همزة الاستفهام على البدل نحو: من أفضل الرجلين أزيد أم عمرو.

٥- يبدل الفعل من الفعل نحو: «ومن يفعل ذلك يلقَ أثاماً يضاعفُ له العذاب يوم القيامة».

## ظواهر في المطابقة والإعراب

### ١- العدد

- ١- من الثلاثة إلى العشرة : تثبت التاء مع المذكر وتسقط مع المؤنث ويضاف العدد في الحالتين إلى الجمع نحو ثلاثة رجال وثلاث نساء .
- ٢- المائة والألف : تصافان إلى المفرد نحو : مائة رجل وألف امرأة .
- ٣- من أحد عشر إلى تسعة عشر : عدد مركب من جزئين وحكمه أن يعامل الجزء الأول معاملة المفرد ويعامل الثاني عكس ذلك ، فتقول :

المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر
أحد عشر	أثنا عشر	إحدى عشرة	أثنتي عشرة
ثلاثة عشر	أربعة عشر	ثلاث عشرة	أربع عشرة
خمسة عشر	سنة عشر	خمس عشرة	ست عشرة
سبعة عشر	ثمانية عشر	سبع عشرة	ثمان عشرة أو ثمان عشرة
تسعة عشر		تسع عشرة	

ب - في « اثني عشر » و « اثنتي عشرة » ينصب الجزء الأول نصب المثنى المضاف ويبنى غيرهما على فتح الجزئين في التذكير والتأنيث والتمييز منصوب في جميع هذه المركبات .

٤- العقود من عشرين إلى تسعين :

أ - يأتي العدد بلفظ واحد للمذكر والمؤنث .

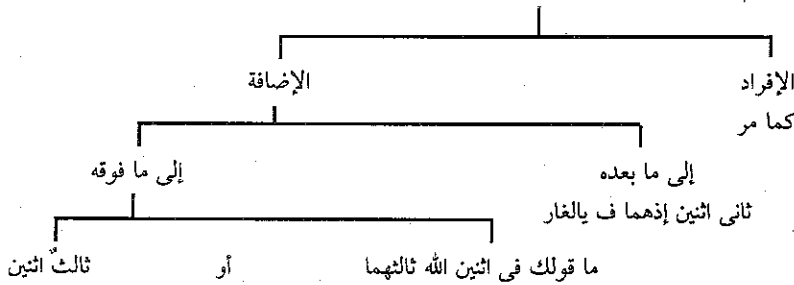
ب - التمييز مفرد منصوب .

ج - يعامل النيف بعده معاملته حال الأفراد .

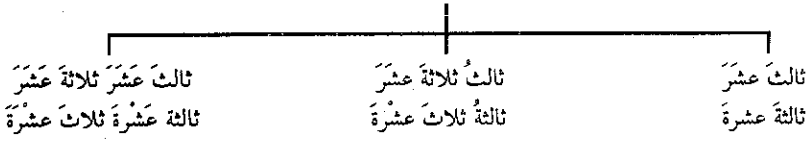
٥- صياغات أخرى :

أ - يصاغ من اثنين إلى عشرة اسم فاعل مثل ثان وثالث ورابع الخ للمذكر وبالتاء للمؤنث .

ب - لاسم الفاعل المذكور استعمالان :



٦- يجوز في صيغة «فاعل» من العدد المركب ثلاثة أوجه:



٧- لا يستعمل «فاعل» من العدد المركب للدلالة على جعل الأقل مساويا لما فوقه فلا يقال: رابعَ عشرَ ثلاثة عشرَ ولا مؤنثه.

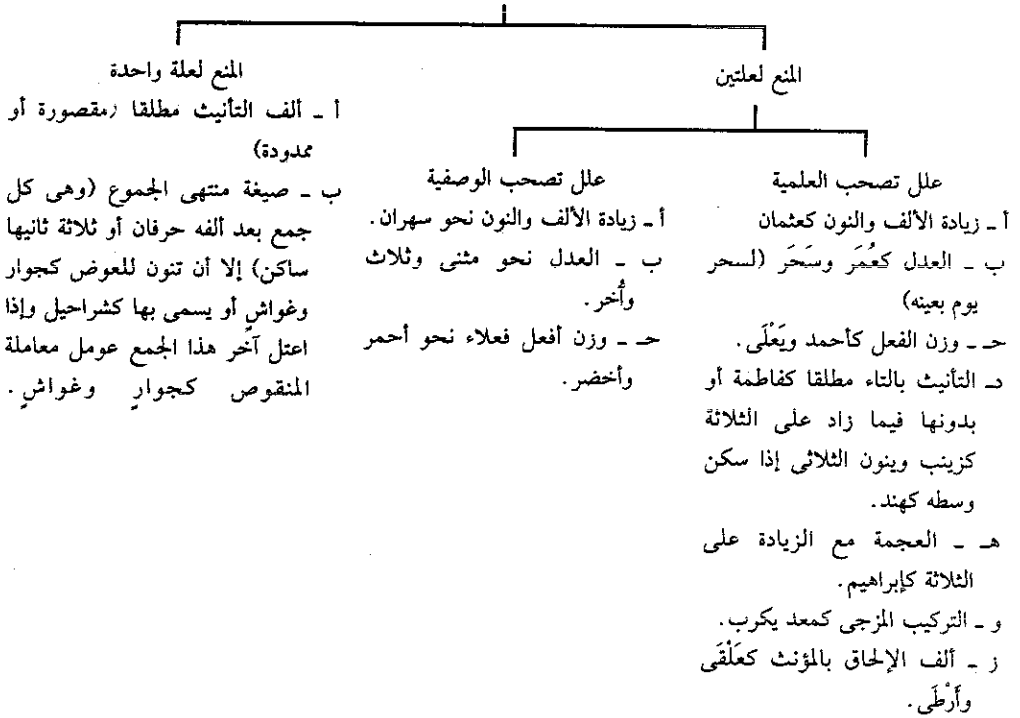
٨- يقلب «واحد» إلى «حادى» وواحدة إلى «إحدى» ويستعملان مع عشرَ وعشرةً وعشرين والعقود إلى تسعين.

## ٢- ما لا يتصرف

- ١- المقصود بما لا يتصرف الاسم الممنوع من التنوين على رغم أنه معرب.
- ٢- التنوين من حروف المعاني إذ يأتي لإفادة التمكين أو العوض أو المقابلة الخ.
- ٣- المبنيات جميعا غير متمكنه ومن ثم لاتنون.
- ٤- المتمكن ما لا يشبه الفعل وحكمه الصرف (أى التنوين) ويجر بالكسرة فى كل الحالات.
- ٥- غير المتمكن ما أشبه الفعل وهو ممنوع من الصرف ويجر بالفتحة إلا إذا اقترن بآل أو كان مضافا.

## موانع الصرف

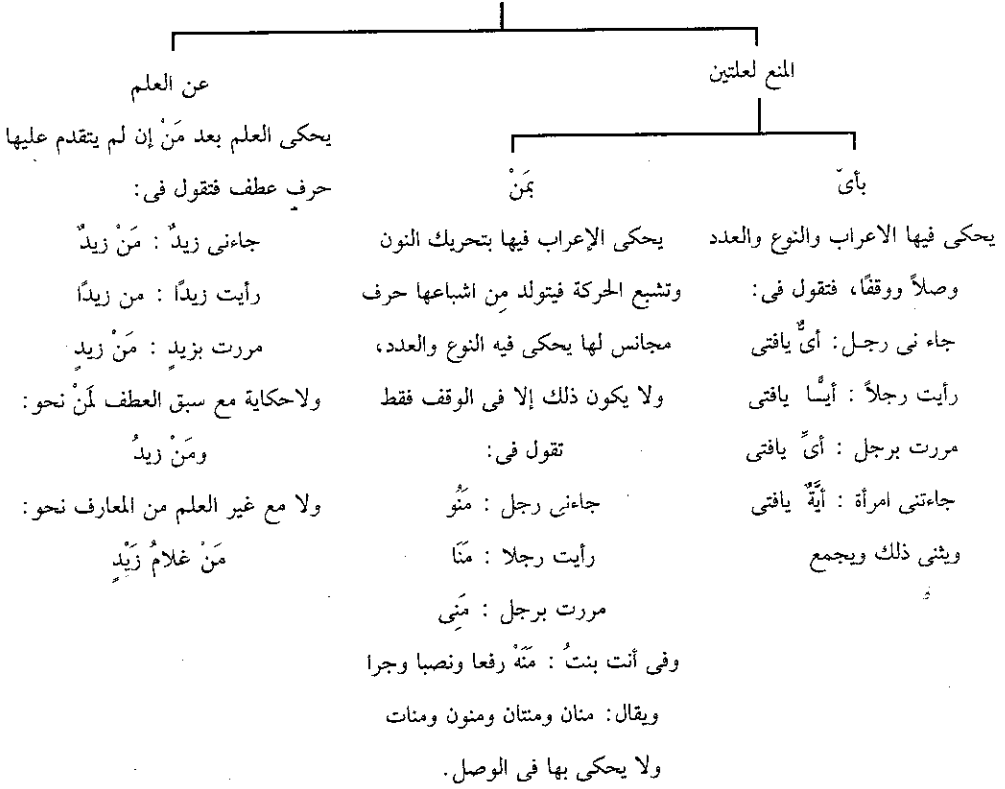
٦-



- ٧- ما يمنع من الصرف لعلتين يصرف عند زوال إحداهما.
- ٨- يصرف الممنوع من الصرف لضرورة الشعر ويمنع المصروف للضرورة أيضا.



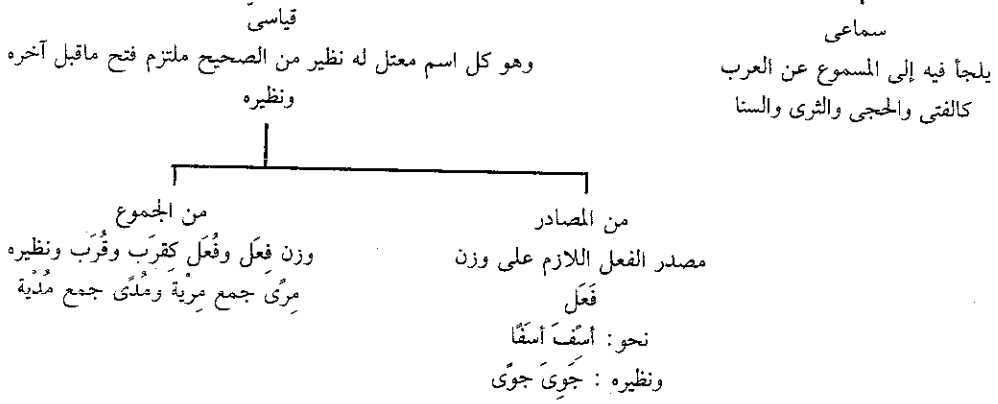
### ٣- الحكاية



## ٤- إعراب المقصور والمدود

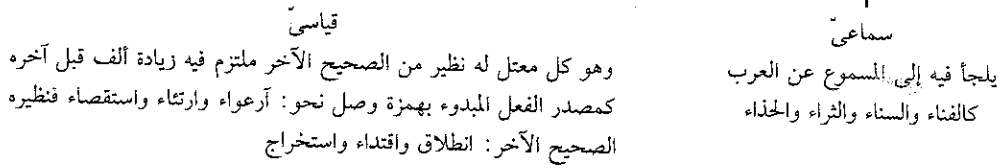
١- المقصور اسم يقدر إعرابه على ألف لازمة :

### وهو قسمان



٢- الممدود الاسم الذى فى آخره همزة تلى ألفا زائده نحو: حمراء وكساء ورداء.

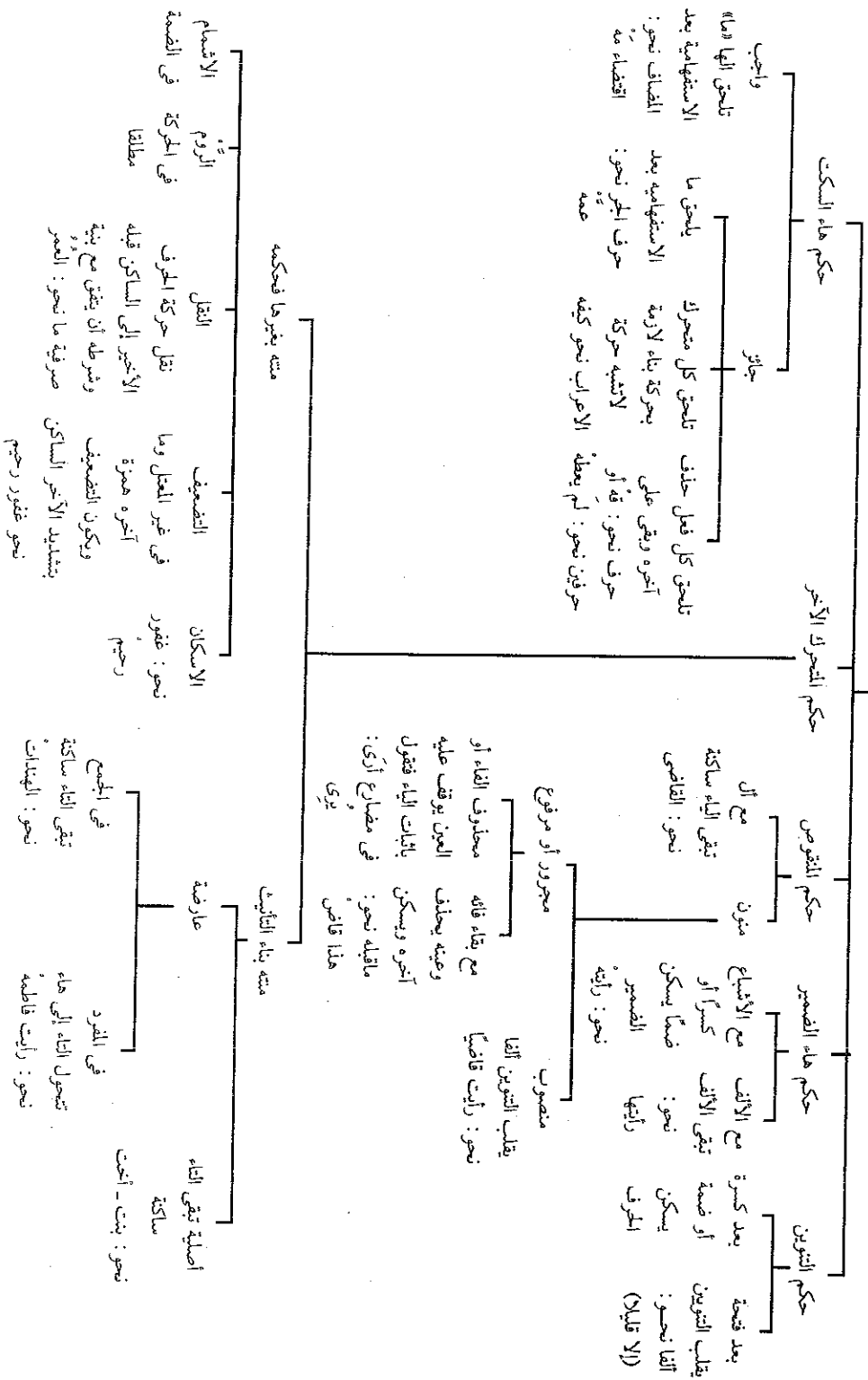
### وهو قسمان



٣- لا خلاف فى جواز قصر الممدود وبلا شروط وفى العكس خلاف فقد منعه البصريون وأجازوه الكوفيون.

٤- يتضح مما مضى أن إعراب المقصور ينبى على فكرة المعاقبة وأن إعراب الممدود يتم بواسطة العلامة الإعرابية.

## ٥- الوقف ظاهرة موقعية مرتبطة بتقطيع الكلام





مصنوع دار الأمين

١٢ شارع البركة الناصرية

( من شارع نوبار ) لاطوغلي

القاهرة - ت ٣٥٥٤٣٧٦